THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الرابع والأربعون | فلسطين - تموز ٢٠٠٦

في هذا العدد...

٣ في مجتمعنا اسكت ...

٤ من وراء الجدار بيوت حبيسة ..

١٠ تراثيات قبر يوسف

١٢-١٣ قضية العدد الهجرة الداخلية

١٤ شهية سياسة ميونيخ ماذا تركوا للحقيقة

٢٤ مبادرات هيئة وطنية لتعزيز التواصل

هي الأجيال تتابع، و "بيالارا" تحتضن، وحضنها يتسع للجميع؛ تودع وتستقبل، وتنمو وتكبر، وبجهود شبابها تزهر. ها هنا اجتمعنا؛ لنقول لزملاء لنا إلى اللقاء بعد أن تحققوا أمانيكم، وهنا احتفلنا بالخريجين، وودعنا بعض الموظفين الذين أنهوا ...عملهم هنا

بعد سبع سنوات من إقامتنا في الرام، كنا فيها أهلا مع الأهل، وأخوة مع الأخوة، وجدنا أنفسنا محاصرين؛ فلا الموظفون والمتطوعون ...من الشمال بقادرين على الوصول إلينا، ولا أخوة القدس والموظفون من هناك يمكنهم الوصول إلى المقر دون عناء

ورغم ارتباط "بيالارا" منذ نشأتها بعمارة الجولاني، إلا أننا وجدنا أنفسنا مضطرين لترك الأهل هناك، لنحل في أهل لنا في عمارة عرابي، .على مدخل البيرة، وعلى الطريق الموصل بين القدس ورام الله

...اختلف المكان... ولكن العطاء مستمر... و "بيالارا" بكم تسمو

هذا العدد بدعم من

THIS ISSUE IS SPONSORED BY

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

الحديث عما لا يجوز عنه الحديث

مفيد حماد
مدير التحرير

في البداية أود أن أؤكد على أن الجهات الرسمية ذات العلاقة بالعلاقات الدولية قد قصّرت في عملها تجاه القضية الفلسطينية منذ قيام السلطة الوطنية، أو منذ انطلاق مفاوضات أوسلو ومدريد، وبالتالي فقد فقدنا كثيرا من الدعم الشعبي الدولي الذي كانت قضيتنا تحظى به عندما كانت الفصائل الفلسطينية تضغط على الزناد.

وها نحن نحاصر ونجوّع وترتكب بحقنا أبشع المجازر، ويعتقل فينا الصغير والكبير، والرجل والمرأة والطفل، وحتى وزراء وبرلمانيون منتخبون، وتسحب منا حقوق الإقامة في القدس، التي ورثناها حتى قبل دخول الاحتلال، الذي يمنح من يشاء بطاقة زرقاء، ويحرم منها من يشاء، ولولا ما حصل في لبنان ما التفت إلينا أحد.

قال صديق أجنبي إننا إما فقدنا عقولنا أو وعينا، ولم نعد قادرين على الرد على ادعاءات الولايات المتحدة الأمريكية "بأحقية إسرائيل في الدفاع عن نفسها ومواطنيها"، وقال: "أنتم الشعب الوحيد الذي ما زال يجسد شرعية مقاومة الاحتلال، وعندما تذعنون لهذا التوجه، لا تصمون أنفسكم بالإرهاب فحسب، وإنما تحرمون أي شعب يقع تحت الاحتلال من مقاومة محتليه، كما يحصل في العراق وأفغانستان ولا نعلم أي الدول فيما بعد".

ما أشار إليه هذا الصديق، أثار كثيرا من التساؤلات: ألهذا السبب أصبح كل مناضل من أجل وطنه وحريته "مقاتلا غير شرعي"؟ ويستحق أن يوضع في أقفاص لا ترضى بها الحيوانات مكبلا ومضيع الحقوق كما في "غوانتانامو"؟ أم لهذا السبب يعتبر كل متضامن مع الشعب الفلسطيني، أو متظاهر من أجل السلام "عدوا لدولة إسرائيل"، يعمم اسمه وصفاته على المعابر والمطارات ليمنع من الدخول؟

وبعد ذلك يقف من يقف، ليدعو المظلوم إلى التوقف عن ظلم المعتدي، بحجة "عدم الخروج بأي صيغة غير متوازنة يمكن أن تؤدي إلى تأزم الموقف"، وأي صيغة متوازنة تلك التي تجمع بين المغتصب والضحية!

ولا بد هنا من أن نطرح سؤالا ربما بحثنا عن إجابة له طويلا: ما هي الاتفاقيات أو القوانين الدولية، التي خرقها الفلسطينيون؟ وما هي القوانين أو الاتفاقيات الدولية التي التزم بها الإسرائيليون؟

من الثابت إذن أننا لسنا "إرهابيين"، وأنهم ليسوا أنبياء منزّلين.

أما الالتزام بالهدنة فيعني التزاما فلسطينيا بعدم القيام بأي عمل "عنيف"، مهما واصل الإسرائيليون سياسة الاغتيال، والمجازر، وإقامة الجدار والحواجز والمعابر، وعزل القدس، ووسعوا مستوطنات، وصادروا أراضي، ويتموا أطفالا، ومنعوا المواطنين من قطف مزروعاتهم. وتعني أيضا أن على الفلسطيني ألا يبحث عن بديل لطريق المفاوضات، التي ينكرها الآخر؛ بذريعة "عدم وجود شريك فلسطيني". ولكنها لا تعني "خط الهدنة" بين الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧.

لا بد إذن من تتمة لرسالة صديقي الأجنبي إلى مسؤولينا تقول: "إن لم تعوا أن الشعب يريد منكم أن تعودوا للمواقف الشجاعة وعدم التخاذل أو التنازل، وفي ذات الوقت مراعاة ورعاية شؤونه، فإنكم لا تستحقون أن تكونوا منا. وبأنكم ستكونون السبب في انتكاسة حركة التحرر التي انطلقت على أيديكم".

عن أزمة إسرائيل وحزب الله

أما في ما يتعلق بعملية حزب الله، التي خلفت ثمانية قتلى من الجنود الإسرائيليين، وجرح العديد منهم، إضافة إلى القضية الكبرى؛ أسر جنديين، أعلنت إسرائيل الحرب على لبنان بسببهما، وتفعل فيه ما تفعل في غزة؛ حيث تضرب البنى التحتية، وتعطل الحياة اليومية، وتهدد السكان؛ فإما الرحيل وإما الموت، وتحاول اغتيال الشخصيات البارزة، فقصتها مختلفة تماما.

ورغم التشابه في تخطيط العمليتين، والرد، وأهدافهما المعلنة، إلا أن الأهداف المبطنة مختلفة؛ فحزب الله يعلم تماما أن إمكانيات الصمود في لبنان، وحتى إمكانيات الرد، أكبر مما في قطاع غزة، وقد وصلت صواريخه إلى مناطق في العمق الإسرائيلي لم يكن بالإمكان تخيل أن يصلها أي تهديد.

ولكن النتيجة أن إسرائيل ستظهر أمام شعبها أولا، وأمام أعدائها ثانيا، وأمام أصدقائها ثالثا، وأمام العالم أخيرا، بأنها جعلت أعداءها يدفعون الثمن غاليا، وبالتالي عندما تبدأ المفاوضات لإجراء تبادل الأسرى، لن تكون في موقف الضعيف، حتى وإن أطلقت جميع الأسرى، وستكون قادرة على المطالبة بسحب قوات الحزب إلى مناطق لا يمكنه أن يهدد فيها المناطق الشمالية، وهذا ما سيفيد إسرائيل فيما بعد، حيث سيؤدي إلى تسريع خطة تهويد الجليل، التي وقف الخوف من تهديد حزب الله العسكري حائلا دون إقناع اليهود بالإقامة في هذه المناطق التي يمكن أن تطالها كاتيوشا حزب الله.

كما سيجعل ذلك سوريا مكشوفة أمام أي خيار لإسرائيل وحلفائها، وسيبعد عن حدود إسرائيل أداة سورية للضغط السياسي.

أما الغرض الآخر من هذه العملية في هذا التوقيت، وإن كان محض مصادفة، فهو يصب في خدمة إيران؛ حيث كان المطلوب منها أن تقدم ردا على المقترحات الدولية قبل قمة الثماني، التي بدا أن انعقادها سيكون مخصصا بالدرجة الأولى لمناقشة قدرات إيران النووية، ولكن ما إن وقعت العملية، واستجابت إسرائيل في ردها المتسرع، حتى أصبحت قضية إيران تقع في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في هذه القمة.

كما أن الموقف الإيراني من هذه القضية، وتعهدها بالوقوف إلى جانب لبنان وسوريا، والزيارات التي قام ويقوم بها المسؤولون الإيرانيون إلى الدول العربية، والخليجية منها بالذات، أكسبها زخما جديدا في المنطقة، وربما حلفاء جدد، خاصة حين تبرعت الحكومة الإيرانية بالمساهمة في إعادة إعمار البنية التحتية التي دمرها القصف الإسرائيلي في لبنان.

وفيما يتعلق بسوريا فإن الوضع مختلف نوعا ما؛ لأن المتوقع بعد اتهام إسرائيل لسوريا في قضية الجندي الأسير في قطاع غزة، وتحالفها مع حزب الله، الذي يأسر جنديين آخرين، هو ما أشار إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش، حول "ضرورة محاسبة سوريا على أفعالها"، بمعنى أن تقوم إسرائيل بعمليات عسكرية في العمق السوري، وعندها لا بد أن ترد سوريا بشكل ما. ولكن انحصار الرد في لبنان – رغم أن إسرائيل حاولت مرارا أن تستفز ردا سوريا – باقترابها من الحدود السورية اللبنانية، لم يحيد سوريا، وإنما جعلها في وضع مريح، ولو إلى حين انتهاء الأزمة، خاصة وأن المسؤولين فيها يعلمون أن النتيجة جاءت في اليوم التالي من إعلان بوش في ألمانيا، حين اجتمع مع نظيره الروسي، وأعلن خلال المؤتمر الصحفي أن "على سوريا أن تضغط على حزب الله".

تعلم إسرائيل، كما يعلم حزب الله أن نهاية هذه العملية، بكافة خسائرها من كلا الطرفين، ستؤول في النهاية إلى مفاوضات عبر طرف ثالث لإجراء تبادل للأسرى، ولكنهما يعلمان أيضا أن سقف هذه المفاوضات ستحدده خسائر هذه المواجهة، التي تسعى إسرائيل إلى إنهائها سريعا، ويسعى حزب الله إلى إطالتها؛ لأنها كلما طالت، كان التأثير كبيرا على الشارع الإسرائيلي، الذي ستكون له الكلمة النهائية، في ظل تحالف حكومي بين أحزاب لم تعد كبيرة.

لكن تأثير هذه العملية على الحزب سيكون كبيرا؛ لأنه بعد انتهاء المواجهة، مهما كانت نتائجها، سيخضع عمل الحزب إلى مناقشة ستؤدي به إلى التنازل عن مواقف معينة.

أما الواقع المؤلم، فإنه يتمثل في معرفة العالم، بأن الفيتو الأمريكي في كل نزاع مع إسرائيل، هو السبب في تأجيجه، ولكن لا أحد يمكنه تغيير هذا الواقع، أو إقناع أمريكا بأنها على خطأ ولو لمرة واحدة.

الافتتاحية

أمريكا: صورة بلا ملامح

هانيا البيطار
رئيسة التحرير

كانت النظرة الغربية إلى الفلسطينيين بشكل خاص، والعالم العربي بشكل عام، تتمثل في مقولة دارجة، لم يعد الكثير الآن يذكرون صاحبها، تنص على أننا "لا نضيع أي فرصة لتضييع الفرص" السانحة، في إشارة – آنذاك – إلى اللاءات الفلسطينية والعربية.

ولكن هل كان صاحب هذه المقولة، والمؤمنون بها يعلمون أن الآية ستنقلب، أن هذه العبارة هي لسان الحال الذي لا يستطيع أي من الساسة العالميين، بالدبلوماسية المتعارف عليها، أن يصفعها في وجه أمريكا؟

لقد صرفت الولايات المتحدة مئات الملايين لتحسين صورتها، ضمن خطة لم تستهدف العالم العربي فحسب، وإنما حتى في صفوف مواطني الدول الأكبر تحالفا معها؛ مثل فرنسا وبريطانيا. وفي كل مرة كانت هذه الملايين تذهب أدراج الرياح؛ فلا أمريكا غدت معشوقة الجماهير في العالم العربي، ولا تغير موقف الأوروبيين منها؛ فأغلقت مجلات، وتكاد محطات فضائية تكلفت بها وتكفلتها الولايات المتحدة تشرف على الإفلاس.

والمشكلة هنا لا تكمن في نجاعة الخطط، والخطوات التي يتم بها التطبيق، وإنما تكمن في أن فعلا رسميا واحدا تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن أن يقوض كل الجهود التجميلية.

إن تحسين صورة أمريكا من وجهة النظر الأمريكية لا تعني مطلقا أن يقع العالم في حب الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن المقصود منها هو خلق رأي عام عالمي مؤازر لجهود أمريكا، النابعة من الدستور الأمريكي، الذي يحث على العدالة والمساواة. ولكن العالم، بعد كل "فيتو" أمريكي يجهض محاولات دولية حثيثة للتخفيف من وطأة الظلم الذي تلحقه إسرائيل بنا؛ كفلسطينيين واقعين تحت الاحتلال المباشر، أو دول عربية مجاورة مغلوبة على أمرها، يعود إلى بداية الطريق.

لم يمر على مجلس الأمن الدولي عدد أكبر من استخدام حق الـ"فيتو" مثلما هو الرقم المسجل لأمريكا في مصلحة إسرائيل، وكأن "العدالة والمساواة" حكر على أمريكا وإسرائيل، ومن بعدهما الطوفان!

إن موافقة من الولايات المتحدة على واحد من مشاريع القرارات في مجلس الأمن، يلزم إسرائيل بالالتزام بالشرعية الدولية التي بنت أمريكا عليها كل الحروب التي خاضتها في العقد الأخير، والتي يمكن أن تخوضها قادما، وحلقة الوصل في محاولة "تحسين صورة أمريكا" في العالم، لا يعني مطلقا أن أمريكا تتخلى عن إسرائيل، وإنما تعني أنها لا تتخلى عن مبادئها الدستورية.

لن يضر أمريكا سعيها لحقن دماء الضعفاء أمام ترسانة أعظم دولة في العالم بيد إسرائيل، وإنما يمكن أن تختزل مئات أخرى من ملايين الدولارات لإصلاح صورتها. ولذلك نقول إن حكومة الولايات المتحدة "لا توفر عن جهدها جهدا في إضاعة كل فرصة متاحة لتجميل صورتها".

نصر الله والزعماء العرب

يرأس تنظيما، أو ميليشيا، أو حزبا سياسيا؛ فكلها تسميات تشير إلى هيكل ذي أبعاد محلية؛ ليست إقليمية، وليست دولية، وليست عالمية، اسمه حسن نصر الله، الذي يرأس "حزب الله"، هذا التنظيم الذي لا يتعدى تأثيره السياسي حدود لبنان، وتأثيره العسكري جنوب لبنان.

لكن نصر الله شخصية فذة في العالم العربي، أو بين زعماء المنظمات والأحزاب في العالم العربي. ولا أعني أنه شخصية فذة لأنه يرتدي عمامة سوداء تنحسر عن جبين واسع عمدا، ولا لأنه قادر على اللعب أو التلاعب بوجهة السياسة اللبنانية أو الإقليمية، ولا حتى بالـ"كاريزما" التي تجعله محبوبا على نفس من يراه خطيبا على شاشات التلفزة.

حتى إننا يمكن أن نذهب أكثر من ذلك حين نقول إنه ليس شخصية فذة لأن أنظار العالم ومحطات الأنباء تركز عليه كلما قدم أي تصريح، أكثر مما تهتم لأي قائد عربي في منطقة الشرق الأوسط.

حسن نصر الله شخصية فذة؛ لأنه على عكس كل الزعماء العرب، لا يمكن أن يتفوه بأي تصريح إلا إذا كان واثقا من قدرته التامة على تحويل الكلمات إلى أفعال، بل إن أكثر ما يصرح به ناجم عن أفعال سبقت الأقوال.

إن أي مقارنة بين زعيم تنظيم "حزب الله"، وأي رئيس دولة عربية، سيجعل كفة الميزان تميل نحو زعيم التنظيم؛ فهو واثق بنفسه، معتد بها، وهو قادر على تحويل الحروف إلى أفعال. هذه الحروف التي تترك أثرا عميقا في نفس سامعها؛ ليس لأنه يرفع شعارات تشحذ الهمم، وحين تنتظر الهمم أفعالا تعود إلى إحباط أشد.

يظهر حسن نصر الله بتصريحاته ومفاجآته العملية، لينتشل الوجدان العربي بشكل عام، والفلسطيني واللبناني بشكل خاص، من أدنى درجات اليأس والإحباط، إلى أعلى درجات الاحتفال والفرح. ومتى أتقن أي زعيم عربي هذه القدرة؟

ولكن لا يجوز لأحد أن يفهم أننا من عشاق الحروب، فلا نحن، ولا أعتقد أن نصر الله كذلك، يعشق رؤية الدماء، أو إثارة القلاقل، ولكنه كأي إنسان عربي أمين على نفسه وعائلته، يرغب في عيش هانئ ومستقر، وآمن، يبني فيه بيتا صغيرا لا يهدده فيه طيران حربي، أو قذيفة مدفع، أو "طوربيد" بارجة بحرية.

ولكن لنقل بكل صراحة؛ لأننا عاطفيون إلى أبعد حد، لقد غدا للتدمير مفهوم آخر جديد كليا، لأننا لا نحبه لأنفسنا، ولكنه يحصل لنا دائما، والفاعل طرف معروف، أصبحنا نتمنى أن نراه، ولو لمرة واحدة، عرضة للتدمير.

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"
تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: مفيد حماد
مساعدو مدير التحرير: إيمان شرباتي، إيناس البيطار، شادي زماعرة، عبد الكريم حسين، حلمي أبو عطوان، رانية عطا الله
علاقات عامة: نديم علي
إخراج فني: جاد القدومي

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... ربى الميمي، ريما الحسن، هديل الكرد، بشار الزغير
قطاع غزة... هداب أبو راس، شوق أبو حصيرة، محمد حسنية، شريف الشريف
شمال الضفة الغربية... سارة العاصي، رنين السرميطي، محمد خنفر

"اسكت" ... نحن نعرف أكثر منك"!

تحكم الآباء في حياة الأبناء يولد فيهم شعورا بالقهر

مي أبو الهنود
مراسلة الصحيفة/ غزة

"أرجوكم اتركونا نكوّن أفكارا خاصة بنا، اتركونا نحزن ونتألم لنتعلم. علمونا كيف نتحمل المسؤولية ودعونا نعبر عن ذاتنا".

لا أدري بالضبط ماهية تلك المشاعر التي تملكتني عندما سمعت محمد أبو مراحيل، ١٩ سنة، يردد هذه العبارات والغصة تخنق صوته، خلال جلسة شبابية ناقشت حرية الرأي والتعبير.

كانت هذه الرسالة نداء وجهه للآباء، مما دفع إلى التساؤل عن السبب الذي نبعت منه الغصة التي سمعناها في صوته، لنعلم أن محمد مر بتجربة وصفها بالقاسية، حيث يقول: "مارس والدي علي أخي ضغوطا، لدرجة أنه أجبره على دراسة ما لا يحب، رافعا شعار "أنا أعرف أكثر منك".

وتركت هذه الضغوط أثرا سيئا على أخيه، يقول أحمد: "أجبره والدي على الالتحاق بكلية الهندسة؛ لأنه حصل على معدل عال في التوجيهي"، في الوقت الذي كانت رغبته هي الالتحاق بكلية التجارة، "وهي ليست كلية سيئة كما يعتقد أبي".

أما النتيجة فكانت أن الأخ لم يوفق في دراسته بكلية الهندسة، حيث يقول أحمد: "أصبح يهمل في نفسه وفي دراسته، واعتاد على تأجيل بعض المواد، ورسب في مواد أخرى"، ويتابع: "لكن أبي لم يقتنع حتى هذه اللحظة برغبة أخي، الذي ظل عالقا في الفشل الذي صمم عليه والدي".

ومع ذلك حاول والده أن يكرر ذلك معه، "إلا أنني قلت لا، ووضحت له بأن الزمن تغير". وقد خاض مع والده معارك طويلة، لأنه يرغب بدراسة الأدب الإنجليزي. ويقول: "لكن أبي لا ييأس، ويظل يلح علي طوال الوقت للالتحاق بكلية الصيدلة أو الهندسة"، ويتابع: "إلا أنني صامد، ومصمم على رأيي بدراسة ما أحب أنا وليس ما يحب والدي".

ويويعرب عن قلقه من أن المر لم ينته بعد، حيث يقول: "أخشى أن يواصل تدخله في حياتي إلى ما لا نهاية، وحتى مع زوجتي وأولادي في المستقبل".

قد يرى البعض في تصرف محمد خطأ، إلا أنه يحاول ألا يدع "كلمة "اسكت" ترسم ما تبقى من معالم حياتي".

لكن منظومة العادات والتقاليد التي تتبعها الأسرة الفلسطينية، وخاصة الغزية، تقوم على أساس سيطرة الرجل على أبنائه، وفقا للجنس والعمر، لأنه أكبر منهم عمرا، وكون الأب هو المعيل الوحيد للعائلة في أغلب الحالات، فقد صار عنوان الكلمة الأولى والأخيرة بلا نقاش.

تقول الطالبة نايفة حدوج، ٢٢ عاما: "ترجع أصول مشكلة "اسكت؛ نحن نعرف أكثر منك" إلى الفجوة بين الآباء والأبناء، الناجمة عن العادات والتقاليد القديمة".

وتؤكد تهاني المصري، ١٦ عاما، أنها لا تنكر أن للآباء خبرة واسعة في الحياة، غير أن ذلك لا يعني بالنسبة لها "الانفراد برأيهم وقراراتهم؛ بل يفترض بهم أن يكسبونا إلى صفهم، بدلا من أن يتركونا عرضة للتغيير من قبل العالم الخارجي". وترى أن ذلك لا يكون إلا بالحوار والنقاش، "ليتعرفوا على طريقة تفكيرنا ونظرتنا للحياة، وكيفية معالجة قضايانا".

وتقول: "يستهين كثير من الآباء بمشاعر وأفكار أبنائهم، مما يؤدي إلى بناء شخصيات مهزوزة ومهزومة في المجتمع".

ويرى عمر أبو خضر، أستاذ علم النفس في جامعة الأزهر، أن "اسكت" "كلمة قد تولد شعورا بالقهر والاضطهاد لدى الأبناء".

ويشير إلى أن مجتمعنا مركب من أسر جاءت من لبنان وسوريا والأردن والخليج؛ ولذلك "قد يحمل الأبناء إلى البيت أفكارا مغلوطة، ويجب على الآباء أن يضعوا برنامجا تربويا، يجمع بين الضبط الأخلاقي، وتكوين الشخصية المستقلة الناضجة لأبنائهم".

أما فريدة ناظم، وهي أم لطفلين، فتخاف على أبنائها من العالم الخارجي. وتقول: "تختلف الحياة اليوم عن أيام زمان؛ فقد زادت الأخطار، وكثرت فرص الانحراف". ورغم ذلك تتعامل مع أبنائها بأسلوب عاطفي نوعا ما، وتتحاور معهم، وتحاول أن تلبي طلباتهم.

أما والدهم "فيقسو عليهم بعض الشيء، وقد يقول لأحدهم "اسكت" دون أن يعطي أي مبرر لذلك"، لكنها تتابع: "لكن والدهم يعرف مصلحتهم".

بينما يترك أحمد أبو شعبان، من غزة، لأبنائه حرية اتخاذ القرار في بعض الأمور، مثل التخصص الجامعي؛ لكنه يقول: "أضطر في بعض الأحيان إلى فرض رأيي في بعض الأمور التي أراها صحيحة، ويرونها خاطئة، وخاصة مع بناتي؛ فالعالم أصبح غابة، والحرص واجب".

ويوجه عمر أبو خضر رسالة إلى الآباء يقول فيها: "عليكم أن تعوا أن هنالك فرقا كبيرا بين جيل الستينات والخمسينات، والجيل الجديد". ويتابع: "غير أن الأسلوب التقليدي قد يؤدي إلى لجوء الأبناء إلى أماكن غير البيت؛ بحثا عن استقلاليتهم... وغالبا ما تكون هذه الأماكن خطرة".

مجالس الطالبات:

اللوبي الجديد في الجامعات الفلسطينية

شوق أبو حصيرة
مراسلة الصحيفة/ غزة

منذ فجر تاريخ الجامعات الفلسطينية، شاركت الفتاة الجامعية في كافة النشاطات، خاصة السياسية منها. وانخرطت في الحياة الجامعية بكل ألوانها ومسمياتها، فهي تقتحم مجالس الطلبة بديمقراطية الانتخابات، لتثبت بأنها قادرة على أخذ موقعها والمشاركة في صنع القرار.

تقول روند عجور؛ أدب إنجليزي سنه ثالثة، ومسؤولة لجنة الأنشطة العامة في مجلس الطالبات بجامعة الأزهر: "المجلس عبارة عن حلقة وصل بين الطالبات والهيئة التدريسية، ويعمل على توفير مساعدات مالية للطالبات، وتنظيم المهرجانات والندوات التثقيفية والسياسية، ودورات التوعية والتنسيق مع اللجان الخارجية والأكاديمية في الجامعات والمؤسسات الأخرى".

ويتمثل دور مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية، حسب باسمة الحافي؛ رئيسة المجلس، بأنه حلقة الوصل بين الجامعة وطالباتها، من خلال تقديم الخدمات المتنوعة، وحل المشكلات التي تواجه الطالبات، وتوجيههن، وعرض اقتراحاتهن على إدارة الجامعة. وتضيف قائلة: "يقدم المجلس برامج ومسابقات وندوات في المجالات المتنوعة، كما ينظم الرحلات والزيارات لأماكن تزيد من وعي الطالبات".

أما عدد عضوات المجلس فهو تسع طالبات، "يتشاورن ويحددن المشكلة، ويقترحن الحلول المناسبة، ويتوجهن بها إلى الجهات المختصة، ويتم صنع القرار بالإقناع" كما تقول الحافي.

وقد برزت مشاركة الطالبات في مجالس الطلبة تدريجيا عندما تنبهت إدارة الجامعة إلى قدرة بعض الطالبات على التعامل مع زميلاتهن ومساعدتهن، تقول عجور: "كنا نشعر ببعض التحيز لصالح الطلاب، من قبل عمادة القبول والتسجيل"، وتوضح قائلة: "كان ذلك قبل أن تثبت الطالبات قدرتهن على العمل الخلاق والمثمر. لكنه زال بعد مشاركة الطالبات في نشاطات فاعلة".

وحول علاقة الطالبات بمجالسهن، تقول الطالبة مي الليلي؛ سنة ثانية في تخصص العلوم السياسية بجامعة الأزهر: "تعاملهن جيد، ويقمن بإيصال أصواتنا لإدارة الجامعة"، فقد صادفتها مشكلة مع أحد المدرسين تتعلق بإحدى علاماتها، وعندما لجأت لرئيسة المجلس، وقامت بمراجعة المدرس، تبين أن هناك خطأ في العلامة وتم تعديله.

ويؤكد محمد زقوت؛ منسق لجنة النشاطات العامة في مجلس الطلبة بجامعة الأزهر، على أهمية التواصل بين مجلسي الطالبات والطلاب، موضحا أن هناك تنسيقا مشتركا بينهما حول كافة الأمور؛ "لضمان نجاح المهام"، مشيرا إلى أن كافة عضوات المجلس قادرات على تحمل كافة الأعباء، داخل وخارج الجامعة. ويشاركه الرأي معتز الهباش؛ عضو الهيئة الإدارية، ومفوض اللجنة الثقافية في حركة الشبيبة الطلابية، حيث يقول: "لا يمكن إتمام أي عمل دون مشاركة المجلسين، وهذا يعطي صورة إيجابية عن المجتمع على الصعيد المحلي والعالمي، ويعتبر أحد عوامل نجاح المجلسين".

ويوضح الهباش أن هناك أعمالا ومهام لا يستطيع تحقيقها سوى الطالبات، وأخرى يقوم بها الطلاب؛ "لأن لكل منهم إمكانياته التي تختلف عن الآخرين".

وتوضح الحافي أن التعاون القائم بين المجلسين مثمر وبناء، ولكنها تقول: "ما يميز هذا التعاون أن مجالسنا تتفق في الأصول، ولكنها تختلف في الآليات؛ فمشاكل الطالبات تختلف عن مشاكل الطلاب".

لكن هناك العديد من الطالبات اللواتي لا يشاركن في العملية الديمقراطية في الجامعة، ومنهن الطالبة ميسون الكردي، ٢١ سنة، وتدرس في قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية، التي لا تهتم بمن سيفوز، وترضى برأي الأغلبية؛ "لأنه لا يأتي من فراغ، وإنما باستحقاق". أما الطالبة غدير أبو شهلا؛ من كلية التجارة، فتقول إنها لا تشارك في الانتخابات بسبب قناعتها بأن "للجامعة الإسلامية سياسة معينة، ولن يفوز إلا من يؤمن بها، وكذلك الأمر في جامعة الأزهر".

كما أن بعض الطالبات لا تهمهن نتائج الاقتراع، بقدر ما يهمهن الاقتراع نفسه، أو أسبابه، فالطالبة سهاد حلس، ٢٠ سنة، وتدرس الصحافة والإعلام، تشارك في انتخاب مجلس طالبات جامعتها "من منطلق أن صوتي أمانة، لا أكثر ولا أقل".

ربما تكون مجالس الطالبات في جامعات غزة حلا نوعيا في ظروف اجتماعية وأكاديمية خاصة، ولكن إقبال الطالبات على الانتخاب واضح، وإن اختلفت الأسباب.

ما بين خطهم ووجودنا:

بيوت تصبح جزءا من منطقة عسكرية وبشر بلا أهمية

إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة/ القدس

اعتبروها منطقة عسكرية؛ البيوت والناس الذين يقيمون في تلك المنطقة، لم يعودوا بشرا، وليسوا أكثر من كائنات مزعجة، نحتاج إلى الصراخ في وجوهها كل يوم؛ لنأمرها بالعودة إلى المنزل، وعدم الخروج منه أبدا. هكذا هي الأمور من منظور الجندي الذي يقف على حاجز "الضاحية"، الذي أعطي مهمة جديدة، هي حراسة البوابة التي أقيمت في جدار الفصل العنصري بتلك المنطقة منذ أقل من شهرين، لتعزل سكان الجهة المحاذية للحاجز عن العالم.

البوابة بوابتهم

لا يسكنون في أحد البيوت القريبة فحسب، بل هم سكان البيت الأقرب للحاجز، والبوابة باتت بوابتهم!

البوابة التي وضعها الاحتلال ليحجز الجميع، تحتجزهم أكثر من غيرهم، وقبل غيرهم. وباتت بسبب قربها من بيتهم كما لو كانت البوابة التي أقامتها العائلة لحماية بيتها.

ليس هذا فحسب ما قد يخطر على بالك إن كنت مارا من هناك، بل إنه حجة الجندي الذي قال يوما لنيقولا عطا الله؛ مراسل صحيفتنا، وشقيق زميلتنا رانيا، أحد أبناء العائلة التي تحاصرها البوابة: "لقد وضعنا هذه البوابة لحمايتكم من العرب الذين يسكنون في الجهة المقابلة من الجدار"!

كان دخولنا للمنزل سهلا؛ فتحنا البوابة ودخلنا. لم يتكلم معنا أحد، حتى كدت لا أصدق أن معاناة أصحاب البيت حقيقية. وحين جلست إلى الأم وأبنائها، وزوجات الأعمام، الذين يسكنون في البناية، تهت لكثرة القصص؛ "أنا امرأة كبيرة، خرجت لقضاء بعض الأمور، وعندما رجعت لأدخل بيتي، جاء الجندي ومنعني من الدخول"!

كل مرة بـ"طوشة"

وفي كل مرة تحتاج العودة للبيت كما تقول ريما عطا الله، ربة بيت: "طوشة بين الشباب والناس في المنطقة". وتتابع: "أمرني الجندي ذات يوم بالتوجه إلى "معبر قلنديا" من أجل الوصول إلى بيتي الذي خرجت منه قبل ثوان لإلقاء النفايات في الحاوية الموضوعة على الجهة المقابلة للبيت". ولما لم ترد عليه، وتابعت طريقها نحو البيت؛ "لحق بي وأمسكني، ثم دفعني".

ريما لم تقل إن الجندي دفعها بقوة عدة مرات، ولكن رانية هي التي أخبرتنا بذلك، لأن مرارة الدموع التي هطلت من عينيها منعتها من إتمام سرد القصة.

كعادته أمرها الجندي بالعودة إلى قلنديا، ولما أخبرته للمرة الألف أنها تقيم في هذا المنزل، لم يبال، وتابعت: "عندها اضطررت للاقتراب من شباك البيت من جهة البوابة؛ لأنادي على أهلي، الذين خرجوا وخاضوا معه نقاشا مطولا حتى قبل".

أما ماري عطا الله، وهي ربة بيت تقيم في ذات العمارة، فتقول: "عندما وضعوا البوابة أحسسنا بأننا في سجن، لم نكن ننام من وجع الرأس والضغط"، والخوف الدائم على أبنائها الذين يدخلون ويخرجون من هذه البوابة، جعل ماري تقف كل مساء على نافذة البيت كمن ينتظر المسافر حتى يعود.

هما خياران لا ثالث لهما، فإما أن يدخل سكان المنطقة من البوابة؛ الأمر الذي قد يعني مشكلة مع الجندي الذي سيرفض إدخالهم، أو أن يسلكوا طريقا طويلا يمر من حاجز قلنديا، الذي يفصل بينه وبين منزل العائلة أكثر من أربعة كيلومترات، للوصول إلى المنزل على بعد خطوات معدودة من وراء البوابة.

جنود اجتماعيون

أما البنات رانية وتمارا وفيوليت، فلهن مع الجندي قصة أخرى؛ "يطلب منا أن نمر عليه في كل مرة يدخلن بها إلى البيت، ليقلن له: "مرحبا، كيف حالك"؟!

هذا هو الشرط للحصول على تصريح للفتيات بدخول المنزل، حيث يطلب ذلك الجندي "الاجتماعي والمحب للصداقة"، من الفتيات في تلك المنطقة، "أن يمنحنه قليلا من وقتهن قبل المرور بالبوابة لفتحها والدخول للمنزل". كما تقول رانيا، ولكنهن لم يستجبن لهذا الطلب.

حرية التنقل والزيارة

"لا نزور أحدا، ولا أحد يأتي إلينا"؛ فظروف الدخول والخروج الصعبة لا تمنع أصحاب المنزل وحدهم من الدخول، بل تمنع أقاربهم من مجرد التفكير بزيارتهم.

قمة الاستهتار بحياة سكان تلك المنطقة وبحاجاتهم اليومية والاجتماعية، جعل التفكير بالبوابة الشغل الشاغل لسكان البيت، حيث يقول نيقولا: "قبل التخطيط لأي شيء، وحتى قبل التفكير بالذهاب للجامعة أو للعمل، لا بد أن نفكر بكيفية الخروج من البوابة"، ويتابع: "وإذا كان هناك وضع أمني خاص، وإغلاقات، فإنهم يغلقون البوابة بالقفل، مما يعني أن أي حركة ممنوعة".

وتقول رانية: "هم يقولون إن البوابة حل مؤقت حتى الانتهاء من بناء الجدار، ونحن ننتظر، ونفكر في إيصال قضيتنا إلى المحكمة".

وجود البوابة جعل من المحتم على أهل المنطقة أن يفكروا بالطرق التي ستوصلهم إلى حلول منطقية؛ "فكرنا بالحصول على تصريح أو ورقة من الضابط المسؤول، تعرف عن الشخص، وتحمل إمضاء الضابط" كما يقول أحد سكان المنطقة.

لكن المشكلة هي أن هذه الورقة تفقد قيمتها بمجرد أي تحول في مزاج الجندي في ذلك اليوم، "فهم يأخذونها بعين الاعتبار تارة، ويخبروننا بأن مدة صلاحيتها قد انتهت تارة أخرى"، ناهيك عن المرات التي لا يستعملون فيها إلا أسلوب الصراخ الهمجي: "روخ من هون، لف من قلنديا" كما يتابع.

كيس القمامة

لم تنته قصص عائلة عطا الله مع البوابة، فلكيس القمامة قصته، وإذا أردت أن "ترمي قمامتك في الحاوية التي تقع في الجهة المقابلة من الشارع، لا بد أن يأتي الجندي شخصيا؛ ليعاين الكيس، ويتأكد من محتوياته، وقد يأخذه بنفسه إلى الحاوية، لمنع أي شخص من الخروج".

موعد الرحيل

عندما جاء موعد الرحيل، اتجهت نحو البوابة لأفتحها وأخرج إلى رام الله، ولم أتوقع أن يكون التطبيق سريعا إلى هذا الحد، فتحت البوابة، خرجت، بدأ الجندي يناديني، ونيقولا عطا الله يقول لي: "امشي، امشي، لا تلتفتي إليه".

مشيت خطوتين، ولكنه لحق بي، وطلب مني بعصبية أن أعود من حيث أتيت. سألته رانية: "أهكذا تفعل بضيوفك"؟ بينما حاولت أن أجتث بعضا من إنسانيته، فسألته: "هل أنت إنسان"؟ أجاب وهو يضحك: "نعم طبعا". فقلت له: "لماذا إذن لا تحاول أن تعامل الناس كبشر؟ كيف تلغي وجودهم بدعوى أن هذه منطقة عسكرية"؟

نظر إلي ولم تعن كلماتي له شيئا، وبعد أن تفحص بطاقة هويتي، أعادها إلي، وسمح لي بالخروج.

أدركت حينها بأنهم حين يضعون مخططاتهم العسكرية لأي منطقة، فإن آخر العناصر التي من الممكن أن يدرسوها أو يأخذوها بعين الاعتبار، هو الوجود السكاني الفلسطيني، وهذا ما يجعل حججهم واهية، مثل حجة حماية سكان هذا الجانب من الجدار من السكان الذين يعيشون في الطرف المقابل، لأن التفكير بالحجج بحد ذاته يعتبر اهتماما زائدا بالفلسطينيين، وهكذا هي حياة الفلسطينيين، واقع وقبول، أما النقاش معهم فمضيعة للوقت؛ لأن صوت الجندي حين أعاد لي هويتي ما زال يلاحقني وهو يقول: "في المرة القادمة ستتوجهين إلى معبر قلنديا".

حزب سياسي خاص بالشباب

حلمي أبوعطوان
مراسل الصحيفة

هل هو من أولويات العملية الديمقراطية؟

يمكن أن تكون نسبة التصويت العالية في الانتخابات التشريعية الأخيرة مؤشرا على مدى اهتمام الفلسطينيين بالوضع السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومدى تمسك الفلسطينيين بالديمقراطية، واحترام نتائج الخيار الديمقراطي، كما صرح الاتحاد الأوروبي على لسان إدوارد سكوت مكميلان؛ نائب رئيس البرلمان الأوروبي، ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي للإشراف على الانتخابات التشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة، عشية إعلان النتائج، حين أقر بأنها خطوة كبيرة على طريق بناء المؤسسات الديمقراطية، وقال: "هذا مثال يحتذى في المنطقة العربية، أظهر بوضوح التزام الشعب الفلسطيني بالديمقراطية".

وإذا كانت الديمقراطية كذلك، فما المانع من التصرف الديمقراطي الصحيح؟ وهل هناك إمكانية لتشكيل حزب سياسي ذي طابع شبابي ينافس الأحزاب والحركات التقليدية، ويساهم في رسم السياسة الوطنية؟

يقول الكاتب والصحفي الدكتور سميح شبيب: "إن ارتفاع نسبة التصويت دليل على وجود الوعي السياسي"؛ فنسبة التصويت في بعض الدول لا تصل إلى ٢٠ ٪، وفي الولايات المتحدة مثلا قد تصل هذه النسبة إلى ٥٠٪ بصعوبة. أما في الحالة الفلسطينية كما يشير شبيب، فإن هناك وعيا ناجما عن "حالة الاستقطاب السياسي لصالح حزب ما أو حركة معينة".

ويعلل شبيب نسبة التصويت العالية في صفوف الشباب بـ"حاجتهم إلى فرص العمل، خصوصا في قطاع غزة، والرغبة في رفع المستوى السياسي للفلسطينيين؛ لأنه شهد انخفاضا ملحوظا خلال السنوات السابقة. إضافة إلى الرغبة في التغيير".

ويرى الدكتور محسن يوسف؛ أستاذ التاريخ والعلوم السياسية في جامعة بيرزيت، أن نسبة التصويت العالية تدل على تركيبة المجتمع السكانية، حيث توصف المجتمعات الشرقية بالفتية، ومن الطبيعي أن تكون نسبة تصويت الشباب عالية.

الشباب في الحلبة السياسية

وحول إمكانية تفعيل دور الشباب يقول شبيب: "الفرصة متاحة، والشاب هو الذي يحقق ذاته ووجوده، ومشاركته السياسية تعتمد على قدراته"، ويتابع: "الصلاحيات والمسؤوليات تؤخذ أخذا ولا تعطى".

ويرى أن القيادات الشابة يمكن أن تفرض وجودها من خلال الاتحادات الطلابية والشبابية، وعندما تصبح هذه الاتحادات أمرا واقعا؛ ستأخذ دورها ويعترف بها الجميع.

ويعتبر وجدي مرعب، سنة خامسة في جامعة بيرزيت، أن الشباب هم عنصر التغيير في المجتمعات، أما فلسطينيا، فيقول: "كل الفصائل تعتمد على عنصر الشباب، بسبب التركيبة الوطنية البحتة للقوى المؤثرة على الساحة الفلسطينية".

ويرى سفيان زواهرة، سنة ثالثة في بيرزيت، أن الشباب هم الشريحة الأكبر في المجتمع الفلسطيني، ولهذا "تتوجه الأحزاب إليهم، وتهتم بهم؛ لأنهم يملكون القدرات والإمكانيات السياسية والنضالية"، واعتبر الشباب جنودا يخدمون وطنهم وأحزابهم، وبإمكانهم احتلال مناصب قيادية، لكن هذا "يعتمد على القدرات والكفاءات".

حزب للشباب

وفيما يتعلق بتمثيل الشباب في رسم السياسة الوطنية، يقول شبيب: "لا بد من الاستفادة من خبرات القيادات المتقدمة في السن؛ فمهما بلغ طموح الشباب سيظل بحاجه لمن يساعده، وهنا تظهر أهمية التكامل بين الأجيال".

وعن إمكانية تشكيل حزب سياسي خاص بالشباب يرى بأن الإمكانية متوفرة، ولكنه يرى أن ذلك "مرهون بوجود كوادر داخل المنظمات الشبابية، تعمل على إقامته من خلال الحركات الطلابية والاتحادات الشعبية".

ورأى كذلك أن هذا الأمر مرتبط بوجود كوادر شابة "قادرة على تعطير الحركة الشبابية"، وصياغة برنامج متميز، "يتفق مع هذه الشريحة ويرضي طموحها".

كما يرى الدكتور محسن يوسف أن كل شيء ممكن، لكنه يقول: "لا توجد دولة في العالم فيها حزب خاص بالشباب"، مشيرا إلى بعض المحاولات في عدد من الدول لإنشاء مثل هذا الحزب، لكنها لم تنجح؛ "لأن الشباب غير متمرسين في السياسة، رغم أن الشاب الفلسطيني مثقف بدرجة أعلى مما هو عليه الحال في أمريكا مثلا".

وحول تقبل المجتمع الفلسطيني لبروز قيادات شابة يقول يوسف: "لا يوجد في مجتمعنا صراع أجيال. ومجتمعنا يتقبل قيادات تملك الإمكانيات والخبرات"، مشيرا إلى أنه في السنوات الخمس الأخيرة ظهرت مجموعة من القيادات الشابة، التي تركت أثرا ملحوظا على الساحة الفلسطينية. ويضيف: "مجتمعنا يتقبل القيادات الشابة أكثر من غيره؛ لأن لشبابنا تجارب نضالية رائعة".

ولكن الموظف عنان شحاتيت، ٢٢ عاما، من رام الله يعتقد أن مجتمعنا ليس بحاجة لأحزاب جديدة، ويقول: "لدينا منها ما يكفي"، ويتابع: "إن حزبا خاصا بالشباب لن يكون قادرا على حل مشكلة الشباب؛ لأن المشكلة في فلسطين لا تقتصر على فئة دون أخرى، وإنما هي مشكلة مجتمع كامل"، ويدلل على ذلك أن نسبة تمثيل الشباب في المجلس التشريعي جيدة.

ويوافق كامل الدويك، ٢٢ عاما، من القدس، على أن حزبا للشباب ليس ضروريا، معتبرا أن الحوار بين الشباب هو الضروري، "لأن كل شاب يحمل رسالة فلسطينية معينة، ونحن جزء من مجموعة أفكار سياسية تجب بلورتها في فكرة واحدة تضم الجميع".

مهما اختلفت الآراء، فإن الشباب الفلسطيني تتوفر لديه إمكانيات القيادة، ولكن هذا يتطلب وعيا جماهيريا، من خلال التعريف بأهمية الشباب، ومنحهم الفرصة لإبراز إمكانياتهم في كافة مناحي الحياة، خاصة السياسية؛ لأنهم سيقودون المجتمع في المستقبل.

ومن غزة، طرحنا على الشباب هناك سؤالا يقول: هل توافق على وجود حزب خاص بالشباب؟ ولماذا؟ فحصلنا على الإجابات التالية:

رامي خريس (٢٠ عاما)

"أنا ضد إنشاء حزب جديد حتى وإن كان حزبا شبابيا؛ لأن الأحزاب الموجودة على الساحة الفلسطينية تعبر عن كل التوجهات السياسية والأيديولوجية للشباب، كما أن الاستقطاب بين أكبر فصيلين على الساحة؛ فتح وحماس، يلغي أي إمكانية لإنشاء حزب جديد، والدليل هو وجود أحزاب سياسية تاريخية، إلا أنها فشلت في تكوين قطب ثالث لاستقطاب الشباب".

سهام الحايك (٢٢ عاما)

"لست ضد فكرة إنشاء حزب سياسي فلسطيني خاص بالشباب، ولكن ليس في الوقت الحالي؛ فنحن نعيش في ظروف صعبة وعميقة، وليس لدينا الوقت أو الإمكانيات اللازمة لإنشاء حزب جديد".

نايف أبو ردينة (٢٢ عاما)

"يكفينا فصائل على الساحة الفلسطينية، ويكفينا مشاكل حزبية؛ فكلما ازداد عدد الفصائل ازدادت المشاكل. ألا يكفي ما واجهناه بين فتح وحماس؟!

إن سبب كل المشاكل عدم وجود لغة حوار أو اتفاق، وفي بعض الأحيان نضطر إلى التنازل عن بعض الحقوق كي نتوصل إلى اتفاق بين الفصائل".

رنا مطر (١٦ عاما)

"نعم، أوافق على فكرة وجود حزب فلسطيني شبابي؛ فمشاكل واهتمامات الشباب لا يستطيع فهمها إلا الشباب أنفسهم، كما أن الكبار مهما حاولوا فلن يستوعبوا أن للشباب حياة خاصة، ويمكن للحزب الشبابي إيصال صوتنا للعالم".

إيهاب أبو حسان (٢٢ عاما)

"أنا ضد الفكرة تماما، وأرى أننا لسنا بحاجة إلى مزيد من التشتت والتفرقة. لدينا ما يكفي من الأحزاب، ولنلتفت إلى مشاكلنا".

ريهام حرز الله (٢٤ عاما)

"أنا لست مع إنشاء حزب شبابي، أعتقد أن الشباب لا يمتلكون الخبرة الكافية التي تؤهلهم لإنشاء أحزاب سياسية، فهذا المجال يحتاج إلى خبرة طويلة وحنكة سياسية، يعني هذه المسألة ليست لعبة في أيدي أولاد صغار".

مجد المجدلاوي (١٩ عاما)

"نعم، أوافق فالوضع يتطلب إنشاء حزب سياسي شبابي، لأن الأحزاب السياسية الحالية أصابتنا بالإحباط، ولم تلب رغباتنا.

ويجب إضافة روح الشباب لأن المتغيرات السياسية الحالية تتطلب ذلك".

هبة الهندي (١٨ عاما)

"بالتأكيد أطمح إلى وجود حزب شبابي فلسطيني؛ فالشباب فئة مهمشة بالنسبة للأحزاب الموجودة حاليا على الساحة، رغم أن الشباب هم أمل المستقبل، ولكن للأسف لا يوجد من يعبر عنهم بالصورة المطلوبة، لذا يصبح من الضروري وجود مثل هذا الحزب".

يوسف الزعانين (٢٠ عاما)

"أنا لست ضد فكرة إنشاء حزب سياسي فلسطيني، ولكن بشرط أن يخدم بالفعل فئة الشباب الفلسطيني ويحقق طموحاتهم، ويعمل على إشراكهم في العمل السياسي، وأتمنى أن يتحقق ذلك".

نسرين الخزندار (٢١ عاما)

"أؤيد فكرة إنشاء حزب سياسي فلسطيني خاص بالشباب؛ لنجد من يعبر عنا بصورة أعمق. ولكن أود التنبيه إلى نقطة هامة، وهي أن على هذا الحزب أن يعطي فرصة للشابات الفلسطينيات مساوية للشباب، فلا ننسى أن للشابة الفلسطينية دورها المتميز في كافة المجالات".

وفا يعيش وفا يعيش وفا يعيش وفا يعيش

شهيد آخر في جيش المتطوعين

بقلم: محمد خنفر
مراسل الصحيفة/نابلس

في آخر أسبوع من حياته، يصافح الجميع بحرارة؛ يمازح ويضاحك أكثر من العادة، وأصدقاؤه الذين بقوا معه حتى ساعات متأخرة من الليل قبل رحيله، شعروا بأجواء الفرقة رغم وجوده بينهم. ربما كان يعلم بأن هذه الليلة ستكون آخر ليلة له مع الأصدقاء، وأن هذه الضحكات ستكون أخر ما يجمعه بهم. أما آخر عبارة فكانت: "إلى اللقاء".

لم يكن محمد يعيش، من نابلس، يعلم أن الاتصال بابنه وفا في ساعات متأخرة من الليل سيكلفه حياته، فقد كان يظن أن لصوصا اقتحموا البيت الذي يرقد على التلة الصغيرة، وجاء وفا مسرعا مع خاله وأولاده في سيارته البيضاء؛ ليساعد عائلته في التخلص من "اللصوص".

لكن البيت لم يكن فيه لصوص. وانطلق وابل من الرصاص من كل صوب، من قبل "القوات الخاصة" الإسرائيلية، التي اتخذت من حديقة المنزل مخبأ، ليصاب الخال وأبناؤه، في حين استطاع وفا الهرب إلى بيت الجيران. وحين توقف إطلاق النار، خرج من مكمنه، ولم يتمكن من الانصياع لصرخات أمه تطالبه بالابتعاد عن مدخل المنزل، فقد كان نداء الشهادة أقرب من نداء الأم، حين اخترقت رصاصة صدره، لكنه ظل يزحف حتى وصل إلى سيارته واستشهد على بابها.

ولد وفا يعيش؛٢١ عاما حتى استشهاده، في نابلس، وتنقل في تعليمه من مدرسة طلائع الأمل إلى مدرسة ابن قتيبة، ومدرسة الملك طلال، حتى كلية الروضة، التي كانت محطته الأخيرة في التعليم.

من عرفه يذكر البسمة المزروعة على وجهه، يذكر شخصا أحبه المعلمون والأصحاب، رغم بعض الشقاوة البريئة، حتى أطلق عليه أصحابه كنية "أبو عرب"؛ لنخوته وشجاعته وحماسته.

استشهاده

تقول والدته: "طلبت منه أن يرجع؛ خوفا من إطلاق النار عليه، لكن إرادة الله كانت أقوى من تلك النداءات".

وتابعت: "تواصل إطلاق النار على وفا وخاله أمام عيوننا جميعا، ولكننا لم نتمكن من تحريك أي ساكن".

أما عن سبب قدومه إلى المنزل في هذا الوقت المتأخر من الليل، فتشرح قائلة إن ظاهرة السرقة قد انتشرت في الآونة الأخيرة في مدينة نابلس؛ وعندما سمعت العائلة أصواتا مريبة في حديقتها، اعتقدت بأن لصوصا يحاولون السرقة، وقالت: "لم نعرف بأنهم من القوات الخاصة الإسرائيلية إلا بعد إطلاق النار علينا".

بالنسبة للوالد محمد يعيش؛ كان وفا رفيق دربه في العمل، ويده اليمنى في التنفيذ والتخطيط والتفكير، يقول: "كان يعشق الكمبيوتر والإنترنت، وكان يقضي معظم وقته على الكمبيوتر أو مع أصدقائه، لكنه نشيط في العمل، وأتقن بسرعة المهارات المتعلقة بالعمل". ويتابع بحسرة: "كنت أحلم بتسليمه جميع محلاتي التجارية، لكنه استشهد قبل ذلك".

شهادته

وفا محمد ميسرة يعيش، اسم تردد في العديد من المؤسسات الشبابية في مدينة نابلس، حيث انغمس بحملات التطوع والمخيمات الصيفية، فترك لمسته السحرية في كل مؤسسة وناد شارك في نشاطاته.

في البداية تطوع في مؤسسة "تعاون لحل الصراعات" بنابلس، وكان بركانا نشطا؛ يفرغ طاقته في النشاطات التطوعية، كما اشترك في نشاطات جمعية الشبان المسيحية؛ برنامج المبادرة من أجل السلام.

ثم انخرط بعدها في نشاطات الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"، وشارك معها في العديد من الورشات والمؤتمرات واللقاءات التي نظمتها الهيئة.

يقول رامي خنفر، ٢٣ عاما؛ منسق المشاريع في جمعية الشبان المسيحية: "كان دائما يحاول أن يثبت نفسه في كل دورة أو نشاط، بشخصيته القوية وعمله الدؤوب، وطموحه، كما اتصف بالأخلاق العالية؛ ففرض على الآخرين احترامه".

ويقول صديقه محمد شلبي: "كان وفا بركانا يتفجر عندما يغضب، طويل القامة، ممتلئ الجسم، ولكنه نادرا ما يغضب، وإن غضب فلحق". ويتابع: "قد يكون طفلا بريئا وحملا وديعا مع أصدقائه، ومع كل من تعامل معه كتاجر في نابلس، وكمتطوع في المؤسسات".

الشهيد في إحدى الفعاليات مع الأطفال

أحلام وفا

اتسعت أحلام وفا مع المؤسسات الشبابية، حتى رغب في تحقيق كل ما هو جديد ومفيد، وشارك في تجمع للشباب من كل أنحاء الضفة بأريحا، واختير مدربا في التجمع الثاني؛ لتميزه في القيادة، ولكن الله اختاره قبل أن يبدأ، ليحمل هذا الملتقى اسمه؛ "تجمع الشهيد وفا يعيش"، تقديرا لجهود "شهيد الحرية والسلام".

وفي مركز الإرشاد الفلسطيني، كان "أبو عرب" يعد لتنفيذ نشاط للأطفال تحت عنوان "أخ كبير، وأخت كبرى"، ولكن مشروعه لم يكتمل؛ ليتبناه أصدقاؤه الذين أصروا على أن يكملوا مشاريعه بعده، وأطلق على هذا المشروع فيما بعد اسم "أحلام وفا".

"لقد صعق الجميع بالخبر، وامتلأ القلب بالحزن، والعيون بالدمع، وانطلقت الأفواه صراخا، ولن نقول: "وفا يعيش ليس معنا"، وإنما هو في القلب والعقل والروح، اسمه محفور كالنقش على الحجر"، كانت كلمات عبّر أصدقاء وفا بها عن مشاعرهم نحوه، وكتبوها في مذكرة خاصة بالذكرى.

همسة حب: ثقافة تولد ومثقف مات

بقلم: علي النمس
ناشط شبابي

تخليدا لذكراهم نقيم مهرجانات التأبين التي تشتمل على الكلمات المعبرة، التي لا يمكن أن تفيهم حقهم؛ هؤلاء هم المثقفون في المجتمع الفلسطيني!

ربما لا نملك أن نحدد عددا لهذه الفئة في مجتمع تحتم عليه الظروف أن يعج بهم. وهذا ما يقودني إلى طرح الأسئلة الخمسة المعروفة: من يعرفهم؟ وماذا يعرف عنهم؟ ومتى؟ وكيف؟ ولماذا؟

يبدو أن المثقفين الفلسطينيين لا يستوفون حقهم في التعرف عليهم، وتقدير أعمالهم في معظم الأحيان، إلا عندما يصبحون في خبر كان؛ حيث الفراق إلى الخلود. ومن يعرفهم هم المهتمون بالمجال الثقافي، والنشاط الاجتماعي الفكري، وهؤلاء قلائل، وليس ثمة ما يشجعهم لهم على الاستمرار.

بحثت في إحدى المرات عن معلومات بسيطة عن الواقع الثقافي في قطاع غزة، فلم أجد من يفيدني ولو بشق تمرة، حتى في وزارة الثقافة؛ وهي جهة الاختصاص الحكومية التي باتت تحتوي في جنباتها العديد من الأسماء التي تندرج تحت مفهوم "المثقف"!

ماذا نعرف عنهم؟

هي مجرد معلومات لا تتجاوز أسماء المؤسسات التي ينتمون إليها، أو الأحزاب السياسية التي يمثلونها، وربما بعض الكتابات التي نالت إعجاب البعض؛ إن كان قارئا ومهتما بدرجة أكبر.

والمعضلة الأساسية هي: متى؟ وكيف نعرف عنهم؟

ما ساعدني على كتابة هذه الأسطر هو إحساسي بأننا نخسر كل يوم من أولئك المثقفين زهرة لا نشم رائحتها العطرة إلا عندما تموت. وأتساءل: متى سمعنا في وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة عن المبدعين والمفكرين الفلسطينيين؛ كالراحل المفكر إدوارد سعيد، والمفكر هشام شرابي، وغيرهما؟!

أليس غريبا أن نسمع عنهما بعد وفاتهما في معظم "دكاكين" العمل المجتمعي التي تجد في تناول أفكاره، والميراث الثقافي الذي نهل منه، أداة للحصول على التمويل، أو لتدافع الجمهور الذي يبحث عن المعرفة، والذي غالبا ما يستيقظ على ذاته في الوقت الضائع، ليبدأ في الثواني القليلة بإدراك قيمة من فقدنا.

إذن لماذا؟

نملك ضمن أسطولنا الوزاري وزارة الثقافة؛ مبنى وأفرادا، وهي مقصرة. لكنها بدأت بالنهوض ولو قليلا بالواقع الثقافي، فأصدرت "كتاب في جريدة"، أو "كتاب الشهر"، وكأن كل أفراد مجتمعنا قادر على الحصول على جريدة ليقرأ.

وتكاد المؤسسات المجتمعية لا تعرف لماذا وجدت، وفي أي مجال تعمل؛ لأن التمويل هو المحرك لتوجه المؤسسة، فترى أموالها تضيع هنا وهناك دون أن تجد مؤشرا واحدا إلى تأثير نشاطها بعد انتهاء المشروع على المجتمع.

أين نحن إذن من احترام الثقافة وروادها وهم أحياء؟

من المهم هنا أن نشير إلى أن على المثقفين أيضا أن ينهضوا بواقعهم؛ ليصلوا إلى جمهور يعشق المعرفة، ويبحث عنها. فإن لم يستطيعوا فليسلموا الراية لأصحاب الإمكانيات التي تجعلهم قادرين على الإبداع وإنتاج ثقافة حقيقية، تظهر آثارها قبل الموت؛ ليفرحوا بها ويطوروها ما استطاعوا.

أهمس في آذانكم همسة حب بصوت مرتفع يا حملة راية الثقافة والمثقفين: ساهموا بخبرتكم، وأشركونا في إعادة تفعيل مؤسساتنا الثقافية ومنابر الحوار المتمدن؛ من مكتبات عامة، ومقاه ثقافية فكرية وتنموية، تصل بنا؛ جيل الشباب، إلى بر الأمان.

لا أدعو إلى أن نكون البديل، وإنما المكمل والمجدد.

المرأة في الإسلام

بين المعتقدات الاجتماعية والتفسيرات الخاطئة

بقلم: عهد محمد شاكر
مراسلة الصحيفة

بدأ الأمر في حصة اللغة الإنجليزية، في الفصل الأول من عامي الدراسي الجامعي الأول، حين طرح الأستاذ "س" موضوعا للإنشاء، حول "حدود ومقدار الحرية التي يجب أن تمنح للفتاة في المجتمع".

وبدأ النقاش، كل يجيب حسب قناعته، حتى تكلم الأستاذ فقال: "لا يجوز إعطاء المرأة أيا من حرياتها"!

بصراحة ذهلت لهذا الإعلان العلني عن فكر رجعي، والفخر به، ولا أنكر أنني استثرت لهذه الكلمات؛ فالأستاذ يرى الرجل أفضل من المرأة، ويرى أنه يملك الحق في منح الآخرين الحرية أو سلبها منهم.

رفعت يدي وقلت للأستاذ إن مفاهيمه عن تحرير المرأة وتحسين وضعها في المجتمع مغلوطة دون شك؛ لأننا لا نعني بتحرير المرأة إبعادها عن دينها وحجابها، لأن الشكل الخارجي لم يكن يوما دليلا على الجوهر، وإنما المقصود منحها كل حقوقها التي ليس لأحد أن يحرمها منها؛ كالحق في فرص عمل متكافئة، والتعليم، وأن تكون مسؤولة عن نفسها وحياتها.

ولأنه يتم ربط العديد من المعتقدات والأفكار المغلوطة بالدين؛ لتخدم مصالح فئات معينة، رأيت أن أعرض وجهة نظر الإمام محمد الغزالي، فيما يتعلق بقضية قيادة المرأة، ومناصب العمل، كما نص عليه في كتابه "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث"، في باب "المرأة والوظائف العامة"، حيث يذكر بعض الآيات التي تنفي أي دونية للمرأة، ومنها قوله تعالى: "لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض"، وقوله: "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

كما يستدل على مكانة المرأة بأحاديث نبوية، منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال". ومع أنني درست مادة التربية الإسلامية منذ الصف الأول الأساسين وحتى تقدمت لامتحان الثانوية العامة، إلا أنني لا أذكر أن مناهجنا أشارت إلى هذا الحديث من قريب أو بعيد.

أما قوله تعالى: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض"، والتي يتشدق بها كثير من الناس دون فهم صحيح لها، ويجتهدون بأن معناها أنه لا يجوز أن تكون المراة رئيسة رجل في أي عمل! ويرسخ في أذهان الرجال والنساء على حد سواء أنه يجوز للمرأة أن تتولى أي منصب ما عدا الرئاسة أو الخلافة!

ولكن الإمام يرى ان ذلك لا علاقة له بالدين؛ مشيرا إلى أن المرأة في الإسلام يمكن أن تصبح حتى رئيسة للدولة!

ويقول إن القوامة لا تعني تحكم الرجل بزوجته، شارحا ذلك بقوله: لو كانت للرجل زوجة طبيبة تعمل في مستشفى – على سبيل المثال – فلا دخل له في عملها الفني، ولا سلطان له على وظيفتها.

ويشرح الحديث الشريف الذي يقول: "خاب قوم ولوا أمرهم امرأة"، الذي يستغل حجة لرفض ولاية المرأة للرئاسة أو القضاء أو غير ذلك من مواقع المسؤولية، موضحا أن هذا الحديث قيل في موقف معين وليس كلاما عن حالة عامة، أو وضع دائم، وبيّن أن الرسول الكريم قال هذا الحديث، عندما كانت بلاد فارس تتهاوى على يد المسلمين، وكانت تحكم الفرس ملكية مستبدة، فولوا الحكم امرأة صغيرة السن والتجربة، و"كان في الإمكان، وقد انهزمت الجيوش الفارسية، وأخذت مساحة الدولة تتقلص، أن يتولى الأمر قائد عسكري يقف سيل الهزائم. لكن الوثنية السياسية جعلت الأمة والدولة ميراثا لفتاة لا تدري شيئا، فكان ذلك إيذانا بأن الدولة كلها إلى ذهاب".

والدليل على ذلك يورده الإمام في كتابه، حين قرأ النبي – صلى الله عليه وسلم – سورة النمل في مكة، التي ورد فيها خبر ملكة سبأ التي قادت قومها إلى الإيمان والنجاح بحكمتها وذكائها، "ومن المستحيل أن يرسل – عليه الصلاة والسلام – حكما يناقض ما أنزله الله".

ويذكر الإمام الغزالي العديد من القصص التي تظهر فيها حكمة وقوة وذكاء المرأة كحاكمة ومسؤولة دولة، فتحدث عن بلقيس، ووصفها بأنها "أشرف من بعض الرجال". وذكر الملكة فيكتوريا، وما بلغته إنجلترا من عصرها الذهبي خلال فترة حكمها. حتى إنه تحدث عن جولدا مائير، وأنديرا غاندي، ودهائهما وقوتهما، وتغلبهما على رجال العالم العربي والإسلامي. ويقول: "ما دخل الذكورة والأنوثة هنا؟ امرأة ذات دين خير من ذي لحية كفور"، وفي موقع آخر يقول: "إن القصة ليست قصة أنوثة وذكورة! إنها قصة أخلاق ومواهب نفيسة..".

إن الدين ليس أفكارا شخصية أو خاصة، وما يلزمنا هو وجود مربين يتقبلون التباين واختلاف الآراء، وينقلون الدين كما هو، ولا يقحمون آراءهم الشخصية فيه، فنحن أمة رسخ الدين فيها، ولذلك فإن الكثير يظلمون باسمه، وكثير من العادات والتقاليد دخيلة عليه، وخاصة فيما يتعلق بالنظرة إلى المرأة.

إن إصلاح نظرة المجتمع إلى الدين في هذه الناحية، يمكن أن يمنح المرأة دورها الفاعل والتقدمي، ويجعلها أداة مهمة من أدوات رقي المجتمع.

العلامة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله

أكثر من قراءة نقدية في رواية بلا أسماء لـ "مجرد اثنين"...

بقلم: إيمان الشرباتي
مراسلة الصحيفة / القدس

من طفل يتنقل مع أمه وعائلته المتعبة من ملجأ لآخر، على أمل الحصول على الأمان في أجواء الحرب اللاإنسانية المبللة برائحة الدماء والجثث، إلى ضائع في المنفى حيث تسوقه قدماه مع صديقه الى حيث يتم تكريمهما بعد خدمة الوطن، ليكتشفا بعد ذلك أن ذلك المكان، وذلك التكريم، ما كانا إلا فخا وقعا فيه بسهولة، والمصيدة هي ذلك المنفى.

قليلة هي الروايات التي تاخذك في جوفها، وتمتص دقائق اهتمام القراء بلحظات ابداع الكاتب، و "مجرد اثنين فقط" استطاعت ان تكون احداها بجدارة، فشعور القارىء باستحواذ خيوط الرواية على حواسه تجعل الاحداث تمر بسلاسة حتى نهايتها واكثر.

تدور أحداث الرواية دون ارتباط بين المرحلتين المختلفتين من حياة الشخصية الرئيسية، التي تعيش الحرب تارة، والغربة تارة أخرى. يأخذك فيها إبراهيم نصر الله مرة بين أشلاء القتلى في الحرب، ويزجك أخرى في غرف الفندق، حيث ينتظر هو و"الآخر" تكريمهما.

"مجرد اثنين فقط" رواية للكاتب والصحفي والمصور والناقد السينمائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله، التي نشرت عام ١٩٩١، هي عبارة عن روايتين في كتاب واحد، يربط أحداثهما وببراعة متى شاء، وينفرد بواحدة دون الأخرى متى شاء، وبين هذه الرواية وتلك، هواجس وأحلام وخيالات لا يمكن أن تتحقق، يضعها أمام القارئ صدمة غير مبررة، ولكنها إنسانية بحتة.

ويحسن الكاتب مزج الذكريات والأحلام، ويجيد الغوص في أدق الهواجس والمشاعر الإنسانية بحساسيته المفرطة أحيانا، واستشعاره لأبسط الأحداث، وإضفائه معاني خاصة عليها احيانا اخرى.

ومع أن الغموض في هذه الرواية كان أقل حدة مما كان عليه في روايته الأولى "براري الحمى"، إلا أنه حاضر يوحي بأن الكاتب لا يريد أن تقتصر روايته على مساحة واحدة من حياة هذه الشخصية أو تلك، بل يريد أن يصور فترة كاملة من حياة فلسطيني شردته الحرب، فغرق في هواجسه وخيالاته الجريئة عن هذه المرأة وتلك.

وليس للأسماء في هذه الرواية أهمية في التعريف عن الأشخاص أو الأماكن، وكل ما نحتاج أن نعرفه أن فيها الشخصية الرئيسية؛ الآخر، والشخصيات الباقية يتم التعريف عنها إما من خلال علاقتها بالشخصية الرئيسية، او من خلال سمات شخصية مميزة لهم. وهو ما وضحه الكاتب في بداية الرواية، عندما اختار في الصفحة الأولى أن يضع كلمات أغنية "أساميا" للمطربة فيروز؛ كأنه يقول: ما أهمية الأسماء في زمن الحرب، حيث الموت على الأبواب؟ وما أهميتها في زمن الضياع واللامنطق؛ حيث يسرق المرء من أرضه؟!

قد تختلط الصور، ويفقد القارئ منطق الأحداث، ولا يعود قادرا على معرفة من الشخصية التي يتم الحديث عنها، حتى يشعر أن الشخصية ليست مهمة بقدر الفكرة التي يريد أن يوصلها الكاتب، والصورة التاريخية للوقائع. ويبدو أن ذلك ينبع من المشروع الدائم في أعمال نصرالله، الذي يهدف لتأريخ الحياة الفلسطينية منذ منتصف القرن الماضي.

هما شخصيتان، أو فترتان من حياة الشخصية الرئيسية، بل فترتان من حياة شعب، لا كما يسطرها التاريخ، بل كما عاشها الشعب البسيط.

في الرواية يكتب نصرالله، بقلم تملؤه العاطفة، عن هذه الحياة، ويعطيها أبعادها الإنسانية، لا الساسة، ولا أطراف المعركة، الناس العاديون فقط هم الأبطال الذين يدفعون الثمن كالعادة، دون أن يفهموا الكثير عن الأسباب.

تترك الرواية القارئ وهو يريد أن يعرف أكثر عن هذه الحادثة أو تلك الشخصية، وتنتهي، كما تبدأ، بسلسلة أحداث عادية أو غير عادية، على لسان الشخصية الرئيسية، التي تكثر من قول: قلت، وقالت، وقال. فتسرد الكثير من أحداث حياتها في نقاشه الهادئ، المضحك أحيانا مع "الآخر".

وبما أنها حياة واقعية، واضحة كل الوضوح، فالرواية تفتقر إلى ذلك الخيال الروائي، بقدر ما تحكي عن الماضي، وتترك القارئ في آخر صفحة وهو ما زال في منتصف الحوار، ومنتصف الحياة التي تركت الشخصية الرئيسية لتعيشها.

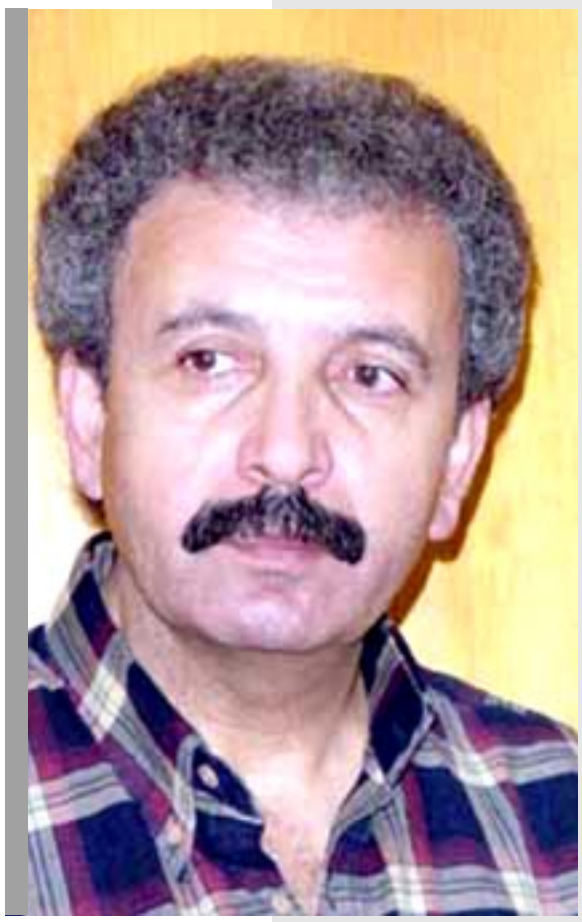

إبراهيم نصر الله

بطاقة تعريف

ولد إبراهيم نصر الله عام ١٩٥٤ في عمان، لأبوين فلسطينيين لجئا إلى الأردن بعد نكبة ١٩٤٨.

وصدر له عدد من الروايات؛ منها: "الخيول على مشارف المدينة"، و"المطر في الداخل"، و"أناشيد الصباح"، و"عمان يسترد لونه"، و"الفتى والنهر والجنرال"، و"عواصف القلب"، و"حطب أخضر"، و"فضيحة الثعلب"، و"شرفات الخريف". أما آخر أعماله فهو رواية "أعراس آمنة على شمس الضحى".

ويعمل نصر الله في "دارة الفنون" التابعة لمركز عبد الحميد شومان في عمان.

Mu'ayad Alayan

THE EYE OF PALESTINE

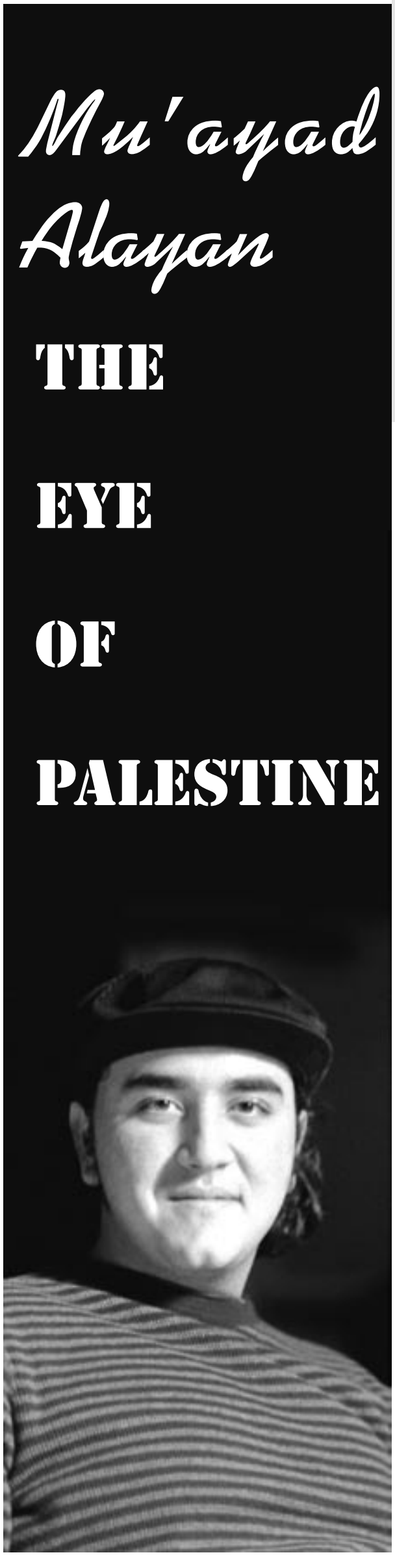

Name: Mu'ayad Alayan
Age: 20 years old
Nationality: Palestinian
Occupation: Full-time eye of Palestine and part-time filmmaker
Address: Wherever ideas fly and struggling exists, main office, Beit Safafa (village next to Bethlehem with a population of around 8,000)
Gifted with: A creative mind and a twinkle in the eye!

Mu'ayad, a resident of Beit Safafa, graduated from the Freres High School in Jerusalem and then, with his GCE Certificate in one hand and his dream of becoming a filmmaker in the other, departed for San Francisco in order to fulfill his dream.

Mu'ayad brother and sister once told him, ¡You have to choose one of two things: to study something that you don't like and become rich financially, but not in terms of happiness, or to study something for which you have a passion and find happiness in your work, even knowing that you will never be rich. Being well aware of the fact that money can never buy happiness, Mu'ayad knew that his future was in art and film making, and so it was that once in San Francisco, he signed up for a filmmaking course offered by a local cinematic institution, there being no suitable course on offer in Palestine.

Whilst studying in America, Mu'ayad made many short films, never forgetting his country Palestine or his village Beit Safafa nor the daily lives of the Palestinians living there. Examples of his short films include one about the Palestinian folk dance, the dabka, one about the life of a young Palestinian girl, and a third about two young men, one Palestinian and the other Israeli. Suddenly, however, halfway into his BA, Mu'ayad decided to return to his homeland, Palestine, to use what he had learned for the benefit of his village and his country. It should be mentioned here that Mu'ayad has presented several of his films and documentaries in San Francisco, Boston, and New York, including a feature story based on his father's life in Beit Safafa and another that focused on his friend, whose problems with his identity have isolated him and his father from his mother and sisters. His work has been received very well, so well, in fact, that he was awarded the sought after Kodak Award.

Mu'ayadisnowconcentrating on a filmmaking project involving 12 young people from Beit Safafa, aged 16-17. Whilst constantly teaching them about the filmmaking process, he is helping them to produce their own short films and documentaries using his personal equipment in the Beit Safafa Club without the benefit of any kind of funding and relying solely on his talents and expertise.

Asked about the subjects on which he tends to focus, Mu'ayad said that he prefers to deal with social issues rather than political ones because the majority of people are fed up with politics and are looking for something new that takes them away from their routine. He always, he added, focuses on real stories involving people he knows personally or that he has heard about from others. He then mentioned that the films being produced by his team of young filmmakers are due to be shown during the Palestinian Festival in London and the Arabic Festival in San Francisco.

In addition to his filmmaking projects, Mu'ayad is also involved in an exhibition, which is being held at the Beit Safafa Club and whose subject is the Palestinian Nakba (Catastrophe). The exhibition includes both old and new pictures relating to the Nakba as well as a short slide show about Beit Safafa itself and how it was divided into two areas. Most of the residents of Beit Safafa have now seen the exhibition, as well as one of the Palestinian films that Mu'ayad presents at the Club each Friday.

Another project in which Mu'ayad is currently active is one involving the preparation of two documentaries, one about his family, and the other about three Tawjihi students from Beit Safafa, two of whom are musicians, and the third, an academic genius. The aim of the second documentary, he explained, is to follow the lives of the three young Palestinians and see how far they will go.

The most difficult problem he faces these days, said Mu'ayad, is a lack of funds, without which it has become almost impossible to embark on certain projects and see them to fruition. Another problem, he added, is the fact that very few people are willing to help with the projects without any kind of financial reward. He mentioned in this regard that in San Francisco, a group of five or so people would get together to exchange ideas and experience relating to film making without money ever becoming an issue.

Palestine is clearly full of creative young people like Mu'ayad. The problem now is how to use their talents and expertise, given the limited resources, to make their dreams, and those of others, come true.

Ruba Mimi
TYT Reporter

مؤسسة إبداع

تمد لا يعرف معنى الحدود

بقلم: راما أبو عمرية
مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

"من هنا بدأنا... صار مرصد الجنود والأشواق... كل العيون ترغب أن تعود... طيف الغائبين من الزقاق... فهل سنعود؟... أم سنمت بعيدا... يفصلنا المخيم عن اللقاء؟".

بهذه الكلمات تستقبلك بطريقتها الخاصة جدران مؤسسة "إبداع" بمدخلها الصغير وترحب بقدومك. ثم تبدأ بسرد حكايتها المريرة؛ لتعرفك بنفسها أكثر، وتخبرك بالسر الصغير الذي يبعث فيها التحدي والأمل، رغم كل الدموع والدماء.

هكذا تستقبل مؤسسة إبداع زوارها. لكن جدرانها الواسعة ترسم أجمل الصور على جبينها، وكأنها شاشات عرض سينمائية، تبوح لك بسر إنجازها.

مؤسسة "إبداع"؛ اسم عرف بين أزقة مخيم الدهيشة، فرض نفسه دون مسلسل التمهيد والتقديم، وبعد فترة وجيزة، أصبحت أما يحتمي بين أحضانها أطفال المخيم وشبابه.

يقول زياد عباس؛ مؤسس إبداع: "مؤسسة إبداع مبادرة من اللاجئين للاجئين وعن اللاجئين، تعيش في مخيم للاجئين"، ويشرح قائلا: "بدأت بمبادرة شخصية ترتكز على فكرة إنشاء علاقات دولية بين أطفال فلسطين وفرنسا، حين توجه أطفال من المخيم إلى فرنسا، وقدموا أول عرض فلكلوري في المعهد العالمي العربي بباريس، كان بمثابة شرارة الانطلاق للمؤسسة".

وقد تناول العرض قضية اللاجئين والنكبة، وحلم اللاجئ وإصراره على العودة إلى وطنه الأم، وبعد رجوع الأطفال من باريس، قدموا العرض ذاته في زقاق المخيم؛ فنال إعجاب وتشجيع السكان.

بدأ الأطفال مسيرتهم كفرقة فنية تقدم عروضا مختلفة في العديد من المهرجانات المحلية والعالمية، وتكلل هذا الإنجاز بإنجاز أكبر؛ وهو إقامة بناء خاص بالفرقة الفنية.

ثم بدأت "إبداع" تهتم بالكثير من المجالات؛ لتنمية وتطوير المخيم، ومساعدة سكانه على الارتقاء، يقول عباس: "قامت إبداع بإنجاز العديد من المشاريع لسكان المخيم، منها بناء روضة أطفال تضم ١٠٥ أطفال، وإنشاء مخيطة تعمل فيها ١٥ عاملة من المخيم"، وبين أن لجنة الصحية تم إنشاؤها للنهوض بالوضع الصحي للأهالي أصبحت تتبع للمؤسسة، وتعمل على رعاية الأطفال، ومرضى السرطان والسكري خصوصا.

أما النشاطات الثقافية والرياضية، فلها حظ وافر من بين نشاطات "إبداع"، وقد سجل كثير من شباب المخيم وأطفاله أسماءهم على الجدران؛ مثل فريق كرة السلة للرجال، بطل كأس المحافظات الشمالية.

ولكن هذه الحظوة لم تكن من نصيب الرعيل الأول من المشاركين والمؤسسين، حيث يقول عباس: "قام الجيل الأول من المبدعين بتدريب الجيل الثاني، والجيل الثاني قام بتدريب الجيل الثالث، حتى وصلنا إلى الجيل الرابع، الذي يقدم العديد من العروض الفنية الرائعة؛ منها "المعتقل السياسي" و"وصية".

وعن طبيعة النشاطات؛ توضح زهرة سالم، ١٥ عاما، من سكان مخيم الدهيشة، وإحدى العضوات في المؤسسة: "إن مؤسسة إبداع هي الوحيدة التي تلبي احتياجات الفئات العمرية الشابة في المخيم؛ فهي تنمي مواهبنا، وتفسح المجال للمشاركة في النشاطات الفنية والثقافية المتنوعة في الداخل والخارج".

وزهرة عضوة في فرقة الدبكة الشعبية منذ خمس سنوات تقريبا، وشاركت في تقديم العديد من العروض الفنية في إيطاليا، والسويد، واليونان، والدنمارك، والنرويج.

كما شاركت في ثلاثة عروض محليا وهي وصية، ومعتقل، وخيمة.

وتضيف زهرة: "تلقيت الدعم اللازم من الأهل والأصدقاء، وسأستمر، مع الفرقة، بتمثيل فلسطين في الخارج؛ فهي مسؤولية تقع على الجميع، من الأطفال حتى الشيوخ".

أما رمزي الجعفري، ١٥ عاما، أحد اللاعبين في فريقي كرة السلة والطائرة منذ عامين تقريبا، فقد لقي كل الدعم والمساندة من والده الصحفي، في الالتحاق بـ"إبداع" لتنمية قدراته ومهاراته، خاصة في ما يتعلق بالرياضة والفنون الشعبية؛ وصقل شخصيته، والبحث عن ذاته في تلك النشاطات.

ويطمح زياد عباس إلى إكمال البناء المجاور لمبنى المؤسسة الحالي؛ ليحتضن جميع مشاريع المؤسسة، وزيادة المشاريع الخاصة بالأطفال؛ لأن عدد الأطفال في مخيم الدهيشة يصل إلى ٦٠٠٠ طفل. ويقول: "هؤلاء بحاجة إلى اهتمام ورعاية، لذلك نأمل ببناء شبكة مع جميع المؤسسات التي تعنى بالشباب، والوصول إلى جميع أنحاء العالم".

وقد وصلت مؤسسة إبداع في عروضها إلى ٣٨ دولة؛ "من جنوب إفريقيا حتى شمال أوروبا".

وحين ترى النساء فوق أسوار القدس، خليطا من الحلم والأمل؛ وبعد بضع خطوات يصادفك شيخ صلب الجسم كجذع الزيتون، يحمل بين يديه طفلا وليدا، يرفعه نحو الشمس تارة، ونحو الحرية تارة أخرى، تسابقك خطواتك مسرعة. وتطوي درجة إثر درجة، وأنت في شوق كبير لتعلم أين النهاية، لكن ما من نهاية. بتلك اللوحة المرسومة على جدران المخيم تودع مؤسسة إبداع زوارها.

عندما يتحول الأطفال إلى قتلة

مركز الأمل لرعاية الأحداث يمنحهم الأمل

نيقولا عطا الله
مراسل الصحيفة/ القدس

كانت بداية هذا الطفل من نابلس، والذي يبلغ من العمر ١٤ سنة، وتم إحضاره إلى دار الأمل منذ شهرين، حين وجد نفسه في لحظة غضب، يقتل أحد زملائه في المدرسة، يقول: "وجدت نفسي أمام شخص من "شلة أخرى"، يطعن في شرفي وشرف أختي، وينشر أكاذيب حولها". ويدعي أنه اشتكى أمره لهيئة المدرسة وإدارتها، ولكنهما لم يحركا ساكنا؛ "فطعنته بالسكين وقتلته في لحظة غضب غيرت مصير حياتي إلى الأبد".

يعد الأطفال في كافة المجتمعات تذكرتها نحو مستقبل أفضل ومشرق، ولعلنا سمعنا عن بعض الأطفال الذين انحرفوا عن المسار السليم؛ فآل بهم الحال إلى أحد مراكز الإصلاح، كمحاولة لإعادة تأهيلهم، وإبعادهم عن المشاكل التي تحيط بهم.

و"دار الأمل"، في مدينة بيتونيا القريبة من رام الله، تعتبر الإصلاحية الوحيدة التي تعنى برعاية وتأهيل الأحداث الذكور، في الضفة الغربية، وهي تابعة للإدارة العامة للرعاية الاجتماعية والتأهيل، وبدأت تمارس نشاطاتها منذ عام ١٩٥٤، عندما تم سن القانون الأردني الخاص بالأحداث، وكان حتى الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ يقدم خدماته للجانحين في الضفتين الغربية والشرقية. وتم تفعيل دوره مجددا مع قيام السلطة الوطنية، حيث يقول عماد عمران؛ مسؤول الدفاع الاجتماعي في دار الأمل: "مع مجيء السلطة عام ١٩٩٤، تم تفعيل دور دار الأحداث؛ لإصلاح المجتمع مما تركته المخالب الصهيونية من تسميم لشبابنا ومجتمعنا الذي يفخر بتراثه"، مشيرا إلى ما يعانيه الأطفال من ضغط نفسي واجتماعي ناجم عن ممارسات الاحتلال، مما يحرم الأطفال من عيش طفولتهم، بسبب منعهم من الرحلات، والاجتياحات والقصف المتواصل، الذي يحرمهم من قضاء عطلتهم في المتنزهات أو الملاعب..

ويوضح الأسباب والضغوطات التي تدفع الطفل، أو "الحدث" كما يسمى قانونيا، إلى الهاوية، وأخطرها التفكك الأسري؛ الذي يساهم في انتشار الجرائم. وعادة ما يكون ذلك ناتجا عن طلاق الوالدين، أو غياب رب الأسرة، أو وفاة أحد الوالدين وزواج الآخر مجددا.

ويؤوي المركز طفلا آخر لا يتجاوز من العمر أربعة عشر عاما، فضل عدم ذكر اسمه؛ "خوفا من المجتمع الذي لا يرحم، ورغبة بطي صفحات الظلم التي تعرض لها". حيث بدأ مشوار عذابه بإحراق والدته لنفسها "من شدة الاكتئاب الذي عانته"! وتداعت أحلامه عندما تزوج والده من جديد، "ورفضت الزوجة الجديدة وجودي في منزلها"، مما جعله مشردا في الشوارع، يسرق ليعيش.

يقول عمران: "مؤسستنا لا تملك عصا سحرية، ولكنها تحاول حاليا تأهيل الأسرة بحد ذاتها، وإخضاعها لبرامج تساعد في حل المشكلة".

ومما يسبب في جنوح الأحداث أيضا رفاق السوء. ويعتقد عمران أن هذه الظاهرة تقابل بإهمال تام من قبل المسؤولين والمرشدين، مما حول كثيرا من مجموعات الأطفال إلى "مافيات صغيرة تمارس قوتها على من هم في جيلها"!

وتشير إحصائيات دار الأمل لعام ٢٠٠٥ إلى أن الأحداث الذين أدخلوا الدار نتيجة ارتكابهم جنحة ناجمة عن علاقتهم برفاق السوء، بلغت ٣٥ حالة، وهي أعلى نسبة على الإطلاق تمر على الدار منذ تأسيسها.

ويخضع الحدث لبرامج ونشاطات عديدة منذ إلحاقه بدار الأمل، بالتركيز على العلم؛ كونه "مفتاح مستقبل أولئك الأطفال"، حيث تحرص الدار على توفير برنامج محو أمية يديره أستاذ متخصص.

ولإكساب الأطفال المهارات المختلفة، توفر الدار برامج لتعليم الحلاقة "الكوافير"، والخياطة والتطريز، والزراعة.

ويعد البرنامج الزراعي من البرامج المهمة كون مجتمعنا مجتمعا زراعيا.

وللترويح عن الأحداث تقدم الدار برنامجا رياضيا يساعد في تخفيف الضغوطات النفسية عبر تفريغ الطاقة السلبية.

وبعد أن يخضع الحدث للحكم الذي يحدد مدة إقامته في الدار، يلتزم ببرامج ونشاطات تؤهله للانخراط في المجتمع. لكن السؤال العالق: هل يقبل مجتمعنا التقليدي فتح صفحة جديدة مع الطفل، وخصوصا بعد أن منحه القانون تلك الفرصة؟ أم يعاقبه إلى الأبد على مشكلة وقع بها عن غير وعي منه أو إدراك؟!

إن التجارب حتى الآن تشير إلى أن بعض شرائح المجتمع قادرة على الصفح، أما غالبية الشرائح، فستظل نظرتها إلى الحدث سلبية مهما حاول أن يثبت أنه جدير باستعادة الثقة.

تقرير: أماني عودة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

قبر يوسف في نابلس

بين جهل الجيل الجديد وصراع التبعية

لا تزال صور مقام النبي يوسف ترقد في ذاكرة كبار السن، الذين كانوا يؤمون الموقع قبل أن تستولي عليه قوات الاحتلال عام ١٩٦٧، فالحاج أبو عيسى، ٨٨ عاما، يسكن قرب المقام، ويقول: "كان يقال في زمني إن القبر كان عبارة عن كومة من الحجارة، قبل أن يبنى المقام عام ١٩٣٦"، باستخدام الطين والشيد والحجارة.

ويروي أبو عيسى بأن البناء أقيم في الأساس للتعليم والصلاة، و"كان المتدينون اليهود يأتون إليه في حافلات، ويقيمون فيه الصلاة ولم يعترض أحد على ذلك".

واستنادا إلى وثائق مديرية أوقاف نابلس، فإن تاريخ البناء يعود إلى العهد العثماني، في القرن الثامن عشر. أما صاحب المقام فهو النبي يوسف عليه السلام، حيث تتحدث الروايات عن أن النبي موسى عليه السلام، عندما خرج من مصر، نبش قبر النبي يوسف، وأعاد رفاته معه إلى فلسطين.

ولكن الروايات اختلفت حول مكان دفن موسى عليه السلام، ليوسف عليه السلام، فهناك من يعتقد أن المدفن في الخليل وليس في نابلس.

خارطة المكان

ما تبقى الآن من هذا الوقف الواقع في بلدة بلاطة، عبارة عن مبنى قديم، تتلاصق فيه الغرف، وقبة تعرض نصفها للهدم، جدرانه سوداء بسبب تعرضها للحرق المتكرر.

ويتكون المقام من غرفة واحدة لها ساحة مكشوفة، يتم الوصول إليها عبر طريق واسع، في نهايته سلم حجري.

أما غرفة المقام المربعة، فلها مدخل ارتفاعه متران وعرضه متر واحد، ويقابله محراب.

وتذكر الحاجة مريم حسن، أم العبد، ٦٥ عاما، بحسرة، تلك الأيام الجميلة التي كانت تزور فيها المقام، وتقول: "كنا جميعا؛ فلاحات ونابلسيات، نزور المقام يوميا، وخاصة يوم الجمعة، وكنا نقيم فيه الموالد، وكانت رائحة البخور تنبعث دائما من المقام".

الجيل الجديد

وإذا كانت ذاكرة المسنين تسعفهم لإضفاء هوية على المكان، فإن جيل اليوم لا يعرف الكثير عن مقام النبي يوسف، حتى إن بعض الأطفال يعتقدون أنه معلم يهودي.

ويقول محمد دويكات، ٢٥ عاما: "ما أعرفه هو أنه وقف إسلامي، وأن كبار السن كانوا يصلون فيه"، أما هو فلم يدخله قبل إحراقه، ولا يعرف كيف كان من الداخل، وهو يشاهد المستوطنين يحضرون باستمرار للصلاة فيه تحت حماية الجيش الإسرائيلي، رغم الدمار الذي حل به.

ولا تتعدى معلومات راني سلمان،١٨ عاما، عن المكان سوى أنه مقام إسلامي، لكن وجوده في بلده، مبرر لاعتداءات المستوطنين، وحظر التجول المتواصل من قبل الجيش الإسرائيلي.

ويعتقد عزت عادل، ٢٧ عاما، أن الموقع إسلامي، وكان معسكرا للجيش الإسرائيلي قبل عام ١٩٩٦، وكان نقطة احتكاك مباشر بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي، وشهد سقوط العديد من الضحايا، من كلا الطرفين.

حرق المقام جهل

ويعلق الحاج أبو العبد على حرق المقام خلال الانتفاضة الحالية بأنه عمل سيئ، سببه الجهل، ويقول إنه لم يكن بالإمكان ردعهم؛ "لأنهم كانوا مسلحين، ولم يسمحوا لأحد بالاقتراب من المقام".

ويعرب الشاب محمد دويكات عن أسفه لحرق مكان له قدسية ويتعلق بأحد الرسل، ويقول إن المشكلة تكمن في عدم قدرة أحد على الاعتراض؛ "لأن من يعترض يتهم بالعمالة، والتعاون مع إسرائيل".

ويعتبر الشاب راني سلمان حرق المقام وهدمه، "وسيلة تفريغ لجأ إليها عدد من الشبان، كرد فعل على ما يقوم به جيش الاحتلال والمستوطنون". لكنه لا يعتبر ذلك مبررا لخسارة مكان يخص المسلمين.

الاحتلال هو السبب

يقول الشيخ زهير الدبعي؛ مدير دائرة الأوقاف في محافظة نابلس، إن ممارسات الاحتلال دفعت الشبان لهدم أجزاء من المقام، بعد أن رأوا استشهاد عدد من أصدقائهم في هذا المكان.

ويشير إلى أن إمكانية ترميم المقام صعبة، ويقول: "عندما انسحب الاحتلال لم يتخل عن المكان كليا؛ فالمستوطنون، بحراسة الجيش الإسرائيلي، يدخلون المقام، وبالتالي لم تستعد مديرية الأوقاف مسؤوليتها عن المقام".

وتحن الحاجة مريم، أم العبد، إلى رائحة البخور في أرجاء المقام، وتتمنى أن تعود تلك الأيام. بينما يطمح الكثيرون للتخلص من المضايقات التي يتسبب بها المستوطنون والجيش الإسرائيلي، حتى لو كان الثمن تدمير هذا المقام، الذي يعتبره عدد كبير من الشباب "مسمار جحا"، يستغله الاحتلال لتظل نابلس تحت الاحتلال.

نافذة على الماضي

عندما كانت الحياة تختلف

بقلم: ريما حسان وسائد هلال
مراسلا الصحيفة/ سلفيت وقلقيلية

تحت العقود وبين الأزقة المقوسة، ومن بيوت الطين والحجارة، وعمق صرخات الماضي، ينبع عبق التاريخ مرصعا بأجمل الذكريات والأحداث، حيث يجلس عجوز أشيب الفودين متكئا على عصاه الخشبية، وفي سواد عيونه الباهت خطوط من مجد عريق؛ ليسرد كل نفس شريط ذكريات قديم.

سرنا إليه بخطى تتسارع شوقا لقراءة الأمس، وجلسنا قريبا منه نسترق السمع بلهفة الحنين، الحاج عبد القادر محمد يتحدث عن بطولات واقفة كأشجار الصفصاف: "لم نكن نهاب الموت؛ أنا وأخي الكبير أحمد، حاربنا الإنجليز، نصبنا لهم الكمائن على الطرقات، هاجمناهم"، ويتابع: "كنا نتخذ من الجبال سكنا، ونفترش الأرض ونلتحف السماء، ولكننا لم نفارق البندقية ليلا ولا نهارا".

كان يطرق بعصاه الأرض تأكيدا على أقواله، وصل إلى استشهاد أخيه، ليقول بكل ألم: "كنا قد زرعنا عبوة ناسفة في طريق عربتين إنجليزيتين، ولكن الأولى نجت من العبوة، أما الثانية فانفجرت، ونزل الجنود من السيارة الأولى، وتبادلنا معهم إطلاق النار، حتى استشهد أخي وشخص آخر كان معنا"، في ثلاثينيات القرن الماضي "حين كنا نمضي بين الجبال وقتا أكثر مما كنا نمكث في منازلنا".

ضحك ضحكة خفيفة، ومسح وجهه بطرف حطته، وألقى بها على كتفيه، ثم ضرب يده على ركبته وقال: "كنا نصحو عند أذان الفجر، نتوضأ في الدار من جرة واحدة، ثم نصلي ونخرج للعمل في الأرض، نحصد القمح والشعير، ونحرث الأرض بالدواب". واستذكر: "كنا في موسم الزيتون نقطف الثمار من الصباح حتى المساء، وننقل ما نجنيه على الدواب في أكياس الخيش، إلى معصرة الزيت، التي كانت عبارة عن صخرة نقشت على شكل إطار كبير، ووضعت وسط حفرة نحتت من صخرة، ليسيل الزيت في قناة ويتم جمعه في جرار من الفخار".

هز رأسه مرة أخرى، واتكأ على عصاه، ثم تابع: "كنا ننصب الخيام أحيانا في كروم العنب والزيتون عندما تنضج، خوفا من السرقة؛ لأنها كانت أساس حياتنا ودخل عوائلنا، وكنا أكثر تعاونا وتآلفا؛ فالجار يساعد جاره، والأقارب كذلك".

ثم نهض محني الظهر، يخطو بتثاقل، تسبقه عصاه، ليسير بين الأزقة، ويشم روائح الأجداد والأهل.

ولحنا من بعيد امرأة تقدم بها السن، تجلس بلباسها المتكامل، وثوبها المطرز بأسمى الحلل التي تعكس أناقة الاحتشام، بين نسوة الحي، وفي يدها سبحتها الطويلة؛ الحاجة أم مجدي، بمنديل رأسها، وكحل عينيها الأسود، تروي حصاد أيام كانت في نظرها أجمل، وقالت: "كل العائلة كانت تعيش في غرفة واحدة، وبعد أن يكبر الأولاد ويتزوجون، يخرج كل منهم إلى غرفة أخرى في البيت، وكنا ننير ظلمة ليلنا بسراج، نجتمع حوله لنروي القصص، وكنا نتناول الوجبة نفسها في الأوقات الثلاثة". أما تنظيف المنزل فلم يكن يحتاج لأكثر من حزمة من القش. وتتابع: "كنا نحمل المياه على رؤوسنا إلى البيت، ونطرز الملابس، ونصنع سلال القش، ولم نخجل من العمل في الأرض".

ثم أشارت بيدها وقالت: "لم تكن هناك مدارس، كان الأولاد فقط يذهبون إلى الكتّاب، وكانوا يتعلمون القرآن والسنة النبوية عند إمام الجامع. وكان علاجنا من الأعشاب التي تنبت في جبالنا وحقولنا. وكنا نغسل الملابس في نبع قريب".

وتكمل أم وجدي كلامها بعد أن حركت يدها التي شد على معصمها سوار من نحاس قديم، وقالت: "كانت العروس ترتدي ثوبا مطرزا يوم الحناء، وكان العريس يرتدي عباءة. كانت أفراحنا بسيطة، نغني الأغاني الشعبية يوم العرس، ويقيم الرجال الدبكات، وكان مهر العروس قليلا". وعندما كنا نشارك في الأفراح، كنا نأخذ معنا الزبيب وبعض الثمار كهديا". ثم استدركت: "أيام لا يمكن نسيانها؛ لا ننسى أحدا في فرحه أو ترحه، وكنا نساعد في بناء المنازل، وفي المساء نجتمع كالعائلة للسهر والتسلي برواية القصص والطرائف".

هذه الذكريات البسيطة بالنسبة لهم أمجاد، وموسوعة من عطور الحضارة، نستطيع أن نرى أثرها في تعابيرهم، وشقوق أيديهم، وتجعد بشرتهم. ونشمها في ملابسهم القديمة، وأزقة أروقتهم؛ لنتعلم كيف نبني مجدا عريقا لجيل من التقدم.

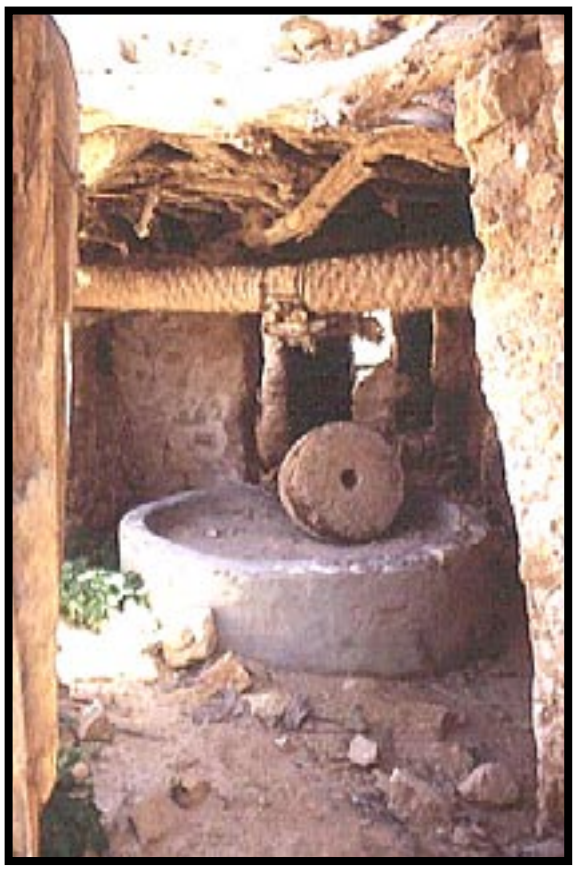

العلم الفلسطيني

استمرار لحياة الشهداء ودعوة للصمود

بقلم: نهى غنام
مراسلة الصحيفة/نابلس

ظل العلم الفلسطيني طوال العقود الماضية من المحرمات على أبناء الشعب الفلسطيني، وكان كل من وجد في بيته علم، أو حتى ما يشير إلى ألوانه، يعاقب بالحبس طويلا. ومع ذلك فقد كان الناس، وخاصة الشباب، يتفننون في الأساليب التي تجعلهم قريبين من علمهم، يضمهم ويضمونه، متحدين كافة أنواع الحظر، ومستعدين لتحمل العقوبة.

هذه المشاهد ظلت سائدة حتى تسنى لنا أن ننال الحق وشرف رفع العلم علنا، ولكن، كيف ينظر الشباب اليوم إلى علمهم؟

لقد أجرت الـ" يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني" هذه المقابلات مع عدد من الشباب والمتطوعين في قطاع غزة، الذي عبروا عن شعورهم تجاه علمهم بهذه الكلمات:

لارا أبو رمضان؛ ١٥ عاما:

العلم الفلسطيني بمثابة الوطن للجميع، فهو يجسد الانتماء والوطنية، ويعبر عن أحلامنا في الحرية والاستقلال. ويحزننا كثيرا ما يحدث من تنحية العلم الفلسطيني جانبا، ورفع أعلام أخرى، بألوان مختلفة، فوق علم الوطن!

أتمنى لعلمنا الفلسطيني أن يحيا عاليا، يجمعنا ويوحدنا تحت حلم واحد.

يمكن تعريفه بأنه قطعة القماش الوحيدة التي تتجاوز الزمان والمكان ومختلف التسميات؛ لتدمج المحسوس بالملموس، وتجسد تاريخ شعب ووطن وراية ووجود وهوية. وانطلاقا من قلة التجربة السياسية الفلسطينية، لغلبة مقاومة الاحتلال، فإن أهمية العلم الفلسطيني تكمن في تميز علاقة الشعب به. وليس من قبيل الخروج عن المنطق، نتساءل عما يمثله العلم للشباب الفلسطيني بالذات، كمحاولة لاستنطاق التعبير عن الرأي، وإبراز علاقتهم بواحد من أهم الثوابت الوطنية.

نبذة تاريخية

إن مجموع ألوان العلم الفلسطيني نقل من راية الثورة العربية الكبرى التي اندلعت ضد الأتراك في بداية القرن العشرين. وترمز الألوان الأخضر والأسود والأبيض إلى رايات الدول العربية الإسلامية التليدة؛ الراشدة والأموية والعباسية، أما المثلث الأحمر فقد انتشر بين رجال الحركة العربية كشعار للدولة المقبلة .

وتم اعتماد العلم للمرة الأولى عام ١٩٢٠، بعد تغيير ترتيب الألوان، وأصبح يرفع في المناسبات الرسمية. لكن السلطات البريطانية اضطهدت كل من رفعه، وسجنته، ونتج عن ذلك العديد من المواجهات في نابلس وغزة.

وبعد اجتماع المجلس الوطني الأول في القدس، وتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، نصت المادة السابعة والعشرون من الميثاق الوطني على أن لمنظمة التحرير علما وقسما ونشيدا، وأقرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وضع نظام خاص للعلم في ١٢/١/ ١٩٦٤، الشكل والألوان الحالية.

دعوة للصمود

تقول الآنسة لولو الهندي؛ الطالبة في قسم الصحافة في جامعة النجاح، إنها تحترم العلم الفلسطيني، وكذلك يفعل الشباب الفلسطيني، وتقول: "والدليل على ذلك أن الصور والبيانات والرايات الوطنية يمكن أن تجدها على الأرض، أما العلم فخلق ليبقى عاليا".

وترى أن هنالك خاصية لعلمنا، هي أن "الشهداء؛ أنبل من فينا، تناوبوا على حمله؛ مما يعني أنه استمرارية الحياة بالنسبة لنا؛ نحن الباقين، وهو دعوة واضحة للاستمرار في الصمود".

وتذكر ألوان العلم أسماء عامر؛ طالبة اللغة الإنجليزية في جامعة النجاح الوطنية، بضرورة الصمود والثبات، "أكثر مما هو مدعاة للفخر، أو مجرد ممثل لنا"، وتشعر بالأمل في حل القضية الفلسطينية وفق ما يهواه الشعب الفلسطيني، وهي تراه مرفوعا دائما.

وحيدا

أما نظرة زياد محمد؛ طالب التحاليل الطبية في الجامعة العربية الأمريكية، فهي أكثر حزنا، حين يقول: "يبدو العلم الفلسطيني وحيدا. ومجرد النظر إليه يشعرني بالوحدة"، ويتابع: "هناك مجموعة من الأعلام العربية التي تشترك بالتاريخ نفسه، مما يدفع إلى ضرورة توحيد الدول العربية، ومساندتها للطرف المظلوم".

وتوضح أماني فارس؛ طالبة تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح، أن ألوان العلم الفلسطيني تشعرها بالدفء والقوة، خاصة وأنها تتشابه مع ألوان كثير من أعلام الدول العربية، مما يعني "وحدة الدم والمصير"، ولكنها ترى أن العلم الفلسطيني يتميز عن بقية الأعلام بحكم ارتباطه بالثورة الفلسطينية، فاشتهر أكثر من غيره.

ولكنها لا تحبذ استخدام العلم كرمز على الوضع السياسي الراهن، "نسقطه على رايتنا بناء على أفكار ومشاعر خاصة"، وتقول: "لا يمكن أن تكون رايتنا وحيدة بأبطالنا المقاومين والمدافعين عنها".

علم واحد وفصائل

ويستنكر الشاب أحمد نايف؛ سائق سيارة أجرة، غلبة رايات الفصائل الفلسطينية على الساحة، والمناسبات الوطنية، على حساب العلم الفلسطيني الذي لا يوجد راية غيره تمثلنا، كما أنه هويتنا في الداخل والخارج. وتوافقه على ذلك أسماء؛٢١ عاما، التي لا تفضل كثافة رايات الفصائل، والابتعاد عن العلم الفلسطيني، خاصة خلال الاحتفالات.

أما أماني فارس فترى أن ألوان الفصائل كلها مشتقة ومنبثقة من العلم الفلسطيني، ولا تخرج عن إطار الأحمر، والأبيض، والأسود، والأخضر. ولا شك أن لكل مذهب فكري الحق في استخدام رايته، تحت ظل العلم.

في المحافل الدولية

ترى الطالبة شيرين جاموس؛ ٢٠ عاما، أن الشعب بحاجة إلى حملة توعية تدعو للاهتمام برايتنا والاعتزاز بها أكثر، خاصة لدى الجيل الجديد.

وتذكر شيرين الحملة التي قام بها التلفزيون الفلسطيني قبل فترة، ودعا فيها إلى نبذ مظاهر تعدد الرايات التي تكشف التنافس الفصائلي، وتقول إن وجود العلم الفلسطيني فوق المؤسسات الحكومية، قد لا يعطيها الحصانة، ولكنه يشرفها ويدعم توجهها الوطني.

وتطمح شيرين إلى أن ترى العلم الفلسطيني يرتفع في المحافل الدولية، وخاصة الرياضية، وتقول: "لقد حقق علمنا الكثير من الانتصارات، ووجدناه يرفرف على ساريات الفوز، وما نرجوه أن يرتفع في المسابقات والمنافسات العالمية الكبيرة" . وتشدد على أن العلم الفلسطيني "يعني الصمود بجرعات أكثر من غيره؛ لما قام به أحرار الشعب من تضحيات؛ ليبقى مرفوعا عاليا".

هشام مهنا؛ ١٦ عاما:

العلم هو فلسطين؛ وطننا جميعا، فهو موجود معنا في كل المناسبات؛ في الفرح والحزن، والغضب والثورة. وهو يمنحني الدفء والأمان، خاصة في الغربة والسفر. ولكن كثرة الأعلام الأخرى في الشارع تجعلني أشعر بالضياع؛ ووحده العلم الفلسطيني يقول: من أنا؟!

ميرا أبو الهنود؛ ٢٠ عاما:

العلم الفلسطيني هويتنا أمام العالم، يشعرني بذاتي وباحترام لنفسي، كما أشعر بأنه مرآة تعكس كفاحنا ونضالنا الطويل. ألوانه قصة كفاحنا؛ الأحمر دم الشهداء، والأبيض حلمنا بالسلام، والأخضر أملنا بالحرية والاستقلال، والأسود أيامنا الصعبة التي نعيشها بكل معاناتها.

محمد حسنية؛ ١٦ عاما:

العلم رمز وكيان للشعب الفلسطيني، ويعبر عن الوجود والهوية والشخصية، وهو بمثابة الأب الذي يجمعنا ويوحدنا. كما أنه شيء مقدس؛ لا يمكن التنازل عنه أو استبداله بأعلام أخرى، لأنه يمثل وطننا الفلسطيني دون أي تجزئة.

الهجرة الداخلية بين طموح

"أعيش في مدينة رام الله بهدف استكمال تعليمي الجامعي، وإيجاد فرصة عمل في القطاع الحكومي أو الخاص" هذا ما قاله محمد عودة، ٢١ عاما، من مدينة طولكرم، تخصص تجارة في جامعة بيرزيت.

ويعتقد البعض أن السبب الرئيسي لتغيير مكان في الهوية الفلسطينية تسهيل حركة المواطنين، بسبب الإغلاق المفروض على المدن الفلسطينية. ولكن آخرين يعزون ذلك إلى تمركز جميع الوزارات، والمؤسسات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص في مدينة رام الله، من مصانع، ووسائل الإعلام، والمراكز تعليمية، "فرام الله عصب الحياة في فلسطين" كما يقول عماد شنان؛ مدير عام الأحوال المدنية في وزارة الداخلية.

الهجرة الداخلية

قد لا يعني مصطلح "الهجرة الداخلية"، أو حتى الخارجية، الكثير منا. وقد ينظر آخرون إلى الموضوع على أنه أصفار وراء أصفار، تقع على الجهة اليسرى من العدد، أو درسوها في مادة الجغرافيا البشرية في المدرسة أو الجامعة.

وعن الشروط الواجب توفرها لتغيير عنوان المواطن في الهوية، فهي حسب شنان عقد إيجار من دائرة الأملاك والبلدية، أو عقد شراء عقار سكني، يثبت أنه يسكن فيه، وفاتورة من مصلحة المياه أو الكهرباء، أو فاتورة هاتف من شركة الاتصالات الفلسطينية، إضافة إلى تعبئة نموذج طلب تحويل مكان السكن، الذي يمكن الحصول عليه من وزارة الداخلية الفلسطينية.

ولكنه يشير إلى أنه حتى لو كانت أوراق مقدم الطلب كاملة، إلا أن وزارة الداخلية الفلسطينية تواجه حاليا رفضا إسرائيليا لأي طلب تغيير لمكان السكن في الهوية الفلسطينية.

ويقول: "يحق لكل مواطن فلسطيني تغيير عنوانه في الهوية عبر وزارة الداخلية الفلسطينية. لكن على الوزارة إبلاغ الجانب الإسرائيلي بالتغيير؛ حسب اتفاقية أوسلو".

ولكنه يوضح أن تدخل الجانب الإسرائيلي بالرفض أو القبول، يعبر عن عدم التزام بهذه الاتفاقيات. ويقول: "تنص الاتفاقيات على أن يقوم الجانب الفلسطيني بإعلام الطرف الآخر بأي تغيير يجريه المواطن على بيانات هويته. وعلى "إسرائيل" الرد على ذلك من دون تأخير أو رفض لذلك".

أسباب ذلك

ويؤكد شنان أن السبب الرئيس لتغيير مكان الإقامة من مناطق الشمال إلى الوسط، هو "الإجراءات الإسرائيلية على الحواجز العسكرية في مدن الشمال"، وعدم السماح لمن يسكن في هذه المناطق بعبور الحواجز الكثيرة في الضفة الغربية دون تصاريح خاصة.

أما السبب الثاني فيرجعه لـ"منافسة الشديدة على الوظائف الحكومية في الوزارات المختلفة"، مما يضطر الشاب لتغيير عنوان السكن إلى مدينة رام الله. علما بأنه "لا يجوز التقدم لأي وظيفة إلا حسب العنوان في بطاقة الهوية".

ال

الحقيقة ضاعت

دقت عقارب الساعة حسب الروتين المعتاد معلنة الرابعة عصرا، فغرقت الشوارع بازدحام مروري، يأخذ بالازدياد كلما تغلنا باتجاه مركز المدينة، وانتشر المارة بشكل عشوائي على أطراف الشوارع، منتظرين بترقب سيارات الأجرة البرتقالية، ليحجزوا، بعيونهم البعيدة، مكانا لهم؛ ليريح قلوبا بعيدة؛ تنتظرهم بلهفة.

جميعهم يحملون حقائب السفر على أكتافهم، وصرخات سائقي السيارات على الركاب تكسر جليد الانتظار على الشارع، والشخص البسيط في ملابسه، والقوي في صوته؛ ينادى: "جنين... جنين تارة"، و"نابلس... نابلس" تارة أخرى.

هذا المشهد أصبح اعتيادا في شوارع مدينة رام الله كل يوم خميس؛ فالجميع يتحركون بسرعة إلى مركز المدينة، والشباب المزروعون على أطراف الشارع، يحاولون اللحاق بالسيارات والحافلات التي ستقلهم إلى بلداتهم ومدنهم وقراهم، شمال الضفة الغربية.

هل تعلم؟

٩٦٧ شخصا تمكنوا من تغيير عنوان سكنهم الأصلي في الهوية الفلسطينية، من منطقة الشمال إلى الوسط في عام ٢٠٠٥.

لماذا فعلوا ذلك؟

٣٤٩ خريجا من محافظة سلفيت سجلوا في برنامج "شركاء" التابع لوزارة العمل. في حين لا يوجد سوى خمس فرص عمل بمحافظتهم.

أين سيعمل الباقون؟

هذه بعض البيانات التي استدعت الوقوف عندها ونقاشها، مع الدكتور جواد ناجي؛ وكيل وزارة الاقتصاد الوطني، الذي قال: "وفرت الوزارة الاقتصاد الوطني المناخ المناسب للقطاع الخاص؛ ودفعته للاستثمار في مختلف المناطق، وخاصة في منطقة الشمال؛ لمنع انتقال الكفاءات من منطقتهم إلى مناطق أخرى. كما سنت قوانين وتشريعات تحفز المستثمرين على الاستثمار في تلك المناطق".

لكن إيناس كلموني؛ نائبة مدير دائرة التشغيل المحلي في وزارة العمل، تقول: "ينتقل الشباب من منطقة الشمال والجنوب إلى الوسط، بحثا عن فرص عمل. حيث لا توجد فرص حقيقية في مناطقهم". في حين تشهد مدينة رام الله فرصا للعمل، كثيرة ومختلفة، "خاصة في الوزارات؛ وفي مؤسسات

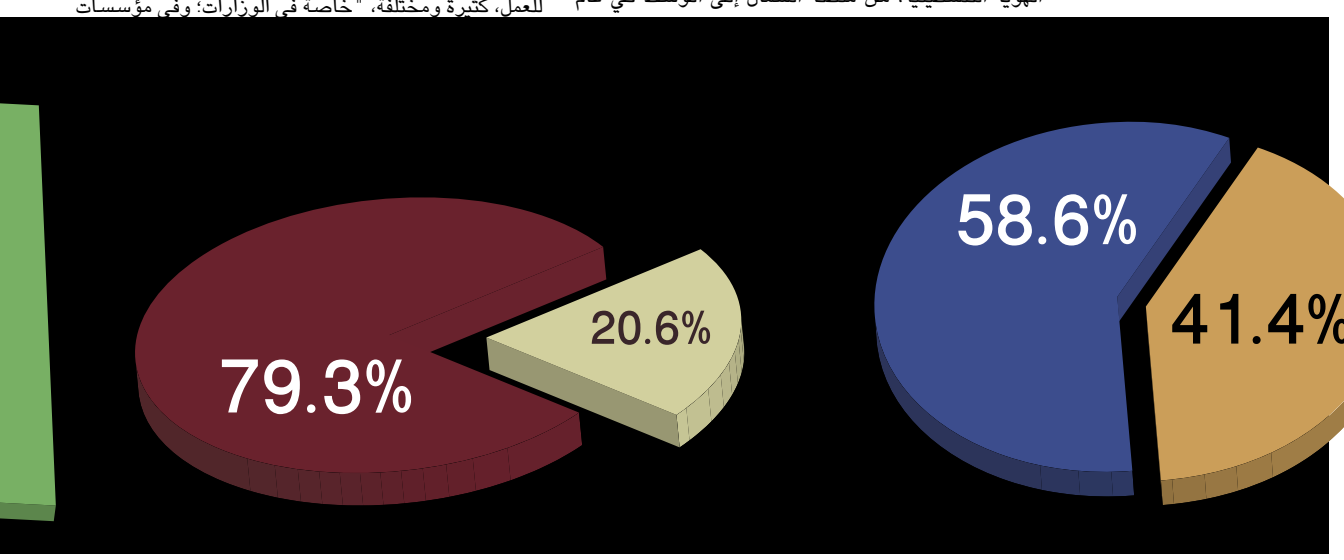

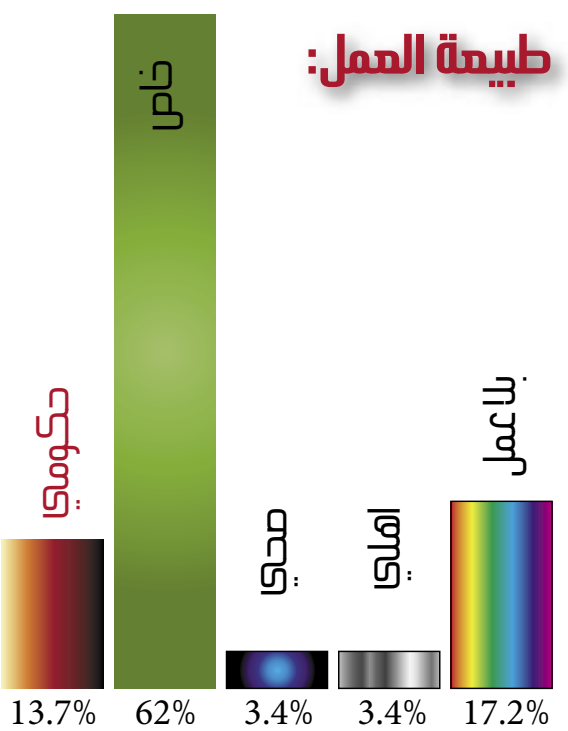

الشباب والحواجز العسكرية

ويؤكد خليل نجم؛ مدير عام التخطيط المكاني في وزارة التخطيط، على وجود أربعة عوامل تؤدي إلى هجرة الشباب من منطقة الشمال إلى الوسط؛ وهي الزواج المبكر، حيث تدل الإحصائيات المتوفرة لدى الوزارة على أن هذه الظاهرة منتشرة في مدن الشمال، وإذا أراد أحد أن ينجو من هذا المصير؛ فإنه يهجر بلدته إلى رام الله.

وينوه نجم إلى أنه "ليس من الضروري أن يغير المواطن مكان سكنه الأصلي لتسهيل عملية التنقل بين المدن والحواجز العسكرية".

وتقول إيناس كلموني؛ نائبة مدير دائرة التشغيل المحلي في وزارة العمل: "حجم الطلب في سوق العمل في مدنية رام الله أكبر من المدن الأخرى". مشيرة إلى أن عملية تغيير مكان الإقامة في الهوية "يحدث بعد حصول الشاب على فرصة، وليس قبل ذلك".

وتضيف: "لقد لمسنا ذلك من خلال برنامج "شركاء"، الذي يهدف إلى دعم القطاع الخاص، والخريجين، ومنحهم فرصة اكتساب خبرة عملية، والقدرة على الدخول إلى سوق العمل". كما يهدف البرنامج إلى تشغيل الخريجين منذ عام ٢٠٠١، في مؤسسات القطاع الخاص حسب الطلب.

ويسعى البعض الآخر إلى تغيير عنوانه لأن المؤسسة الحكومية "تطالب الموظف من خارج رام الله بذلك؛ حتى لا تضطر لدفع بدل المواصلات إلى مكان عمله"؛ كما يشير أحد المدرسين رفض ذكر اسمه.

ظاهرة أم استثناء؟

يرفض عماد شنان اعتبار تغيير عنوان السكن من مناطق الشمال إلى الوسط هجرة داخلية، ويقول: "إنها حركة تنقل بين الشباب في المدن؛ نتيجة قرب المسافات بين المناطق".

ويضيف: "عندما يحول الشاب مكان سكنه إلى مكان دائم وليس مؤقتا، كما يحدث في مدينة رام الله، يمكن عندئذ أن نطلق على الظاهرة "هجرة داخلية". لكن ما يحدث حاليا هو حركة تنقل بين المدن من قبل المواطنين، وخاصة موظفي القطاع الحكومي القادمين من مناطق الشمال إلى الوسط بهدف الحصول على بدل مواصلات".

ويرى خليل عمرو؛ أستاذ الجغرافيا البشرية في جامعة بيرزيت، أن هذه المسألة "ظاهرة مرتبطة بالظروف السياسية، وعندا تتلاشى ستتلاشى هذه القضية". ويقول: "سيحدث ما يشبه الهجرة العكسية، حيث سينتقل أبناء الشمال القاطنين في منطقة الوسط إلى بلداتهم الأصلية"، ويرى أن نتيجة ذلك ستكون "خسارة رام الله لبعض المشاريع الاقتصادية".

ويؤكد خليل نجم على أن ظاهرة "الهجرة الداخلية" بين المدن لم تخضع لدراسات معمقة بعد، وخاصة خلال الانتفاضة. ويرجع ذلك "لصعوبة القيام بهكذا دراسة"، ويقول: "الهجرة الداخلية بحاجة إلى آلية دقيقة لمعرفة النسب، وليس فقط أعداد المواطنين الذين أنهوا إجراءات تغيير العنوان في الهوية الرسمية، من خلال وزارة الداخلية".

لم تعد الإشكالية الحقيقية في مسألة تغيير العنوان في الهوية، وإنما في قلة الموارد والأراضي المتوفرة، وعدد السكان القاطنين في رام الله بالذات. علما أن الامتداد العمراني الرأسي لمدينة رام الله لم يعد كافيا لاستيعاب القادمين من المدن الأخرى، لا بسبب نقص البناء، ولكن لارتفاع الأسعار. إضافة إلى عدم معرفتنا بحجم هذه الظاهرة، وإلى أين وصلت خطط حلها.

هجرة إلى أين؟

على طاولات المسؤولين

القطاعين الخاص والحكومي فيها".

وتضيف: "عندما يتخرج الشاب الذي يقطن في منطقة الشمال، لا يجد أي فرصة عمل في منطقته. ومن المنطقي أن يبحث عن العمل في أي مكان آخر". وهذا ما يحدث فعلا للشباب.

ويعتقد ناجي أن "نسبة المؤسسات الأهلية في منطقتي الشمال والجنوب قليلة؛ مقارنة مع منطقة الوسط"، مما يدفع المتعلمين للتوجه إلى الوسط؛ "بحثا عن لقمة العيش". وفيما بعد "يغيرون عنوان سكنهم الأصلي في الهوية إلى منطقة الوسط؛ ليثبتوا أقدامهم فيها".

ويعتقد ناجي ان مفهوم "التنمية" في فلسطين والعالم، "لا يتحقق إلا من خلال انتقال الأفراد نحو المركز؛ أي المدينة"؛ لأنها تشكل نقطة تمركز القطاعين العام والخاص. علما بأن "العالم اليوم يفرق بين العاصمة السياسية والعاصمة الاقتصادية للدولة".

ماذا عن المستقبل؟

وعن الخطط المستقبلية لوزارة التخطيط في مناطق الشمال، يقول خليل نجم؛ مدير عام التخطيط المكاني في وزارة التخطيط:

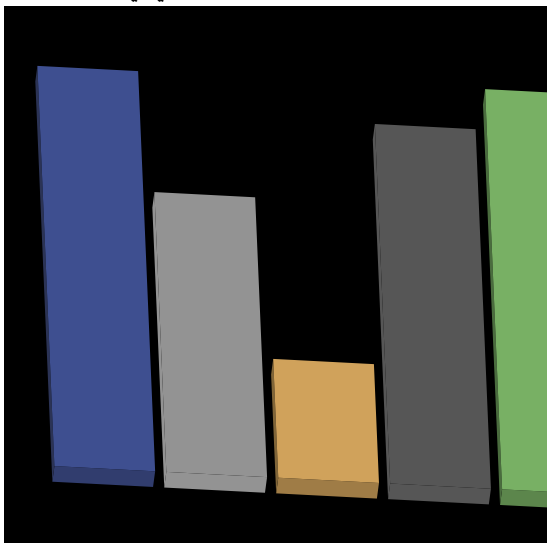

"لا يمكن للوزارة التخطيط في منطقة معينة دون الأخرى، ويتوجب عليها التخطيط في جميع المناطق دون استثناء".

مشيرا إلى أن من أهداف الوزارة تنمية المناطق الريفية، وخلق فرص العمل فيها، "من أجل تقليل الفجوة الاقتصادية بين القرى والمدن، وخلق فرص للتطوير".

لكنه يستدرك قائلا: "بعد الاجتياحات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية، أصبح تركيزنا على الإغاثة، ومعالجة الفقر أكثر من التنمية".

ويضيف بأن "المشكلة ليست في وضع الخطط، وإنما في تنفيذها". ويرجع سبب صعوبة التنفيذ إلى إقامة الاحتلال للمعابر والحواجز العسكرية التي تفصل بين المدن الفلسطينية، وإغلاقها لفترات طويلة، إضافة إلى "توقف الدعم الخارجي لتنفيذ المشاريع المختلفة".

الكفاءات نائمة

وبين وزارة العمل، وانعدام فرص عمل حقيقة في مناطق الشمال، ودفاع وزارة الاقتصاد عن دورها في توفير المناخ المناسب للاستثمار في مختلف المناطق، وسن القوانين والتشريعات التي تحفز المستثمر على الاستثمار فيها، وتأكيد وزارة التخطيط على أن المشكلة تكمن في التنفيذ وليس في التخطيط، ضاع المواطن العادي في "معمعة" البحث عن لقمة العيش؛ ليسد رمق أطفاله، وضاعت الحقيقة على مكاتب المسؤولين في الوزارات المختلفة، رغم وضوح السؤال والجواب.

لغة الأرقام

وتشير إحصائيات وزارة عمل، التي تتعلق ببرنامج "شركاء"، إلى عدد الخريجين المتقدمين للاستفادة من البرنامج في نابلس، وعلى سبيل المثال، ١٦٥٨ خريجا، بينما تقدر عدد الفرص المتاحة للعمل في القطاع الخاص ٤٧١ فرصة فحسب.

كما تم تزويدنا بالإحصائيات التالية:

فرص العمل المتوفرة في المناطق المختلفة حسب برنامج "شركاء" وعدد المتقدمين لها:

- طولكرم: ١٣٤٣ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ٤٠٩ فرص.
- سلفيت: ٣٤٩ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ٥ فرص.
- رام الله: ٥٩٠ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ٦٣ فرصة.
- الخليل: ١٤٧٧ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ٤٨٦ فرصة.
- بيت لحم: ٧٥ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ٤٧ فرصة.
- القدس: ١١٩ شخصا، عدد الفرص المتاحة: ولا فرصة.

عدد الأشخاص الذين غيروا عنوان سكنهم الأصلي في الهوية من منطقة الشمال إلى الوسط حسب إحصائيات وزارة الداخلية:

- ١٩٩٨ ß ٢٣٩ شخصا.
- ١٩٩٩ ß ٤٥٢ شخصا.
- ٢٠٠٠ ß ٥٠٨ أشخاص.
- ٢٠٠١ ß ٥٩٣ شخصا.
- ٢٠٠٢ ß ٥١٨ شخصا.
- ٢٠٠٣ ß ١١٨ شخصا.
- ٢٠٠٤ ß ٧٥٩ شخصا.
- ٢٠٠٥ ß ٩٦٧ شخصا.

قصص من واقع الحياة
نحن نتحدث... من يسمعنا!

"ستموت بعض مدن الشمال، وتتنفس المدن الأخرى، ولكن الشباب يحلمون بالعودة إلى مسقط رأسهم؛ القريب من قلوبهم، والبعيد حقيقة؛ فهم يتذكرون ملعب التراب الذي يرقد إلى جوار الشارع الرئيسي في حيهم، وتبقى فرص العمل مجرد كلمات تكتب في أوراق الكتب القديمة". بتلك الكلمات وصفت نائلة خليل؛ الصحفية في جريدة الأيام، وأصلها من نابلس، حال رام الله بعد عشر سنوات.

ويعمل محمود دويكات، ٢٤ عاما، من عسكر البلد بنابلس في رام الله منذ تخرج من جامعة النجاح الوطنية في تخصص المحاسبة، ويقول: "الأوضاع الاقتصادية في المحافظة سيئة جدا، وأغلبية المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والأهلي تتمركز في رام الله، مما دفعني للبحث عن فرصة عمل هناك".

ولكنه بعد أن لمس صعوبة الحركة بين المدينتين، بسبب حواجز الاحتلال، وخاصة حاجز زعترة، تقدم بطلب إلى وزارة الداخلية الفلسطينية لنقل محل إقامته في الهوية، من عسكر البلد إلى اللبن الشرقية. ويقول: "وافقت الداخلية على طلبي، غير أن جنود الاحتلال على الحواجز يدعون أن مكان إقامتي لم يتغير على أجهزتهم، ولا يسمحون لي بالخروج من نابلس".

ويوضح قائلا: "المجندة الإسرائيلية قالت لي: "أنت من عسكر، ارجع.. ممنوع الخروج من نابلس". فغيرت مكان سكني إلى اللبن الشرقية؛ لأنها تقع بعد حاجز زعترة، وهو آخر حاجز يفصل بين مدينة رام الله ونابلس". حيث أقام الاحتلال الإسرائيلي، ثلاثة حواجز عسكرية حول نابلس، هي حوارة، ويتسهار، وزعترة.

وعندما تخرج مؤيد عبد الرحمن عبد، ٢٦ عاما، من بيت إيبا في نابلس من ذات الجامعة في تخصص العلوم المصرفية والمالية، لم يجد فرص عمل في نابلس، فقرر تقديم طلبات توظيف في مدينة رام الله. وحصل على وظيفة في شركة "جوال".

يقول: "قصتي مع تغيير عنواني في الهوية غريبة، فبعد وصول حركة حماس للسلطة، أصدرت الحكومة الإسرائيلية أمرا عسكريا يمنع أهالي نابلس وقراها ومخيماتها من الخروج من نابلس إلى أي مكان آخر". فاضطر للتنقل بين نابلس ورام الله من خلال شارع "صرة" الالتفافي، والمخصص للمستوطنين.

بدأت قصته بعد أن أوقف جنود الاحتلال المختبئون وراء الأشجار سيارة الأجرة التي كانت تنقله مع زملائه، من الساعة السادسة والنصف صباحا، حتى التاسعة والنصف ليلا. ويقول: "بعد هذه الحادثة قررت ألا أعود إلى بيت إيبا قبل تحويل مكان سكني في الهوية إلى رام الله".

وبعد أربعين يوما من تقديم الطلب، مستوفيا الشروط، من عقد الإيجار، وتصديقه من دائرة الأملاك، وفاتورة الهاتف، وفاتورة الكهرباء... حصل مؤيد على ملحق جديد لبطاقته الشخصية يثبت تغيير عنوانه، ويقول: "اليوم أستطيع التنقل بشكل أسهل على الطرق".

ورغم ذلك، فإن مؤيد يؤكد أن سكنه في رام الله مؤقت و"مرهون بالحواجز العسكرية، وسهولة الحركة والتنقل بين المدن الفلسطينية"، ويقول: "إذا ألغيت الحواجز العسكرية، وأصبحت الحركة سهلة على الطرق، فسأعيد عنواني في الهوية إلى بيت إيبا".

في حين يرى إياد حنايشة، من قباطية، ويسكن في رام الله منذ ثلاث سنوات، أن ما قالته الصحفية نائلة خليل عن رؤيتها لرام الله بعد عشر سنوات، لا يمكن أن يتحقق؛ فرام الله مدينة "متعددة الثقافات، وأفقها واسع ومفتوح أمام الشباب" موضحا أن هذا التنوع "يجذب الشباب إلى رام الله".

ويدير حنايشة مطعما ناجحا في رام الله، ويعدد كثيرا من المشاريع الناجحة في رام الله، التي أقامها أصحابها من جنين.

أما عن الأسباب التي أدت بهجرة الكفاءات من جنين، فيلخصها بالجدار الذي تقيمه إسرائيل، والذي بدأ من جنين، يقول: "هذا الجدار أغلق الطريق أمام إمكانية تهرب الشباب إلى الداخل، فهربوا إلى رام الله؛ ليتمكنوا من العبور للداخل". مشيرا إلى أن غالبيتهم "وجدوا فرصة للعمل في رام الله، واستقروا فيها".

وتستنتج الصحفية نائلة خليل أن "هناك استراتيجية مخططة، تتبعها إسرائيل في الضفة الغربية، بهدف قتل بعض المدن مثل نابلس وجنين، وإنعاش مدن أخرى مثل رام الله"؛ وترى أن الشباب في الشمال يفكر "بالهجرة إلى رام الله؛ لتسهيل الحركة، والبحث عن فرص العمل".

وتشدد على أهمية الموضوع، خاصة على المدى البعيد، لجميع المدن، "والمنظر العام لشوارع مدينة رام الله أيام الخميس، يكشف مدى هذه الظاهرة، وأثرها على المدى القريب".

أرقام

في مقابلة هاتفية قدورة موسى، محافظ جنين، بين أن خمسة آلاف عائلة من محافظة جنين، "هاجرة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٦ إلى منطقة الوسط، وهذا ما يقارب ٢٠,٠٠٠ شخص".

ويضيف: "جميعهم موظفون في القطاع الحكومي والخاص".

ويرجع موسى السبب الرئيسي في هذه الهجرة إلى المضايقات الإسرائيلية للمواطنين على الحواجز العسكرية، ووصف هذه الظاهرة بـ"الهجرة القصرية العائدة".

وعن الآثار المترتبة على هذه الهجرة، يقول محافظ جنين: "انخفض دخل المواطن بشكل ملحوظ، وتدنى مستوى الاستهلاك، وأغلق كثير من المحلات التجارية في المحافظة".

ويعزو حنايشة هذه الهجرة إلى "اختلاف العقلية، والانفلات الأمني"، ويقول: "كلما عاقبت السلطة شخصا، نصب سلاحه، وبدأ يطلق النار على مقار السلطة".

وعن دور المحافظة في إيجاد حلول لهذه الظاهرة، يقول المحافظ: "اليوم نتحدث عن إنشاء منطقتين صناعيتين في منطقة الشمال". لكنه يتابع: "غير أن المشكلة في اللاعبين الرئيسيين؛ وهما السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، إضافة إلى المستثمر، وكيفية دفعه للاستثمار في هذه البقعة من العالم".

كثيرة هي المشاريع الاقتصادية الناجحة في رام الله وأصحابها من مناطق الشمال؛ لأن "العقليات متوفرة في شباب جنين وطولكرم وقلقيلية. لكن الفرص معدومة" كما يختم حنايشة.

باسل زايد وفرقة "تراب":

لحظات **التعب** واليأس **موجودة** **والعمل** الدائم هو الخلاص

إيمان الشربائي
مراسلة الصحيفة/ القدس

رفض لموهبته التي حركته منذ الصغر، أن يكون "سوق الفن" مصيرها. واختار "ثقافة الفن"، لا "ثقافة الربح" دليلا له في الطريق الذي أخذته إليه قدماه وضميره الفلسطيني.

باسل زايد شاب فلسطيني في السادسة والعشرين من عمره، اختارته فلسطين ليكون أحد أصواتها، ليغني الحياة الفلسطينية بكلمات الكبار؛ محمود درويش، وحسين برغوثي، وسامر الصالحي، وعامر بدران.

ويلحن الكلمات، "وما أصعب أن تضع كلماتهم في لحن"! ولكنه مع فرقة "تراب"، التي تأسست عام ٢٠٠٤، من مجموعة العازفين الشباب، وإذا بألبومه الأول ينادي على العم أمين، ويسأل الله أسئلته، ويذم العمر الظالم، ويبحث عن بكلة للشعر الذهبي، ويبكي محمود.

كل هذا لأن الليل تركنا دون إجابات: هل نموت الآن؟ أم لا وقت للموت؟ هل نمشي؟ أم نحاول النسيان أولا؟

يسأل باسل بصوته، وإذا بأسئلته تصبح ألبومه؛ "هادا ليل".

درس باسل زايد في عدة معاهد موسيقية، ويرى أن التوجه هو الذي يحدد طريقة الفرد في التلحين والغناء، وكتابة الكلمات والأداء. ويقول إن الفنان إما أن يقدم عمله كمن يقدم الطعام والشراب، فيسلي الناس و"يأخذ مصاري بآخر النهار"، وإما أن يأخذ على عاتقه دور تمثيل وحمل ثقافة.

هذه هي الفكرة التي غيرت مجرى تفكير باسل عندما كان في بداية مشواره، وكان يعلم أن للفلسطينيين أصواتا؛ مثل شحادة وجبران، وفرقة صابرين، وغيرها، إلا أنه أراد أن يخلق صوتا آخر مميزا.

"خلطنا الآلات ببعضها، فمزجنا صوت الغيتار والعود، وغيرهما من الإيقاعات الشرقية والغربية، وهذا المزج خلق فكرة جديدة، وصوتا فلسطينيا جديدا، لا تسمعه في أي مكان آخر في العالم". وهذا كله أتى من خلال التجربة، و"هكذا تميزت "تراب".

وعن الطريقة التي استطاع أن يروض فيها كلمات شعرائنا الكبار، لترضى أن تضعها ألحانه في إطار موسيقي، وليصبح هذا اللحن جزءا من هذا التكوين السرمدي، قال إن محاولة تجاوز الفجوة التي قد يشعر بها المستمع عند سماع كلمات كتاب فلسطينيين؛ مثل حسين البرغوثي، التي تحمل الكثير من الفلسفة، جاءت من خلال اللحن البسيط الذي يخلق التوازن، ليكون فهم الكلمات أيسر.

ويعطينا مثالا: "هدير الحمام من ديوان محمود درويش "لماذا تركت الحصان وحيدا؟" أخذت مني ستة أشهر لتلحينها رغم أنها قصيدة صغيرة"، ويتابع: "فعليا حاولت أن أخلق توازنا من خلال أن يكون لحنها مكونا من نغمتين فقط".

ويتحدث عن "تراب"، ويقول: "مشروعنا الذي بدأته أنا وعازف الغيتار هشام أبو جمل، حتى أصبحنا سبعة عازفين".

ولم تكن ولادة العمل الأول سهلة، حيث إن إقناع الوكالة السويسرية للتنمية الدولية، بتقديم التمويل لم يكن يسيرا، يقول: "سمعوا أداءنا من خلال تسجيل رديء لإحدى حفلاتنا، والأغاني التي سمعوها كانت بطيئة"، ومع ذلك نجحت المحاولة.

وقد نبعت رؤية باسل لـ"تراب" من حقيقة أن الشعب الفلسطيني يرزح تحت ظروف تريد "إخراجنا من حقيقة أنفسنا، ومن هويتنا، ولذا ركزنا أكثر على هويتنا باستعمال أدواتنا الخاصة، مثل لهجتنا التي تعتبر جزءا من تاريخنا الذي يجب أن نؤرخه بالموسيقى". ويقول: "إذا كانت أم كلثوم قد غنت الأطلال بإدخال لهجتها الخاصة، لربط الرمز "أم كلثوم" بمصر، وإذا أخذ الرحابنة الكثير من الأغاني الفلسطينية وحوروها لتصبح لبنانية، لماذا نقف نحن مقصرين نحو أنفسنا".

وقد لحنت "تراب" العديد من الأغاني، وأعادت تلحين أخرى، وأحيانا أعادت كتابتها مستعينة بالكتاب الأصليين.

أما الفترة التي انقطعت فيها عن الجمهور، فيشرح باسل قائلا: "كان التأجيل مني لأنني مرضت ولم أتمكن من المتابعة". وتعمل "تراب" منذ سنة على إضافة مواد الجديدة.

بدأت الفرقة على شكل فرقة عروض، وأحيانا كانت تعزف موسيقى مارسيل خليفة، كما قدمت أحيانا أعمالا تجريبية خاصة بها؛ "لنرى مدى تأثير أغانينا". ويشرح: "غيرنا الكثير من ألحان الأغاني، وعدلنا عليها، حتى وصلنا لألبوم "هذا الليل".

وليس بالضرورة أن تكون الأغنية سياسية؛ "إذا كانت فكرة جيدة فهذا يكفي، ليس الهدف أن تكون الأغنية سياسية؛ لأن الموضوع ليس مهما بقدر طريقة الطرح والمحتوى". ويقول: "الموضوع السياسي يتعلق كثيرا بحياتنا، ولكن شعبنا يعيش، ويجب أن نتحدث عن هذه الحياة".

ويتابع: "عندما سألونا في قناة "العربية" عن الجديد الذي نطرحه من خلال "تراب"، كانت الإجابة أن الخطاب السياسي الذي نطرحه نحن الفلسطينيين عن أنفسنا سيئ للغاية، لذلك يتوجب علينا أن نطرح أنفسنا بصورة تختلف عن صورة النزاع والصراخ السياسي التي نظهر بها".

أما المناطق التي قدمت "تراب" عروضها فيها، فهي الجولان والقدس ورام الله وبيت لحم، وهناك احتمال أن تبدأ بجولة في عدة مناطق.

وتكمن مشكلة "تراب" في الحركة؛ لأن أعضاءها من مناطق مختلفة، ويحملون هويات بألوان مختلفة؛ مما يصعب عليها التنقل.

أما طموحاتهم فمنها الوصول إلى "روتانا" كدار توزيع: يقول باسل: "نود أن نحصل على دعمهم؛ لأننا نقدم فنا جيدا، وليس لأننا فلسطينيون، أو نحتاج لدعمهم".

ويختم قائلا: "على الفنان أن يستشعر داخليا إن كان ناجحا أم بحاجة إلى المزيد من التدريب". إضافة إلى الاختيار الذكي لجهة الدعم.

أما لحظات التعب واليأس فموجودة، وأما مفتاح الخلاص منها فالعمل الدائم والمتواصل.

جميل عبد الهادي:

حصلت على الجائزة رغم منعي من الوصول

بقلم: سارة العاصي
مراسلة الصحيفة/نابلس

"حصلت على الجائزة رغم منعي من الوصول"، هكذا بدأ الطالب جميل عبد الهادي؛ ١٧ عاما من مدينة نابلس، حديثه عن مشاركته في مسابقة مارسيل خليفة للإبداع الموسيقي في القدس.

لم يتوقع جميل أن تمنعه الحواجز الإسرائيلية حول مدينة نابلس من الوصول إلى القدس، لكن ألحانه العذبة التي بثها إلى لجنة التحكيم، مكنته من التحليق في سماء القدس، رغم أن جسده في نابلس.

يقول: "تمكنت من المشاركة في المسابقة التي أقيمت في القدس، لكن الحواجز منعتني من الوصول إلى هناك. وفي اللحظة الأخيرة، تمكنت من المشاركة عبر الـ"فيديو كونفرنس"، بدعم من شركة الاتصالات الفلسطينية، ونقلت ألحاني إلى لجنة التحكيم في القدس"، ويتابع: "حصلت على الميدالية البرونزية للموسيقي العربية".

بدأ جميل مسيرته الفنية من منزله في مدينة نابلس، وتابع هوايته بتشجيع والده، ابتداء من بوابة المعهد الوطني الفلسطيني للموسيقى، إلى مؤسسة نور الحسين في الأردن. ويحلم هذا الطالب في الصف الأول الثانوي، بنقل رسالة الشباب الفلسطيني إلى العالم، من خلال عوده الذي يطرب الحضور بأنغامه.

وقد واجه جميل في البداية العديد من الصعوبات، أهمها أن والده عارض الفكرة في البداية؛ "خوفا من تأثر تحصيله العلمي"، لكنه استطاع إقناع أفراد أسرته بموهبته، وتمكن من الصعود إلى سلم الموسيقى.

يقول جميل إن موهبته أخذت تبرز وتتطور في المعهد الوطني للموسيقى، بجهود أساتذته، بالإضافة إلى دورات التدريب داخل المعهد، وهي "أول خطوة على طريق النجاح".

ولجميل سجل من المشاركات الدولية، في حفلات ومهرجانات أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت إشراف المعهد الوطني للموسيقى؛ وكان الهدف من هذه المشاركة "خلق نظرة إيجابية للشباب الفلسطيني، وتغيير الصورة السلبية عنه".

ويرغب جميل في إيصال صوت الشباب الفلسطيني إلى العالم كله، من خلال الوسائل المتاحة.

سبعة عشر عاما هي سنوات عمره، وأن تكون في هذا العمر لتنافس مخضرمي الموسيقى الفلسطينية والعربية، على جائزة مهمة كجائزة مارسيل خليفة للإبداع الموسيقي في هذا العمر، يعتبر إنجازا بحد ذاته. ولكن أن يعلق ابن سبعة عشر عاما ميدالية متقدمة من جوائز المسابقة، فهذا دليل على أن في شعبنا قدرات تصل إلى حد المعجزة.

Al-Harah

The Place Where Stories and Experiences Become Real

Al-Harah, 'the neighboorhood' – the title of the theater, written on a sign hanging outside Al-Harah Theater on the main Beit Jala road, immediately inspired an image of a comfortable, intimate space full of people of all different kinds. Indeed, Al-Harah, according to its reputation, is a place characterized by the existence of interwoven relationships between young and old, between boy and girl, between man and woman, a place where stories and experiences become real. And so, it was with much excitement that I entered its doors in order to interview Ms. Marina Dominoes Barham, the General Director of Al-Harah Theater, who told us that the theatre emerged due to the collective effort of seven young Palestinians: a theater director, a technician, a producer, and four actors.

The whole group had extensive knowledge of and experience in both establishing and working in theater, so "we set out to create a theater company whose productions would be not only professional in technical terms but also moving, challenging, accessible, and honest". Through performances and educational work, the our team, which now consists of three actresses, three actors, a technician and a director, now brings compelling stories to audiences throughout Palestine, the Arab World and beyond in one of the last uncensored spaces.

Ms. Marina says: "Our target audience is young Palestinians aged 15 and over. We have been concentrating on children for the past ten years, the reason being the neglect to which they have been exposed in the past decade".

Al-Harah emphasizes the need to work with young people in order to meet their artistic needs and help satisfy their natural curiosity. "Here at Al-Harah we consider theater a medium through which young people can explore the diversity inherent in different cultures and opinions in a manner that would otherwise not be possible through an essential alternative means of expression" as she says.

She also said: "We usually concentrate on topics that are directly related to the community in which we live. Our performances for children present special educational messages to our audiences in a way that is amusing and fun. Our plays for adults, meanwhile, are designed to send a special message from us, the Palestinians, to the rest of the world".

The Theatre and occupation

"We try to give young people a chance to express themselves freely and by teaching them about democratic principles, which they are then encouraged to apply not only amongst themselves but also in their interactions with others" she says. By changing the lives of young people and nurturing a more positive approach to life, "we are effectively resisting the occupation".

Over the last six years Al-Hara has done a lot of touring in Europe – Italy, France, Germany, Switzerland, Sweden, and the UK - and the Arab World – Egypt, Jordan, and of course Palestine - with both performances for children and those for adults. Ms. Marina noted that the effect of these tours has been tremendous in terms of changing people's views regarding Palestine and the justness of the cause.

"Our request for justice and for freedom has been presented not only through our plays but also through the interactive discussions with the audience that followed the shows" she noted.

Many people from all over the world came to Palestine after seeing one of the shows in order to learn more and show their solidarity with the Palestinian people.

Awards

The members of Al-Harah have participated in several Arab and international theater festivals over the past six years, and won several awards. In 2001, for example, 'Until When,' a play directed by Raeda Ghazaleh, was awarded 'Best Theater Technicalities' by the Cairo International Experimental Theater Festival, and in 2003, The Arab Children's Theater Festival in Jordan named Ruba Subhi 'Best Actress' for her performance in 'Miladeh and Ramadan's Journey,' a children's play also directed by Raeda Ghazaleh. Then, in 2004, Nicola Zreineh and Ruba Subhi were named as 'Best Actor' and 'Best Actress' by the Arab Children's Theater Festival in Amman for their performances in 'The Little Match Girl,' yet another Raeda Ghazaleh production.

A year later, in 2005, Al-Harah and the Backa Theater received the 'Best Performance' award at the Children's Theater Festival in Romania, and in May 2006, Al-Harah trainees from Dheisheh refugee camp received the same award for 'A Key and a Life' directed by Mohammed Awwad and Sami Mitwasi from Al-Harah Theater, at the Arab University Theater Festival in Jordan.

But how can the theatre involves young people in is activities?

Ms. Marina says: "We try to reach young people through our performances, through our drama training, and through other projects connecting youth".

Young people can be so inspiring, and it is rewarding to see how they develop, including with regard to their self-esteem, and become empowered by doing theater.

Training courses

Drama training is a very important part of the work. There are basically four different types of training on offer, which are training in using drama as a tool on a professional level, which is useful for individuals employed as social workers and occupational or other kinds of therapists. Training for young people who wish to form a theater group in their local community. The training of sound and light technicians. And the training of teachers in order for them to be able to teach drama to children. Marina also noted that at present they are training three groups: A group of young people at the Polytechnic University in Hebron. A group of 30 young people from Dheisheh refugee camp, divided into two groups, who want to form a theater group at Al-Finieq Cultural Centre. And a group of 20 young people who are involved in a cultural exchange project with young people from Kosovo, South Africa, and the UK.

"This project, which is called 'Arrow,' was the idea of St. Mark's and St. John's College in Plymouth, UK" as she noted.

The training of young playwrights has been going on since 1995. The most recent conference of writers, representatives of the Royal Court Theater in London and the young writers took place in March 2005. she says: "I should add here that seven of our writers, who have our constant support, have completed the first drafts of plays while several have written other creative pieces and others have had short stories published in local newspapers".

Now that the members of this group have been helped to establish themselves as writers the theatre will turn the attention to building and developing a new class of talented young hopefuls, the members of which will come from all across the West Bank.

Over the years, some very well known writers and directors from the UK have worked with Al-Harah theatre on developing Palestinian playwriting, including Mr. Stephen Jeffreys, Phyllida Lloyd, April de Angeles, David Greig, Rufus Norris, and Elyse Dodgson. "This particular project has been funded by the British Council and by Guiding Star LTD and others" describes Marina.

At the end of our interview, Ms. Marina mentioned that Al-Harah intends to establish a theater college and said that any young people who are interested in this or any of the theater's activities should feel free to contact her at 02-2767758 or alharahtheater@yahoo.com / info@alharh.org

By: Nadine Ali
TYT Reporter

ولادة حلم

بقلم: هديل الكرد
مراسلة الصحيفة/ القدس

هديل على الخشبة تؤدي دوراها

ما إن يوشك العام الدراسي على الانتهاء حتى نتنفس الصعداء، ونودع العام بأجمل الذكريات. وقد نبعت فكرة تمثيل مسرحية تقدم على خشبة مسرح المدرسة في نهاية العام الدراسي، من طالبات أُشبعن حماسة وطموحا، وعملن جديا على تحقيق الفكرة؛ فالحلم لا يتحقق إلا عندما تنتعش الإرادة والمثابرة.

ولأننا ندرس الأدب الإنجليزي، فقد خصص لنا المنهاج روايات أدبية عالمية ضمن كتبه، من تأليف "شكسبير"، الذي بهرنا أسلوبه وقصصه، التي لم نتوقع أن نحفظ سطورها بسلاسة، وخلال فترة زمنية قصيرة. وقررنا أن نقوم بتمثيل مسرحيته الشهيرة "حلم ليلة صيف"، على خشبة المسرح.

وعملنا كفريق واحد على تحقيق هذا الحلم الذي كان في البداية أمرا شبه مستحيل، لكن الإرادة وحيوية الشباب مكنتانا خلال فترة قصيرة من إتقان أدوارنا، وتركيب المشاهد، وتصميم الديكور.

وحان وقت العرض. كانت قلوبنا تخفق بشدة، وأيدينا المتشابكة ترتجف، وبدأ العد التنازلي، وسمعنا تصفيق الجمهور، وفتحت الستارة.

وعندما حان دوري شعرت بحرارة تصعد إلى رأسي، وتقمصت شخصية ملك الجن؛ Oberon، الذي يحضر لكيدة للإيقاع بملكة الجن؛ Titania؛ لخلاف دار بينهما، ويسعى للحصول على وردة سحرية.

انتابني شعور رائع وأنا أقف أمام الحضور، فقد كانت تجربة فريدة من نوعها، جعلتني أشعر بوجودي، وباستطاعتي التعبير عن نفسي، وكان هذا حلمي منذ الصغر.

ورغم التوتر والإرهاق الشديدين، اللذين تبددا عندما رأيت السرور والرضا على وجوه الحضور، وعندما سمعت صوت التصفيق يتعالى، علمنا أن هذه هي الثمرة التي طالما عملنا على قطفها.

لقد علمتني هذه التجربة أن أزرع بذور العمل الجماعي في قلبي، وأن أتحلى بالروح الرياضية وأنا أتلقي الملاحظات والتوجيهات؛ فقد ساندت كل منا الأخرى في هذا المشوار الذي أصبح في صندوق ذكرى تتيح لنا الفرصة في ظل الظروف التي حرمتنا الكثير من حقوقنا، وبحثنا عن أنفسنا، في مجتمع يشكل الشباب أكثر من ثلثيه.

وأتمنى أن نكون خير قدوة للشباب، الذي يحاول إثبات الذات؛ لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمل الجاد والمضني.

She Can Never Talk Too Much
By Shane O'Connor

So often she's been told, "Little girl, you talk too much"
By her friends, classmates, family, and foes
But she has come to realize that this is impossible

I do talk so much she admits to herself
About absolutely anything and everything
From apples to zebras and from bombs to Yo-Yo's
She talks about the wonders of the world and
The sadness she feels for those with no chance
From the moment they first breathe oxygen into their lungs
No chance at all, simply because of the color of their card or
Because their grandparents were forced to flee

This young girl also asks many questions:
Is it true that people once believed that the world was flat?
Was there once a day when every person was treated the same?
Will that day ever come?
The scenarios go through her head as she repeats her latest question….

If there was or will be such a day, what did or what will people complain about?
Will I be lost for a vision?
Will Palestine be free?

Time goes by and more questions come to her tired mind
They say I talk too much she thinks to herself, but wonders…
What about all the things that are never talked about?

Why is it that birds can fly yet humans who are cleverer can only wish to fly?
What happened to the people who lived in America before the European people came?
Why are they called Indians?
What about all of the refugees in the world like us?
Will we, will they, ever have a place called 'home' again?
Should I stop talking?
NO!

She continues thinking, questioning…talking
Sometimes people listen but most of the time people do not know how

She asks her grandfather once more
"Did people really believe the world was flat?
Was there once upon a time a day when all people were treated the same?
Will there be?"

She can never talk too much

ألوان ليل
قتيبه عبود
٢٠ عاما/ نابلس
تتلاشى أولى حكايات الربيع مع أول نسمة حب عابرة تعصف بروحك الدافئة. وتسطر أوراق الخريف مجدك الخيالي.
وحدك ترسم شفاه محبوبتك. ووحدك تشرب آخر قطرات خمر الحب.
ووحدك تبني قصورا من الرمال. ويبقى الكتاب مفتوحا؛ ليهديك كلمات تجهلها، لكتابة آخر قصيدة عشق من الغزل العذري. وتخاف أن تفتح باب الحب مرة أخرى.
ليال رمادية تسكنك، وفجر متبعثر الألوان، يبحث عن طريق إلى عينيك، ونرسو على ميناء العشق؛ لنبحر، ثانية، بحثا عن آلام تحيط بذاتنا المحتضرة.
يا هذا التائه في الذات وليل الصداع، توقف عن خيالاتك المرتسمة من بقايا الذكريات، وامح معالم أحاسيسك، والغ جميع المشاعر التي ستضعفك في لحظة عشق هاربه من الروايات التي تقرأها.
سيدتي؛
من يكتب آماله على جدران الماء، لا يعش إلا في حفر الكآبة.
لا أستطيع أن أكون مثاليا في الحب، فلم أترك جدارا إلا وكتبت عليه آمالي، وما زلت أحمل الرفش معي، ومملكتي سأهجرها قريبا جدا، وكآبتي سترحل قريبا، لأعود وحدي كما كنت، وكما سأظل، رغم أن فشلي يمنعني من تصديق نفسي مرة أخرى.
حلمي الأسود لا يتحقق أبدا، وكوابيسي الوردية تلاحقني حتى في صحوي، ها أنا أقر بأن قلبي سيرميني في الهاوية، وبأن عنادي سيجعلني ملكا عليها، مودعا التلال الصحراوية التي كنت أعيشها ومعي هموم غيري وهمي أنا.
شكرا لكم على كل شيء أعمى وخلو من الألوان.

حبيبتي
هي من يصلي الجمال لها
هي أغلى على قلبي مني
وأقرب على صوتي من همسي
وبعمري أفدي
هي ليلي وأحلامي
هي أمنيتي
هي حريتي
أبكي عندما تتألم
عند رؤيتها يتوقف النبض
يرنو قلبي إليها كل صباح ومساء
والعين تبكي عليها ولا تكف
ما أروع صورتها عند شروق الشمس
هي روحي عمري ووجودي
هي القدس

رائد دراوشة
نابلس

لا تقوليها
لا تقوليها صديقتي
لا تقولي "أحبك"
دعي الصداقة بيننا
هي العنوان
***
لا تقوليها؛
فالحب بحر من الآلام
وأنا لا أملك قاربا
يوصلني بر الأمان
***
لا تقوليها
ولا تجعلينا نبكي
على ذكراها؛
فدموعنا أسمى من أن تهان
رامي أبو شمعة
١٩ عاما/ طولكرم

Letter from a Friend

When you are alone
We help you become part of a group
When you are sad
We teach you how to be happy
When you are sick
We give you the cure
When you cry
Your tears are for us to dry
When you're afraid
We let you know that we're around
When the sun sets
We remind you that it will rise
Friend, there's no need to worry
Not when you're our buddy

Mira Abu Al Honnod
20 years old
Gaza

ذكريات فلسطيني مبعثر
بقلم: أحمد مخلوف
٢١ عاما/ رام الله
على أنغام موسيقى الذاكرة ونسمات لحن قديم، وقع الخلود على تلال الأندلس. هناك وجدت نفسي مع قلمي الصغير – الذي يكاد الغبار يطمس ملامحه – أمام جدار من أوهامي، مرصع بكثير من آلامي، يكاد بصري لا يراه، ربما لأنه يخاف أن يخطو عليه مزيد من اختراقاتي السوداء التي بعثرت جميع محاولاتي البائسة؛ لمحوها واستبدالها ببياض لا يعبر عني في أحن لحظات الزمان وألطفها دمارا.
بمزيد من دموعي التي انحدرت من أسفل سهول عيني المتأملة نورا غاب نجمه منذ عصور الانكسارات الأولى في عهدي البعيد، الملتف بعتمة ليل التعاقب علي، دون صباح أو عود كبريت من الأمل؛ ليحاول جبر جسور هدمت هناك بعد حروب قادتها أيام مدججة بأقسى أنواع الهلاك المتتابع.
وما كانت النتيجة إلا أن مدن عشقي سويت بالأرض، أما عاصمة كبريائي فقد خضعت لاحتلال قلاع الحزن الجميل الذي تعشقه، بعد أعاصير النكبات التي شتتت كل ما تبقى لدي من مشاعر، حتى أصبح الحزن المنفذ الوحيد الذي يتم تهريب النور، مع بعض الهواء، من خلاله، لبحر سواده أسوأ من سابقه.
هناك تلوح في أفق نجومي من تعرف ينابيع ألمي، ومن تذوقت مر زماني؛ هناك فلسطين تلوح من زاوية تعكس نورا أرقي من شمس ابتهاجي، أخاطبها بعيون أسفل الكون؛ احترما لشموخ أكبر من أن يدركه بناني.
فلسطين أمي عذرا؛ أرى ما يتساقط من أمطار دموعك. ولكن هل لك أن تمسحي قليلا من شجوني حتى أتمكن من إسقاط دمي مطرا يحاول، بتواضع عاشق، أن يكفكف ولو قليلا من تدفق جداول عينيك.

همس البلاد

في الليل منفاك وموطنك
عشقك لليل ينفي منبتك
فتناهى في التفاصيل
كي تبعث من جديد
أو لتبقى سرابا
في أهازيج الخرافة

كن موسما ربيعيا
كن فصلا خامسا
يولد من تحت ذراع أمك
كن عاشقا...
كن قاتلا...
ولا تمكث على الحياد طويلا
فتنسى موطنك
* * *
في الليل منفاك وموطنك
عشقك لليل يبدد غربتك
جوادك في جسد المارد
ينتظرك
وللصهيل ألف ارتداد فيك
–إن كنت تدرك معنى الصهيل في عز الظهيرة–
فاصرخ يا جواد
خذ موسمي الزهري والثوري
خذ عن القلب ابتعادا
اصرخ يا جواد
أعد الطفولة للبلاد
* * *
في الليل منفاك ومنبتك
والقصيدة في البيت القديم
تنتظرك
فاخلع عنها لون الرماد
واصرخ: يا قصيدة
خذي من الأسماء والأشياء ما تريدين
خذي من الأشكال والألوان ما تريدين
وأعيدي توليف الشعر
وزنابق عشر
وخمس قبلات في ساعة العصر
ووافيني على الميعاد
اصرخ: يا قصيدة
هذي حبيبتي السمراء
فامنحيها هدفا جديدا
وامنحيني قوة الضغط على الزناد
تعد الطفولة للبلاد
* * *
في الليل منفاك ومنبتك
أمك في ساعة الفجر الحزين
تنتظرك.
فارشف دمعها السري والسحري
ولا تناقش سطوة الموت على سمع الحبيبة
والدمع يلقي بالظلال
فاصرخ: يا دموع
أنا عنك غريب
فكوني عني غريبة
خذي من الليل مليون حزن... وحقيبة
خذي نصف التأمل في تفاصيل الهزيمة
خذي ما تشائين من السهاد
وارحلي
إن استطعنا عنك ابتعادا
وإن استطعت
هاتي الطفولة للبلاد
هاتي الطفولة للبلاد.

عرفات الديك
جامعة بيرزيت

حبيبة الله

من أنين ربابة في أقصى البادية
من عبق نرجسة في علا الرابية
بلادي حدودها قلب عاشق
وأنشودة تغنيها نجمة عالية
حدودها ثوب فلاحة
مطرز بالنجوم والنهار الجارية
هذي مآذنها تبكي على صدري
تخضبها كل قصيدة دامية
بلادي تئن من شرقها ومن غربها
وعباءة أميرها تدوسها قدم عارية
فكيف نكتب الشعر وأفواهنا
تصلب كل شاعر داعية
وكيف نفرح ونفطنا
يئن في ملاهي "نيويورك" الهائلة
بلادي بلادي يا موطن النجوم ويا
مسكن البيارات السامقة
إن امتصوك في "حفلة طرب"
مع احمرار "النبيذ" في الآنية
فلا تحزني ولا تيأسي كثيرا
إن الله لا ينسى حبيبته الغالية

عبد الله ياسين
١٨ عاما/ جامعة القدس المفتوحة
سلفيت

كلمات أنكرت القوافي

لا تغلقوا الأبواب، لا تهملوا لحن العذاب. دعوا الكلمات تأخذ موقعها في الحياة.
والشعر قد مل الاتزان، فلا القوافي تعتقه وما له من خيار.
لم التحدي والعناء، لا الفجر يوقظنا. ولا الليل يبعث نشوة النعاس.
ممات هي الحياة، جمود دون انعتاق... وأحلام صامتة تتمرغ في كذب الأيام.
وأنت كمن يلاحق الدخان؛ تسرقك الرائحة.
تخاف من الوقوع، وصعود الجبال في قاموسك شبه انتحار.
تفضل السير ضمن خطوات غيرك حتى تحافظ على لمعان "البساط".
ولا تحاول تفسير الظواهر كي لا تلام.
والواقع مرير، منذ الأزل، وقبل أن تبصر عيناك.
لا تدع الأيام ترسم لك الخطوات.
سر بثقة لترسم أنت نهج الحياة.
كن في العاصفة برقها
وفي الزهرة عطرها
وحين يدوي الصمت؛ كن صرخة عالية وضوضاء.
لا تسر أمام تجربتك في الحياة، دعها تشق الطريق وتسبقك بضع خطوات.
كي لا تصدم بالعوائق و"المطبات"،
واجعل قلبك صافيا كالسماء.
واتبع نهج الحياة: انبثاق وعطاء ثم اندثار.
إن أردت فاتبعني...
هذا نهجي في الحياة.
أو عصيت كل حرف
... فانبثاقك... شبه انعدام...

راما محمود/ ١٧ عاما
بيت لحم

قررت الرحيل
قررت الاستغناء عن أمنياتي
وأن أجر أذيال الخيبة ورائي
وأتركك تعيش الحياة بدوني

قررت الرحيل عن هذا العالم الفاني
قررت الرحيل ..
فبقربك سالت دموعي ... ذابت شموعي
وذبلت ورودي ... واحترقت دنياي
ورافقتني وحشة ليلي...

قررت الرحيل بعد أن طغى علينا الملل
وولد في طيات كل يوم فشل
قررت الرحيل إلى المستحيل
قررت وفي قلبي جرح يسيل

وحانت لحظة الرحيل
واستوقفني قلبي... فهل أميل؟!
آه على حماقاتي.. بعدما قررت الرحيل
تراجعت مع أول كلمة اعتذار جميل

رنا أبو شعبان
غزة

بكبسة زر

هكذا هو اليوم
لم يختلف عن أمسي
تشرق الشمس كالعادة
أهجر فراشي وأحتسي قهوتي
ثم أمضي
في صراعات الكون أمضي
أتعثر بالحواجز وأفواه البنادق
ثم أدخل طقوس التفتيش الهمجية
وكالعادة
يقتحمون بطاقتي الشخصية
وما عادت شخصية
اهترأت بفعل أناملي
والأوامر الجبرية

يا لسخرية الزمان
بكبسة زر
انتهكوا حرمة اسمي
وتاريخ ميلادي وعنواني

بكبسة زر أصبح شعبي
تحت رحمة القوانين العبثية
وأمزجتها اللولبية
أصبح شعبي يشكو
الأمراض النفسية والجسمية
ولماذا
لأن العالم نام على وسادة الظلم المخملية
وصمت على الجرائم
ضد البشرية

نور مجاهد
١٨ عاما/ القدس

آهات الروح

بقلم: سارة سعادة
نابلس/ ١٦ عاما

غرفة يملأها الظلام، لا أستطيع أن أرى شيئا. بدأت تخالجني أحاسيس غريبة، وأفكار غير مفهومة دارت في عقلي. فجأة داعبتني فكرة مجهولة المصدر، فكرة تجسد حياة فتاة ضائعة، لا تعرف معنى الحياة، هي حائرة وفي عينيها دموع اليأس والكراهية، وما زالت تصارع الحياة. كرهت وحقدت على كل شيء، حتى امتلأت كآبة. وغابت شمس سكنت السماء، وغطت الغيوم السوداء القمر. عاشت لحظات من السواد في الغرفة المظلمة، وهي تعتقد أنه الظلام الذي يلحقه النور والأمل، ولكن دون فائدة.
أصبح ليلها عذابا وألما... في كل ثانية تتذكر حبيبها الذي هاجر. وبعد أن انقضت فترة طويلة، جاءها خبر مفرح ومحزن؛ فراحت تبكي وتبكي الفراق، وعندما حل الليل، استرجعت الشريط واللقطات لعلها تجد حلا.
طلع الفجر وهي غارقة في التفكير، لكنها لم تجد جوابا لسؤال روحها: ترى ما هو دواؤك يا حبي... يا جرحي المفتوح؟

أنا أنتم

أنا الآن طفلكم
ترعرعت في عشقكم
أنا الآن ماؤكم
تنشقت عطركم
أنا الآن دموعكم
لأني بكيت شهداءكم
أنا الآن شمسكم
ويوما ما قمركم
لأنني أملكم
أشاهد غدكم
بصمودكم
تجسدت من مدافعكم
أنا ضميركم
لأنام ليلكم
أنتم ملكتمو قلبي
وأنتمو لي الغد
أنتمو عزف أوتاري
ونحن الآن... غدا

مي جمال عيسى
١٥ عاما/ بيت لحم

وهم الإجازة الصيفية في غزة:

نخاف من الملل قصفا لا غرقا

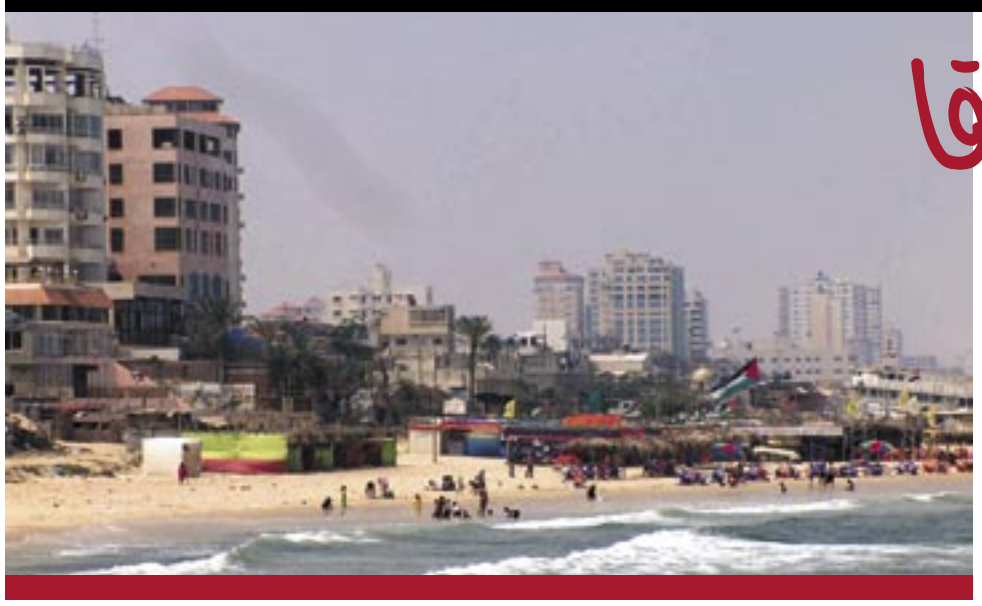

بيسال شرف
مراسلة الصحيفة/غزة

"أشعر بالملل يخترق حياتي"، بهذه العبارة نستقبل الإجازة الصيفية التي طال انتظارها بعد عام دراسي طويل. وبعد عناء الدراسة والجهاد من أجل النجاح، يبدأ عناء الإجازة والجهاد في سبيل إيجاد طريقة لقضائها بشكل ممتع و"آمن".

نقضي الأيام الأولى من الإجازة الصيفية في النوم والاسترخاء بعد تعب الامتحانات، ثم يبدأ مسلسل من الملل لا ينتهي، ونتذمر من الروتين. وقد نجد أن غالبية الشبان يقضون إجازتهم في الاسترخاء والنوم، والسهر حتى ساعات الصباح الباكر.

تقول داليا أحمد؛ طالبة جامعية: "لا يوجد لدي وقت للشعور بالملل، أو حتى للتفكير بكيفية قضاء الإجازة؛ لأنني أسجل للفصل الصيفي الذي لا يشعرنا بوجود إجازة". وتتساءل: "إذا لم نسجل للفصل الدراسي الصيفي، ماذا سنفعل في الإجازة الصيفية"؟ معلنة أنه "لا يوجد مكان أو مؤسسات ترفيهية أو تعليمية لطلبة الجامعات".

وليست داليا هي الوحيدة التي تعاني من هذه المشكلة، فرحاب إبراهيم؛ طالبة من غزة، لا تجد أماكن ترفيه في قطاع غزة يمكن الذهاب إليها. وتقول: "قد يفكر البعض في السفر للخارج كحل لقضاء الإجازة الصيفية والاستمتاع، لكن هذا الخيار ليس متاحا؛ بسبب الاحتلال الذي يمنعنا من الحركة والتنقل بسهولة، وبسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي نعيشها".

وتضج قائلة: "نحن غير قادرين على تحصيل اللقمة، فكيف نفكر بالاستمتاع والسفر"؟!

وقد تدفع الظروف الاقتصادية البعض إلى العمل بدلا من الاستمتاع بالإجازة، وهذا ما يعيشه محمود أحمد، ١٦ عاما، الذي يقول: "حالة عائلتي الاقتصادية لا تسمح لي بالالتحاق بأي دورة أو ناد صيفي، أو حتى الذهاب إلى أماكن ترفيهية؛ فذلك سيشكل عبئا كبيرا على كاهل أبي".

ويتابع: "نعمل، أنا وأخوتي، في الإجازة ببيع الذرة والمشروبات الباردة، والشاي، وغيرها، عند إشارات المرور، وبين السيارات، أو على شاطئ البحر لمساعدة أسرتي".

"البحر... يا سلام"!

"يا سلام على البحر"! قالت آلاء حسين، ١٩ عاما، وأضافت: "حتى البحر لم نعد نستطيع الاستمتاع بمياهه والسباحة فيها؛ فقد أصبحنا نخاف الذهاب إلى البحر بسبب القصف الإسرائيلي المستمر ليلا ونهارا".

وتوافقها الرأي سامية الهندي، ٢٠ عاما، التي تقول: "أكتفي بالنظر إلى البحر من نافذة غرفتي؛ فخوفي من دوي الرصاص والقصف أقوى من رغبتي في الاستمتاع بشاطئ البحر".

ويرى سمير القيشاوي، ٢١ عاما، أن مشكلته لا تكمن فيما يتعلق بعنصر الأمن فحسب، بل هناك مشكلة النظافة على الشاطئ، ويقول: "بحر غزة يحتاج إلى الاهتمام والعناية؛ فالنفايات تشوه منظر أمواجه وشطآنه"، لذلك فهو يفضل الذهاب إلى أي مكان ما عدا البحر.

كما إنه لا يضمن "أن اذهب إلى البحر، واستمتع بالسباحة، وأعود بعدها إلى البيت سالما"!

وتلعب الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية دورا كبيرا في حرمان المواطنين من الاستمتاع بالصيف والإجازة الصيفية. فماهر الشنطي؛ صاحب كافتيريا على شاطئ البحر، يرى أن البحر لم يعد كما كان في السابق، ويذكر أنه كان بمجرد حلول الإجازة، يعج الشاطئ بالناس. أما الآن "نحاول أن نواسي أنفسنا بقولنا هذه فترة امتحانات المدارس والجامعات، وعندما تنتهي ربما يعود البحر كما كان". ولكن يبقى الحال كما هو عليه، فالناس "يخافون من الموت؛ ليس غرقا، ولكن قصفا من الطائرات أو الزوارق العسكرية الإسرائيلية".

ويقول نضال الشرفا، ٢٥ عاما: "جميعنا نعلم أن البحر هو الملاذ الأول والأخير لنا لقضاء وقت ممتع، رغم المشاكل التي يعاني منها البحر؛ ابتداء من مشكلة المجاري التي نسبح وتسبح معنا، ومرورا بالزوارق الإسرائيلية التي تمنعنا من الصيد والسباحة، وحتى من الجلوس على الشاطئ، ووصولا إلى الأوضاع السياسية الداخلية غير المستقرة، التي تجعلنا نفكر ألف مرة قبل الذهاب إليه؛ لأنه أصبح مخاطرة لا يستهان بها".

ويقول مروان أحمد، أب لعدة أبناء: "أخاف على أولادي من الذهاب للبحر؛ فالأوضاع السياسية، وخصوصا بعد المجزرة التي وقعت على شاطئ البحر تلقي بظلالها على تفكيري". ويعلق قائلا: "هل يعقل أن نذهب للاستجمام لنجد أنفسنا أشلاء مترامية هنا وهناك"؟!

ورغم ذلك يصر البعض على قضاء العطلة على شاطئ بحر غزة، مهما كانت الظروف. يقول أحمد أبو شعبان، ٢٠ عاما: "لم يبق لنا سوى البحر، ولا يستطيع أحد أن يحرمنا منه. سنستمتع به رغم كل شيء، لا أحد يستطيع سلبنا هذا الحق، فالعمر واحد، والرب واحد".

وتنصح إيمان إبراهيم، أم لأربعة أطفال أبناءها قائلة: "النوادي الصيفية، وقراءة الكتب، وتصفح الإنترنت، ومساعدة الأهل، أو تعلم حرفة أو مهنة، كلها أمور جيدة لقضاء إجازة صيف ممتعة"، ولكن لا تقتربوا من البحر.

صينية بحرية من غزة

مصطفى الشيخ
مراسل الصحيفة/بدو

ألفا ضمة بقدونس، وثلاثمائة ضمة نعناع، ومائة كيلوغرام ليمون، وسبعون كيلوغرام بصل أخضر، ومائة وخمسون كيلوغرام بندورة، وعشرة كيلوغرامات بندورة حبة الصغيرة، إضافة إلى سبعين خسة، وسبعين كيلوغراما من البرغل، وثلاثة كيلوغرامات من ملح الطعام، ونصف كيلو جوزة الطيب، و٣٥ لتر زيت زيتون.

هذه هي مكونات أكبر صحن تبولة في العالم، بلغ قطره أربعة أمتار، ويكفي لإطعام ثلاثة آلاف شخص، وسجل رسميا في كتاب غينيس للأرقام القياسية، صنع يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٦/٦/٩، في قاعة مدرسة الفرندز برام الله، بتنظيم من جمعية الشابات المسيحية، وبالتعاون مع بلدية رام الله والشركة الوطنية للصناعات الزراعية "زيت".

وتم اختيار التبولة دون غيرها، لأنها من الأغذية الفلسطينية الصحية، ولتشجيع المنتجات الزراعية للريف الفلسطيني.

العطلة الصيفية وراء نهر الأردن نعمة أم نقمة؟

هديل الكرد
مراسلة الصحيفة/القدس

كم تمنينا أن نقضي العطلة الصيفية بعيدا عن الأجواء الدموية التي تخيم على الوضع في فلسطين، وتضييق الاحتلال لنطاق النشاطات الترفيهية والرياضية والثقافية، خوفا من الشباب؛ لأنهم قادرون على المقاومة والتغيير. مما يدفعنا إلى تجربة الطرق التي يقضي بها الشباب العطلة الصيفية في البلدان المجاورة.

وخلال زيارتي للأردن، وجدت أن الشباب ينقسمون إلى فئات مختلفة، فهناك من يستغل العطلة الصيفية للقيام بأمور مفيدة، دون أن يهملوا جوانب الحياة الأخرى؛ فيترددون على دور العبادة، ويرتادون النوادي والمتنزهات للترفيه.

ويحتل الجانب الثقافي جزءا كبيرا من حياة بعض الشباب، فيقضون أوقاتهم في المكتبات، يطلعون على آخر المستجدات السياسية، تقول دلال صايمة، ١٨ عاما: "أفضل أن أقضي معظم وقتي مع صديقاتي حتى لا أشعر بالملل، نذهب إلى السينما أو الملاعب، ونرتاد المطاعم والمسابح والمكتبات؛ لإبعاد شبح الملل عنا".

ويؤكد أحمد الصراوي، ٢٢ عاما، على أهمية النوادي والتجمعات الشبابية، ويعتبرها أفضل الأماكن لقضاء وقت الفراغ، ويقول: "عندما انتسبت إلى إحداها حصلت على حريتي الكاملة في التعبير عن رأيي، وتمكنت من تفريغ طاقاتي مع الشباب الذين جمعتني بهم أهداف إنسانية، وتعاونا من أجل إثبات الذات".

وتضم فئة أخرى منهم الكسالى والساعين للملذات، وهمهم الوحيد متابعة الأفلام، وتناول أشهى المأكولات، واتباع آخر صيحات الموضة، واقتناء آخر موديلات السيارات، مبررين ذلك برغبتهم في الحصول على الراحة، حيث تعترف دعاء آدم، ١٦ عاما، بأنها تنتظر العطلة الصيفية بفارغ الصبر؛ "لأرتاح من الدراسة والاستيقاظ باكرا كل يوم، وهذه هي الفرصة الوحيدة لتعويض التعب".

وتشير دراسات وزارة العمل الأردنية إلى أن عدد الأطفال الذين ينخرطون في العمل خلال الصيف، يصل إلى ٤٠ ألف طفل، تراهم يجوبون الشوارع والطرقات تحت أشعة الشمس الحارقة؛ ليبيعوا علب الكبريت أو "العلكة" بثمن يكاد لا يوفر قوت يومهم.

ومنهم من يعمل في مهن وحرف قاسية، مما قد يفقدهم حيويتهم وشبابهم.

وتوضح هذه الدراسات أن السبب الذي يؤدي إلى هذا التوجه هو الفقر، وإهمال حقوقهم؛ يقول أحد الأطفال، ١٥ عاما: "أنا أعمل طوال النهار لأوفر مصروف عائلتي؛ فأبي مقعد، وأمي تخدم في البيوت، وأنا المسؤول عن العائلة". وتمثل العطلة الصيفية بالنسبة له "مجرد أيام كباقي الأيام؛ تمر دون بهجة أو فرح". ويشعر بأنه ليس كبقية الأطفال، ويقول: "أشعر بالغصة عندما أشاهد الأطفال يذهبون إلى الملاهي ويشترون كل ما يشتهون".

يتضح أن العطلة الصيفية في البلدان الأخرى ليست مجرد رفاهية وسفر وأموال تصرف هنا وهناك، بل هي فترة زمنية محدودة، لا يسع الجميع أن يتذوقوا حلاوتها؛ بسبب الظروف المعيشية، التي يحاول كل إنسان تغييرها بالطريقة التي يراها مناسبة.

الشباب الفلسطيني
في عالم المال والأسهم

ريما الحسن
مراسلة الصحيفة/رام الله

"قبل أن يفكروا بأن أمريكا هي بلد الفرص والأحلام، على الشباب أن يفكروا أولا بإمكانية الاستثمار في فلسطين؛ ولكن يجب أن نعطي لنأخذ"، كما يقول علي كبها، ٢٣ عاما، المدير العام لشركة "Step in Paradise"، للوساطة المالية في مدينة رام الله.

وقد انطلقت فكرة إنشاء هذه الشركة من مجموعة من الشباب، حيث ينص نظامها الداخلي على أن "العاملين في الشركة شباب لا تزيد أعمارهم عن ٢٦ سنة".

وبطبيعة الحال فإن الاستثمار في سوق رأس المال الفلسطيني لا يخلو من المخاطرة؛ "بسبب الاحتلال وعدم الاستقرار الأمني". ويعتبر كبها أن الاستثمار في الوطن، رغم قانون تشجيع الاستثمار لعام ١٩٩٨، كان هادئا؛ "لأن السوق المالي كانت ما تزال في بداياتها". وبحلول ٢٠٠٤، شهدت سوق فلسطين للأوراق المالية "فورة في توجه الناس نحو الأسهم".

نسبة الشباب

يقول محمد صيام، ٢٧ عاما، مدير التداول في شركة "سهم" للاستثمار والأوراق المالية برام الله: "قد يكون من الصعب تحديد نسبة الشباب الذين يتداولون الأسهم، لكنها كبيرة بشكل عام"، ويرى بأن الشباب حين رأوا أن الوضع يسير باتجاه الربح، وارتفاع أسعار الأسهم التي يتداولونها، بدأوا يتوجهون إلى هذا الاستثمار الذي "يحتاج إلى برودة الأعصاب، ودرجة عالية من التحمل".

يقول كبها إن نسبة المستثمرين في شركته تحت سن ٢٦ عاما تبلغ ٤٠٪، وهي النسبة الأكبر.

ويعتمد تامر منصور، ٢١ عاما، في السنة الثالثة من تخصص المحاسبة بجامعة بيرزيت، على أكثر من شركة تداول لأسهمه، ويقول: "تعلمت التداول عن طريق أساتذتي وأصدقائي". وقد بدأ باستثمار مبلغ ٤٠٠ دولار؛ "استلفتها واشتريت بها أسهم في بنك الرفاه".

وينصح الشباب أن يتوجهوا لهذا المجال؛ بعد دراسة السوق جيدا، وتعلم طرق الربح والدخول والخروج من السوق لتجنب الخطر.

خبرة أم مجرد مغامرة

يقول كبها: "الخبرة ليست ضرورية؛ فقد يأتي الزبون ليستثمر، ويكون موظفونا جاهزين لتقديم أي مساعدة تجعل هذا الزبون قادرا على معرفة حركة السوق ورموز الشاشة". وأبدى استعداد شركته لتدريب أي شاب.

ويشير صيام إلى أهمية "الثقة بالشركة، والعلاقة مع إدارتها، والعروض التي تقدمها للمستثمر".

ويقول: "انتبه الشباب إلى وجود شركات قوية تحقق أرباحا عالية، وهذا ما استهواهم"، ويرى أن مهمته تكمن في "محاولة إيصال المعلومات والخدمات للمستثمر عبر الشركة إليه، وتوفير تقارير يومية ليتمكن من التعامل مع الأسهم"؛ موضحا أن بعض المستثمرين يريدون أن يستثمروا أموالهم "لأن هناك "فورة" يجب اللحاق بها".

لماذا هذه الفورة؟

يعترف صيام بأن صعوبة إيجاد فرص العمل، جعل الشباب يبحثون عن مصادر تمويل أخرى، فمنهم "من يفكر في الهجرة الى أميركا، أو أوروبا؛ لتأمين حياة أفضل". ويؤكد: "لقد حققنا عوائد عالية جدا، وهذا يشكل بديلا، علما أن سوق فلسطين للأوراق المالية ناشئة، وخبرة الناس قليلة، ويصدقون الإشاعات".

ويقول المستثمر محمد عبد الصمد؛ ٢٦ عاما: "بدأت بمبلغ ٥٠٠٠ دولار، ولحبي للتعامل بالعملات دخلت هذا المجال، وتعلمت تدريجيا"، ويتابع: "رغم أنني غير محترف، إلا أنني أحقق أرباحا"، ولكن من خلال متابعته فإن الأرباح الكبيرة ممكنة، وكذلك الخسائر الكبيرة.

ويرى كبها أن الخوف من عدم النجاح قائم، وهنا لا بد من المجازفة التي تقود غالبا إلى النجاح، في حين يقول صيام: "يتوجه الشباب إلى تمويل استثماراتهم من خلال قروض بنكية، وهذه مشكلة؛ لأنهم يفكرون بعوائد استثمار عالية، مهملين عامل المخاطرة".

وتقول ياسمين قبج، ٢٠ عاما، طالبة في قسم المحاسبة بجامعة بيرزيت: "أسمع عن التداول، ولدي معلومات عن طرق تحقيق الربح، ويعجبني الموضوع لأنه طريقة لاستثمار الأموال بدل تكديسها"، وعبرت عن رغبتها في التوجه لسوق المال؛ "لأصبح مستقلة ماديا".

المبلغ المطلوب للاستثمار

يقول صيام إن إدارة سوق فلسطين للأوراق المالية وضعت حدودا للاستثمار، وعندما رأت أنها لا تجذب كل القطاعات، وخصوصا الشباب، وضعت قانونا جديدا، يتيح للشخص التداول بحجم أسهمه. ونصح المستثمرين بألا يستثمروا كل مدخراتهم، وأن يبقوا احتياطيا يستفيدون منه في حال حدوث خسارة.

أما كبها فيرى أن الحد الأدنى للاستثمار هو ١٠٠٠ دولار، و"يمكن لأي موظف أن يستثمر ويحصل على ربح شهري؛ فكل يستثمر حسب دخله، وعليه يتحدد حجم الربح والخسارة".

إذا كانت الدروب إلى الوظيفة والعمل تمتاز بوعورة الخبرة، ومطبات العبء الوظيفي الحكومي، فإن سوق الاستثمار بالأسهم يمكن أن يوفر بديلا؛ مؤقتا أو دائما، كما يمكن أن يوفر مصدر دخل آخر للموظفين؛ فالخبرة هناك ليست مطلوبة، ولكن المطلوب هو رجاحة العقل، وعين لماحة، وحب للمغامرة، وبعد عن حسابات الربح والخسارة.

أسواق غزة تنادي
فهل من مجيب؟

محمد حسنية
مراسل الصحيفة/غزة

في الصباح، وفي الطريق المؤدي إلى سوق البلد في غزة، كل شيء كالمعتاد؛ فالتجار يفتحون أبواب محلاتهم لعرض بديع الألوان، وجميل الثياب، بعد أيام طويلة من الإغلاق. و"الحسبة" تعرض ما لذ وطاب من خضار وفاكهة، ورائحة المأكولات الشعبية في كل مكان. كل شيء يحاول أن يسير على طبيعته، لكن هناك شيئا مفقودا، نداءات الباعة التي كانت تصدح كل يوم لا نكاد نسمعها، وخلت من الناس الذين كانوا يملأون الأسواق.

أما الشباب، بحركتهم المعهودة، وتهافتهم على الأسواق والموضة، ومواكبة كل جديد، فليس لهم أثر، ولا نسمع إلا "طقطقة" بعض الكعوب المارة، ولا نرى إلا عيونا تتعلق على البضائع، تنظر بحسرة؛ فالجيب فارغ، والرواتب لم تدفع منذ شهور، والحصار والقصف مستمران.

كل ذلك أسباب تحبط التاجر، وتمنع المواطن من شراء حاجياته، وتحرم الشباب من حقه في مواكبة كل ما هو عصري وجديد، والنتيجة هي أسواق بلا تسوق.

وقد كان الشباب الفلسطيني، وما زال، أول الضحايا للوضع الاقتصادي والسياسي المتردي. ومع كل ما يعانيه من أزمات نفسية ومشكلات لا تنتهي، ازداد الوضع الاقتصادي سوءا، مع انقطاع الرواتب، وعدم قدرة الأهل على دفع الأقساط الجامعية، أو حتى تأمين لقمة العيش.

ولم يذهب معظمهم إلى التسوق منذ مدة؛ لأسباب أمنية واقتصادية، يقول هشام مهنا، ١٦ عاما: "لقد أثرت المقاطعة الاقتصادية على الشعب الفلسطيني من ناحيتين؛ قدرته الشرائية، والحالة النفسية"، مشيرا إلى أن قدمه "لم تطأ السوق منذ فترة.

كما انخفض معدل زيارة ياسمين رباح، ١٧ عاما، إلى السوق، وانخفض معدل مشترياتها.

أما الأهالي الذين يدفعون ثمن ما يشتريه أبناؤهم، فقد ضاقوا ذرعا بطلبات الأبناء؛ تقول أم محمد البدوي، والدة لستة أبناء: "ميزانية البيت لا تسمح باعتبار التسوق شيئا أساسيا في حياتنا، خاصة مع انقطاع الرواتب؛ لذا أحاول شراء السلع ذات الثمن الرخيص؛ لأتمكن من تغطية حاجياتهم الأخرى".

أما بسام الحصري فيعترف بأن التسوق أصبح موضوعا هامشيا بالنسبة لعائلته، ويقول: "كل همي توفير حاجيات أبنائي الأساسية، أما التسوق فأصبح من الكماليات، ولغرض الترفيه"، مشيرا إلى أنه حتى حين كان الراتب يدفع بانتظام، فإن الصغير من أبناء أسرته يلبس ملابس شقيقه الأكبر، ويتساءل: "كيف سيكون الحال الآن في ظل عدم دفع الرواتب"؟!

وعند مدخل سوق البلد، كان أبو خليل؛ بائع الخضار، يجلس على "بسطته"، ويضرب كفا بكف، ويقول: "لا يوجد رواتب، والطريق مغلق، حتى البسطة لم يعد أحد يشتري منها". ورغم وجود حركة خفيفة على أسواق الطعام، إلا أن الناس لم يعودوا يقبلون على شراء الفاكهة التي أصبحت غذاء ثانويا؛ "فالكل يبحث عن المأكل الذي يسد حاجاته فقط".

ولم يكن الحال مختلفا في أسواق الملابس، حيث يقول إبراهيم الصفدي؛ صاحب محل ملابس شبابية في سوق الشيخ رضوان: "إن من يأتي إلى المحل يحضر للمشاهدة"، ولكنه يرى أن "فئة معينة من الزبائن المقتدرين، ما زالت تداوم على السوق، ولكن أيضا ليس بنفس القدر"؛ فالجميع حسب رأيه يتبع حكمة "خلي المصاري بجيبي أحسن"، و"القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود". ويضيف الصفدي بأن التاجر يعاني من الأزمة الاقتصادية، ويقول: "الموظف لم يستلم راتبه، والإغلاقات لا تنتهي، والتاجر يقف حائرا أمام تخفيض الأسعار ليساعد الموظف والمواطن، وخسارة تجارته؛ مما سيؤدي به وبعائلته إلى المرور بأزمة اقتصادية أكبر".

لم يعد مشهد تكدس البضائع غريبا؛ فهي تملأ الأسواق، وتنادي بحرارة؛ لعل أحدا يفكر بشرائها. لكن ذلك يبدو شبه مستحيل؛ فهناك كثير من الناس لا يملكون ثمن الطعام، ولن يفكر بشراء ملابس جديدة.

ولكن يبدو أن مشكلات الشعب الفلسطيني لن تنتهي، بل تزداد يوما بعد يوم، والشباب في الغالب هم الضحية، غير أنه ما يزال صامدا.

فهل سيدوم الحال على ما هو عليه؟ وكم ستدوم المقاطعة الدولية للشعب الفلسطيني؟

كثيرة هي الأسئلة التي يمكن أن تطرح، لكن الإجابات عليها يخفيها القدر. وليس لنا إلا انتظار المجهول.

شهادة ICDL مقياس دولي لقيادة الكمبيوتر

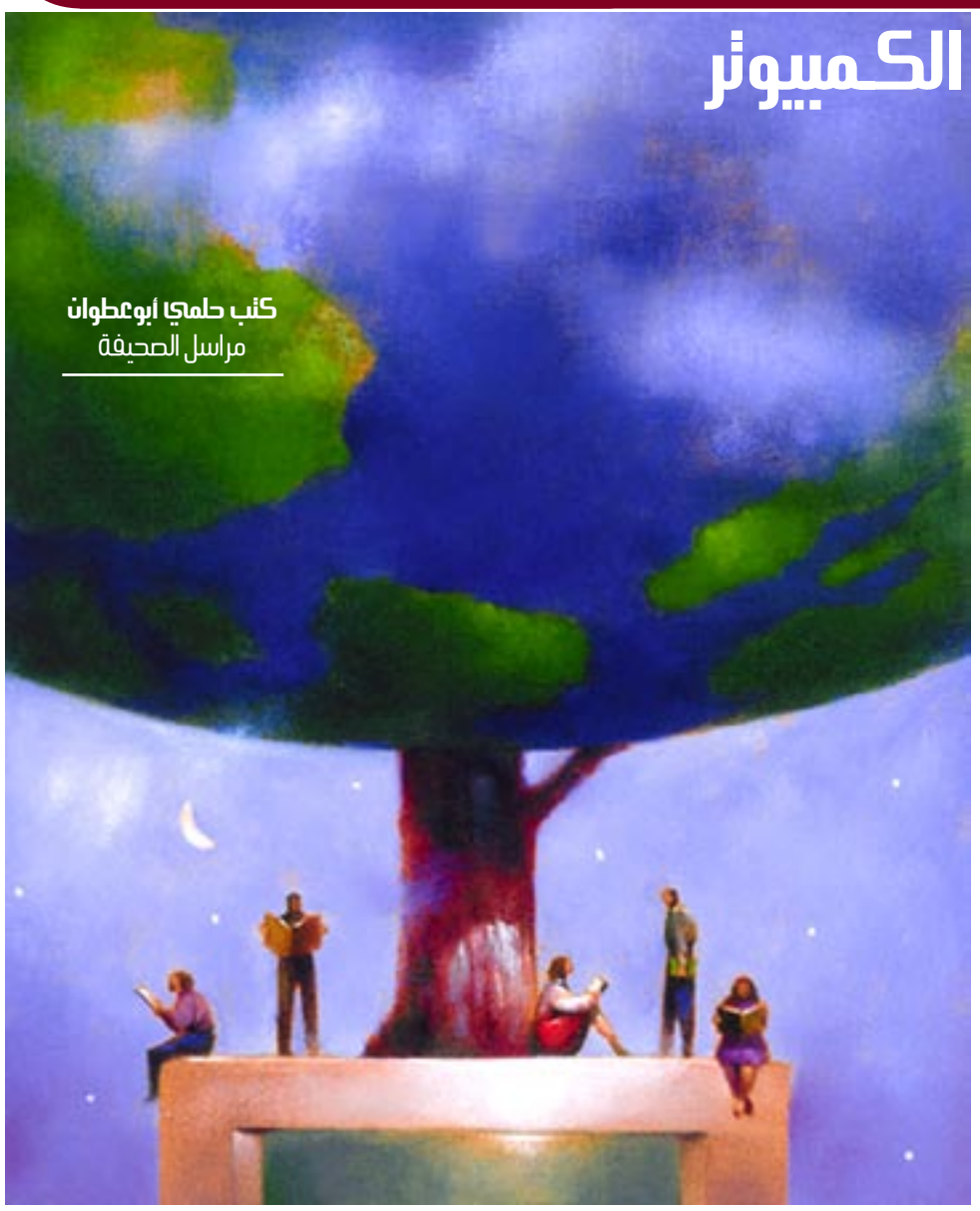

كتب حلمي أبوعطوان
مراسل الصحيفة

يرمز للرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر بـ(ICDL)، وهي شهادة دولية تثبت قدرة حاملها على استخدام التطبيقات الأساسية للحاسوب، تشرف عليها مؤسسة(ECDL Foundation) ، وهي هيئة أوروبية غير ربحية مقرها في مدينة دبلن بإيرلندا.

منهاج ICDL

يطبق برنامج الرخصة الدولية حاليا في أكثر من ١٠٠ دولة حول العالم، وقد صمم المنهاج ليشمل المفاهيم الأساسية لاستخدام الكمبيوتر وتطبيقاته في العمل والمجتمع، ويجري تحديثه دوريا من قبل فريق من المختصين.

وقد تم تعريب امتحان ومنهاج الرخصة الدولية، الذي يتكون من سبعة مواضيع، يتم عقد امتحان بعد الانتهاء من كل موضوع.

وللحصول على شهادة (ICDL)، يجب على المتقدم اجتياز الامتحانات السبعة بنجاح. أما المواضيع فهي: المبادئ الأساسية في تكنولوجيا المعلومات، استخدام الكمبيوتر في إدارة الملفات، معالجة النصوص، الجداول الإلكترونية، قواعد البيانات، برامج التقديم والعرض، المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.

لماذا ICDL؟

يقول ماجد باكير، المدير العام في معهد جلاكسي لأنظمة المعلومات: "شهادة (ICDL) مهمة للعمل في أي مجال، فهي تثبت لرئيس العمل أن من يحملها يستطيع التعامل مع الكمبيوتر بطريقة علمية". ويعتبر أمين الخطيب، المدير العام في معهد "هورايزون" لتكنولوجيا المعلومات، أن هذه الشهادة مفتاح العمل حيث يقول: "أنا أضمن لك أن هذه الشهادة تساعد في الحصول على الوظيفة"، لكنه لا يعتبرها بديلا عن الشهادة الجامعية، ولكنها تفيد في رفع مستوى الإنجاز في العمل.

أما مروة الأشهب، وهي ربة بيت، فلها سبب آخر يدعوها للحصول على هذه الشهادة، حيث تقول: "أريد أن أحصل على هذه الشهادة زيادة في المعرفة، ولأنها تطور القدرات"، وتنصح كل ربات البيوت بالالتحاق بمثل هذه الدورة، "لتتمكن مساعدة أطفالها في المستقبل".

بينما التحقت سميرة العواوده، طالبة في جامعة بيرزيت، بالدورة "لتجديد معلوماتي وتطويرها في مجال الكمبيوتر الذي يتطور يوما بعد يوم، ولا بد من مواكبة هذا التطور".

امتحان الشهادة وقانونيتها!

يقول ماجد باكير: "يتم تقديم الامتحانات بوجود مراقبين معتمدين من قبل الـ" يونيسكو".

ويوضح الخطيب أن هناك أكثر من خمسة مراكز معتمدة لهذه الشهادة في فلسطين. ويبين أن الموظفين من كافة القطاعات الحكومية والخاصة، هم الأكثر إقبالا على هذه الشهادة.

ويشير موقع وزارة التربية والتعليم العالي الإلكتروني إلى وجود خطة في الوزارة يحصل خلالها كل موظفيها على هذه الشهادة.

ICDL بلص+

يقول باكير إن الدورة عبارة عن ٥٥ ساعة معتمدة من قبل اليونسكو، وتمت إضافة ٣٥ سا عة أخرى، ضمن ما يعرف بمشروع (ICDL+)، حسب أمين الخطيب، حيث تمت إضافة تعليم الطباعة النظامية؛ "لأن معظم المتدربين عادة ما يكونون بحاجة لتعلم الطباعة"، وصيانة الحاسوب، بالإضافة إلى التغطية الشاملة لمواضيع رخصة قيادة الحاسوب الدولية، وبالأخص (word ﷺ excel)، "حتى لا يضطر الشخص إلى أخذ دورة أخرى، والتوسع في تغطية المواضيع المطروحة؛ علما أنها ليست ضمن البرنامج الدولي، لكنها تعزز فرصة النجاح واجتياز الامتحان بسهولة" كما يوضح الخطيب.

كيف نحصل على الشهادة؟

يقول مأمون بشارات ٢٤ سنة، موظف ومتدرب في المعهد إن كل ما يحتاجه المتقدم للحصول على هذه الشهادة هو التركيز، أما بالنسبة للامتحان فيمكن تجاوزه بسهولة.

أما سامر موسى من القدس و موظف في مؤسسة أهلية فيريد التعرف بشكل أكبر على الكمبيوتر، ويقول: "لقد تطورت وظيفتي، ورأيت أن من الضروري أن آخذ هذه الدورة، خصوصا أننا نتعلم على أيدي متخصصين"، ويرى أن الحصول على الشهادة ليس صعبا؛ "شرط أن يكون عند الطالب إرادة على تعلم الكمبيوتر".

ويعتبر ربيع أبو شملة، مدرس كمبيوتر في معهد هورايزون، والذي يحمل شهادة الهندسة في الاتصالات، أن الكمبيوتر أصبح يدخل في كل شيء، وهو من أدوات الإنتاج المهمة، ولهذا السبب، "نجد أن معظم المؤسسات تضع الخبرة في استخدام الحاسوب كشرط من شروط التوظيف".

أما الصعوبات التي تواجه بعض الطلبة، فتتمثل في ضعفهم باللغة الإنجليزية، حيث إن كثيرا من المصطلحات الخاصة بالكمبيوتر لا يمكن ترجمتها.

من المستفيد من الرخصة الدولية؟

يقول الخطيب إن هذه الشهادة تعمل على تحسين الإنتاجية، ورفع فرص الحصول على العمل، إضافة إلى رفع كفاءة الشخص في مجال تقنية المعلومات ومهارات قيادة الكمبيوتر.

ويشرح باكير فوائدها على مستوى المؤسسات، حيث يرى أنها تضمن للمؤسسات مقياسا ملموسا لتقييم الموظفين الجدد، وتمنح الزبائن دليلا على كفاءة المؤسسة وقدرة موظفيها على الإنجاز.

أما على صعيد المجتمع، فإن الإقبال على هذه الشهادة يقود إلى اللحاق بثورة المعلوماتية، وإغلاق الفجوة في مجال المهارات التي تتعلق بالكمبيوتر.

يقول المتدرب مأمون بشارات: "هذه الشهادة تمنح الشخص قدرات البحث، واستخدام الإنترنت، والمراسلة بسرعة عالية وكلفة قليلة"، ويتابع: "هذه الشهادة إن لم تفد فإنها لا تضر".

شبابنا والإنترنت قصة إدمان
فقد وعيه وأصيبت عيناه بالإرهاق

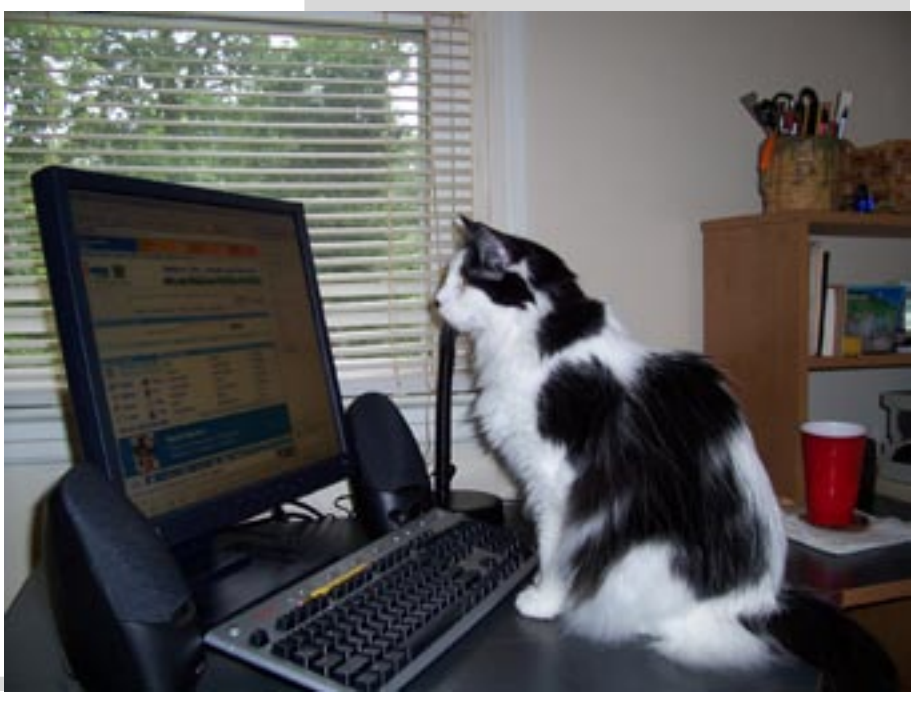

اعتاد أن يستيقظ من نومه باكرا، ليبدأ يومه بالجلوس على الحاسوب، ليستعرض عشرات المواقع على الشبكة العنكبوتية، بعضها مفيد، وبعضها الآخر غير ذلك.

تعرف حسن مغربي، ١٥ عاما، من القدس، على عالم الإنترنت عندما أحضر له والده جهاز حاسوب، كمكافأة له على تفوقه في دروسه. لكن قصة عشقه للإنترنت بدأت بعد زيارة أحد أصدقائه له، الذي عرفه على مواقع الدردشة، حتى أصبح الجلوس على الإنترنت جزءا من حياته، يفضله على باقي اهتماماته.

قد تبدو كلمة إدمان في غير مكانها، لأن المعروف أن مصطلح الإدمان يرتبط بمواد تدخل جسم الإنسان، وتسري في الدم، وهي عادة خطيرة، تؤذي من يتعلق بها. لكن بعض الدراسات الإكلينيكية توصلت إلى أن الإدمان قد ينتج من الاستخدام المفرط للإنترنت، ومن هذه الدراسات، دراسة قامت بها الدكتورة كيمبرلي يونج؛ الأخصائية النفسية في جامعة بتسبيرج.

ولكن ما هي أسباب الإدمان على الإنترنت؟ وما هي المشكلات التي تنجم عنه؟ وكيف يمكن معالجة هذه المشكلة؟

يقول دياب عموري؛ أستاذ كمبيوتر من القدس: "الإدمان على الإنترنت يعني عدم السيطرة على الرغبة في الجلوس على الإنترنت، والإصرار على استخدامه في المراكز المنتشرة والتي تتطلب إنفاق المال، إضافة إلى الجلوس مطولا أمام شاشة الكمبيوتر".

أما مغربي، فيشير إلى أن معدل جلوسه أمام شاشة الإنترنت يوميا، يتراوح بين سبع وثماني ساعات، ويفكر في فتح مركز إنترنت عندما يكبر. أما معدل جلوس فادي محمد، ٢١ عاما، من القدس، على شبكة الإنترنت، فيبلغ ست ساعات يوميا، ويقول: "أنزعج كثيرا إذا قطع عني الإنترنت"... ولكنه يتابع قائلا: "أنا لست مدمنا على الشبكة، وأستطيع السيطرة على رغبتي"!

تنقسم الآراء حول أسباب الإدمان على الانترنت، وبغض النظر عن اختلاف الأسباب تبقى ظاهرة خطيرة، بحاجة لإعادة النظر فيها وهذا لا يعني عدم الإطلاع على ثقافات الآخرين، وفي المقابل عدم الانغلاق عن الأسرة والمحيط القريب لصالح الجلوس ساعات أمام الكمبيوتر.

سلبيات الإدمان

الإدمان بحد ذاته سلبي ويدل على سلوك غير مقبول فيقول الأستاذ عموري(الإدمان في الجلوس مطولا على الانترنت فيه إضاعة للوقت، والجهد والمال فالشاب في سن ١٤ عام قد لا يستطيع توفير المبلغ المطلوب لدفعه لمركز الانترنت إذا لم تكن الخدمة متوفرة في البيت، أو قد تكون على حساب مصروفه اليومي وهذا يحرمه من أمور كثيرة، ويضيف؟؟؟؟ " ..كما يؤثر الإدمان على تحصيله الأكاديمي، ويشعر بالغضب عند انقطاع الانترنت فيؤثر على علاقته الأسرية وواجباته الاجتماعية والأسرية ".

بينما يقول فادي محمد " أنا أتصفح المواقع الموسيقية والإخبارية، وادخل على مواقع الدردشة، ولا يمكن القول بان استخدام الانترنت سلبي وإنما يعتمد هذا على الشخص الذي يستخدمه وأي المواقع يختار.

و يقول حسن مغربي " بالنسبة لي فان استخدامي للانترنت لفترات طويلة اثر على سلوكي، فأنا أهمل واجباتي الأسرية، ويحصر علاقاتي الاجتماعية، كما يأخذ جزءا واسعا من تفكيري ففي بعض الأحيان يمر وقت طويل دون أن اشعر به".

من هنا فقد اصطلح على الاستخدام المفرط للانترنت إدمان، وهذا يجعلنا نفكر مباشرة بالسموم التي تدخل جسم الانسان، وكيف تكون حاجة متعاطيها إليها، والانترنت كذلك فقد يتحول الفرد من مجرد مستخدم الى مدمن على الانترنت، وهذا يكون سبيلا لإضاعة الوقت والجهد والانطوائية في التعامل مع محيطه، لتنحصر دائرة علاقاته في جهاز الكتروني ويصبح منفذه الوحيد موقع الكتروني في هذا الاتجاه أو ذاك... .

تدخين المرأة .. الأبناء يدفعون الثمن

بقلم: ريما حسان
مراسلة الصحيفة/سلفيت

لفافة من ورق تعانق فم وقلب شخص يدرك ضررها، ولكنه مع ذلك يلتهمها لموت محقق. تتحوصل داخلها كل السموم السوداء، ويتسرب نيكوتينها إلى الجسد ليلقيه مريضا؛ يعاني ويشقى، ويصل إلى فراش الموت.نراها في يد كل الفئات؛ من الأعمار الصغيرة، وحتى في متناول الفقراء.

وقد بتنا نراها في أيدي النساء والفتيات؛ لتبث سمومها في أجسادهن وأجساد أطفال لم يصافحوا الحياة بعد.

وينتج عن تدخين النساء عدد من الآثار السلبية، قد تؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلاق، والخلافات الزوجية، وفساد الأبناء؛ فالأم قدوة أبنائها، يقلدونها ويحاكون كل تصرفاتها.

ولكن إيمان جميل، ٥٠ عاما، ترى أنه ليس للتدخين ذلك الأثر الواضح على المجتمع، وتقول: "أنا أدخن منذ ثلاثين عاما، وأنجبت عددا من الأبناء، وهم يتمتعون بصحة جيدة". لكن ميسر يوسف، ٤٣ عاما، عانت من مشكلة في الحمل والإنجاب بسبب تدخينها، وتقول: "أنجبت طفلا يعاني من بعض المشاكل الصحية، لأنني كنت أدخن في فترة الحمل".

وترى بعض النساء أن ضرر التدخين لا يقتصر على ذلك، حيث تعاني صباح مفيد، من سلفيت، من الربو، ومن مشاكل في القلب، كما أن خشونة صوتها واصفرار أسنانها دليلان واضحان على إدمانها التدخين.

صحتك أولا

"يساهم التدخين في تفكيك الروابط الأسرية، وتقليد الأطفال لأمهاتهم تقليدا أعمى. وقد يؤدي إلى الولادة المبكرة، أو يعاني المواليد من أمراض مزمنة". كما تقول تمام جمال، العضوة في الاتحاد النسائي.

وترى سناء المصري؛ الطبيبة النسائية، أن هنالك عاملين يؤثران على صحة المرأة المدخنة، قبل الزواج، وخلال الحياة الزوجية، وما يتبعها من حمل وإنجاب. وتوضح أن الدراسات العلمية أثبتت أن للتدخين أثرا سلبيا على القدرة الإنجابية للمرأة، حتى إنه قد يؤدي إلى إصابة المرأة قبل الزواج بعقم مؤقت، قد يمتد إلى سنتين من توقفها نهائيا عن التدخين؛ بسبب "حدوث التهابات مزمنة في الأعضاء التناسلية الأنثوية، ومشاكل في الرحم".

وتبين أن هنالك جانبا أكثر خطورة للتدخين، يتعلق بالأجنة والأطفال، لافتة إلى أن المدخنات الحوامل معرضات أكثر من غيرهن للولادة قبل الأوان، أو للإجهاض، أو إلى وفاة المولود عند ولادته، أو خلال أسابيع قليلة.

كما يساعد التدخين على تفاقم حدوث القيء والنزيف عند الأمهات الحوامل. وقد يسبب تقلصا في شرايين الدماغ عند الجنين، ويعرقل انتقال الأكسجين من دم الأم إلى جنينها، ويرفع نسبة أول أكسيد الكربون في دمه.

وترجع المصري سبب ولادة أطفال برؤوس صغيرة الحجم نسبيا إلى أن أمهاتهم "كن يدخن خلال الحمل".

كما أن التدخين في فترة الحمل يزيد من نسبة الأطفال الذين يعانون من الالتهابات الرئوية، والشعب الهوائية، وزيادة معدل ضربات القلب لديهم.

وتمتد أضرار التدخين إلى الرضيع؛ لأن مادة النيكوتين تعمل على تقليل نسبة الدهون المذابة في حليب الأم، ويكون تركيزها في الحليب ثلاثة أضعاف تركيزها في دم الأم، وهذا يؤدي إلى امتصاص الرضيع نسبة لا يستهان بها من النيكوتين خلال كل رضعة.

وتتحدث المصري عن وجود عدد من الوسائل التي يمكن أن تحد من انتشار ظاهرة التدخين بين النساء، منها رفع وعيهن، عبر القيام بحملات صحية مكثفة للتنديد بخطورته على صحة المرأة والأم، باستخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والإرشاد الصحي لمدارس الفتيات في المرحلة الثانوية، وتعريفهن بأثره السلبي صحيا واجتماعيا عليهن، وعمل نشرات صحية موثقة بالصور، وتوزيعها مجانا على النساء؛ لإدراك مدى خطورة انتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا.

وتضيف د. المصري بأن التدخين يشكل عاملا مساعدا دخول المرأة سن اليأس مبكرا، بمدة تتراوح ما بين العام ونصف العام، والعامين، عن المعدل الطبيعي للنساء غير المدخنات. كما يشكل عاملا أساسيا لإصابة المرأة بمرض هشاشة العظام، إضافة إلى السكتة القلبية وتصلب الشرايين والسرطان والموت المبكر.

التدخين والجمال

لا يكتفي التدخين بهدم الصحة وجدارها المنيع، بل يمتد أثره لينال من جمال المرأة، خاصة حين يطال البشرة ليتركها جافة مجعدة فاقدة للحيوية والإشراق، ويعجل بالشيخوخة المبكرة. وكذلك يتسبب في تقصف الشعر وتجعده وتخشنه.

ويؤثر التدخين على الابتسامة، ويترك الأسنان صفراء، أو سوداء، كما يؤدي إلى تساقطها.

لكل مجتمع من المجتمعات عاداته وتقاليده التي يحافظ عليها، ويرفض تشويهها. ولكن الصحة نعمة لا يجوز نكرانها؛ فقد دعا الله بني البشر للحفاظ عليها. وللمرأة موقعها المرموق في عمليتي النمو والتكاثر البشري، وبناء مجتمعات خالية من الأمراض الصحية والنفسية، وأولى بها أن تتقي شرور هذه الآفة المحببة إلى النفس!

نباتات لها أثرها

تشير الدراسات العلمية القائمة على أساليب البحث العلمي، إلى أن كثيرا من النباتات، ومنها الفواكه والخضار، تحتوي على علاجات لكثير من الأمراض، وكذلك يمكن أن تكون مستحضرات تجميل ذات آثار عظيمة على البشرة بكافة أنواعها، ومن هذه النباتات:

الخيار:

يعتبر الجزر من وسائل التجميل الأساسية؛ فهو من أغنى النباتات بفيتامين «أ»، الضروري لصحة وسلامة الجلد، ولذلك فإنه يدخل في صناعة العديد من المستحضرات الطبيعية للعناية بالبشرة.

ويذكر خبراء التجميل أن تناول عصير الجزر الطازج بشكل منتظم يعمل كمضاد للبقع وشوائب البشرة، كما يعمل على تحسين لون الجلد.

الخيار:

يتميز الخيار بفوائد صحية وجمالية عديدة، منها أنه يضيق مسام البشرة الواسعة؛ ولذلك يدخل في عمل العديد من الأقنعة "الماسك"، وخاصة أنه يناسب البشرة الحساسة.

وللخيار مفعوله الواضح في تبييض البشرة، والتخلص من الهالات الغامقة التي قد تظهر تحت العينين، والبقع والشوائب التي قد تصيب الوجه.

ويستخدم عصير الخيار في فصل الصيف كغسول لعلاج حروق الشمس وترطيب البشرة.

الفراولة:

يعالج عصير الفراولة حروق الشمس، سواء أكانت في الوجه أو الأكتاف. ولها مفعول قوي في ترطيب البشرة، وعلاج التسلخات والحروق.

وينصح الذين يعانون من صفرة الأسنان بتناول عصير الفراولة بصفة دائمة؛ فهو من خير ما يبيض الأسنان ويجملها.

كما تدخل الفراولة في عمل كثير من الأقنعة؛ بسبب مفعولها كمضيق لمسام الجلد، ويناسب البشرة الدهنية خاصة.

النعناع:

يستخدم النعناع كمنقوع؛ "شاي"، لعلاج اضطرابات القولون، وكمهدئ. ويمكن استخدام هذا المنقوع وهو بارد كغسول ومرطب للبشرة. وهو مقاوم للبقع وحبوب الوجه. كما يستخدم النعناع خلال الاستحمام كمادة منعشة ومجملة للبشرة.

ويعتبر زيت النعناع من أهم الزيوت العطرية التي تدخل في صناعة الروائح والصابون.

الرمان:

تشير النقوش الفرعونية إلى أن الفراعنة قاموا بحرق قشور الرمان، وخلطوها بالعسل؛ كدواء لمعالجة ديدان البطن وإزالة آثار الجدري، ثم قاموا بذر القشور المحروقة على الجروح والقروح المزمنة كعلاج لها.

أما اليوم، فقد اكتشف العلماء أن الرمان غني بالفيتامينات، وله خواص وقائية وعلاجية عظيمة؛ فهو مسكن للآلام، وخافض للحرارة، ويفيد في حالات العطش الشديد خلال الطقس الحار، ومفيد لحالات الإسهال، ويمنع النزيف، خاصة النزيف الناتج عن البواسير والأغشية المخاطية.

أما عصيره فيشفي من بعض حالات الصداع وأمراض العيون، وخاصة ضعف النظر. كما أن مغلي أزهار الرمان يفيد في علاج أمراض اللثة وترهلها.

ويحتوي الرمان الحلو على ١٠,١٪ مواد سكرية، و١٪ حامض الليمون، و٨٤,٢٠٪ ماء، و٢,٩١٪ رماد، و٣٪ بروتين، و٢,٩١٪ ألياف ومواد متطايرة، وعناصر مرة، وفيتامينات (A، B، C)، ومقادير قليلة من الحديد والفوسفور والكبريت والكلس والبوتاس والمنغنيز. وفي بذوره ترتفع نسبة المواد الدهنية إلى ما بين ٧-٩٪.

أجواء المونديال في غزة

شريف الشريف
مراسل الصحيفة/ غزة

ما إن بدأت مباريات كأس العالم، حتى دخلت مدينة غزة في دوامة الإثارة والتشويق، وبدأ الموسم الرياضي بنفس الحدة والإثارة التي تمتاز بها الأوضاع الاقتصادية والسياسية في غزة؛ فالناس متلهفون على مشاهدة مباريات كأس العالم، بنفس اللهفة إلى تسلم الرواتب.

وكما تشتد المنافسة بين مؤيد ومعارض للفصائل الفلسطينية، تشتد حدة المنافسة بين مشجعي ومعارضي البرازيل أو ألمانيا أو إسبانيا أو غيرها.

ويرى البعض في المونديال متنفسا يخفف حدة المعاناة، ويرى آخرون أن الاهتمام بكأس العالم في ظل الأوضاع التي تعيشها غزة يعتبر أمرا سخيفا، حيث يرى بسام السقا، ٢٣ عاما، أن الاهتمام بالمونديال يجب ألا يأتي على حساب الاهتمام بواقعنا، ويقول: "أنا أشعر بالأسى عند رؤية الشباب يشاهدون المباريات بحماس، متناسين مأساتنا اليومية".

بينما يرى محمد السراج، ١٧ عاما، أن "المونديال خفف عنا الكثير مما نعانيه، ووجدنا أخيرا ما قد يبعث الفرحة في قلوبنا".

وفي الوقت الذي تحاول فيه القنوات الفضائية احتكار نقل المباريات، فإن الناس في غزة يودون مشاهدة مباريات المونديال، لذلك تتجه جموع الشباب إلى المقاهي والكافتيريات لمشاهدة المباريات. والمحظوظ من يتمكن من الاشتراك مع إحدى القنوات، تجد أقاربه وأهله وأصدقاءه يمضون الأمسية الرياضية في بيته. ولكن تبقى متعة المشاهدة مع الرفاق لها طعمها الخاص.

يقول سعيد المهتدي، ١٩ عاما: "أحب مشاهدة المباريات مع أصدقائي في المقاهي، رغم أنني أستطيع مشاهدتها في البيت، لأنني أحب جو التصفيق والحماس الذي يشيع بين الشباب".

قد يكون اهتمام الشارع الغزي بمباريات كأس العالم غير واضح وسط مآس لا تنتهي؛ من صراع من أجل الرواتب، إلى مجازر الاحتلال المتكررة، ومناوشات الفصائل التي أصبحت من الأمور المعتادة في مسار اليوم الغزي. ولكن من يرى الحماسة في عيون متابعي المونديال في مقاهي غزة، يستنتج بأن المباريات تمثل طوق النجاة الذي يكسر هذا الروتين، حتى بين الفئة التي لم تعرف باهتمامها بكرة القدم.

ويعتبر أحمد غانم، ٢١ عاما، أن الشباب في قطاع غزة يفضل تناسي الوضع الحالي، ويركز كل اهتمامه على كأس العالم؛ "هربا من واقع أصبح من الصعب العيش فيه دون اللجوء إلى شيء خارج عن المعتاد".

ويقول: "لقد جاء كأس العالم ليستبدل روتين الحياة اليومية، بما فيها من تعقيدات سياسية واقتصادية، بروتين الحياة الكروية؛ فالمشاهد يفضل أن يشاهد كل أو أغلب المباريات، مما يمنعه من القيام بأمور كان يقوم بها قبل كأس العالم".

وللفتيات نصيب من المونديال، حيث يبدو أن اهتمام الفتاة الغزية بالمونديال لا يقل عن اهتمام الشبان. وربما كان للمونديال سحر خاص، يجذب جميع أفراد الأسرة، حتى في قطاع غزة! تقول وفاء القيشاوي، ٢٠ عاما: "أحب كرة القدم عموما، ولكن للمونديال وضع خاص"، فهي تتابع جميع المباريات، وهي من مشجعات المنتخب الإسباني، حتى "إنني اشتريت علم إسبانيا وعلقته في غرفتي".

وقد ظلت هدى البورنو، ودينا سليمان، ٢٠ عاما، صديقتين منذ الطفولة، ولكن يبدو أن المونديال سيغير من مجرى هذه الصداقة؛ تقول هدى: "كنت ودينا متفقتين على كل شيء، إلا المونديال، فأنا أشجع البرازيل وهي تشجع فرنسا، وقد تصل حدة النقاش بيننا إلى درجة كبيرة". أما دينا فتقول: "كنت في كل مباراة أراهن هدى على أن الدولة التي أشجعها هي التي ستفوز، وكان الرهان عادة عزومة غداء أو عشاء مثلا، فإذا خسر الفريق الذي أشجع، علي سداد الرهان والعكس صحيح".

ولكن بسمة الزعيم، ٢١ عاما تقول: "مونديال أو غيره، كرة القدم عموما أجدها لعبة صبيانية"، وتضيف: "أفضل مشاهدة مسلسل ما، أو برنامج ترفيهي، على مشاهدة مجموعة من الأفراد يركضون وراء كرة"!

وحتى في البيت الواحد هناك منافسة شديدة، تقول السيدة مها الشوا، وهي أم لثلاثة أبناء: "أصبح بيتي خير مثال للمنافسة الكروية، فابني البكر يشجع البرازيل كوالده، وابني الصغير يشجع فرنسا، والأوسط يشجع ألمانيا، والكل يتنافسون على تحويل البيت إلى استاد كرة قدم، وكل منهم يأتي كل يوم بملابس وصور جديدة، خاصة بالفريق الذي يشجعه، ويعلقها على جدران البيت". أما عنها شخصيا، فتقول: "أنا أشجع انتهاء المونديال بسرعة حتى يعود البيت نظيفا".

لا شك أن المونديال أحدث تغييرا لا بأس به في يومياتنا الغزية، ولكن يبقى صوت القصف الإسرائيلي أقوى وأشد تأثيرا من صوت المعلق الرياضي، أو صوت تصفيق المشجعين، وتبقى فرحتنا بيوم آمن أكبر من فرحتنا بفوز هذا الفريق أو ذاك، كما يبقى حزننا على حالنا الاقتصادي والأمني والسياسي أشد عمقا من حزننا على خسارة أحد المنتخبات.

منتخب الشوتوكان .. لمسات فلسطينية في بطولة العالم للكراتية

بقلم: ظافر العاصي
مراسل الصحيفة/ نابلس

رغم الصعوبات المادية التي حالت دون توفير ثمن التذاكر للاعبي المنتخب الفلسطيني للشوتوكان، الذي شارك في بطولة العالم الثانية للكراتيه، إلا أن اللاعبين أحرزوا واحدة وعشرين ميدالية، بين ذهبية وفضية وبرونزية، كما رفع اللاعبون كأسين للمرتبة الأولى، و١٥ أخرى، ما بين المرتبة الرابعة والخامسة.

غادر منتخب الشوتوكان الفلسطيني إلى إيطاليا، محملا بالإرادة والتصميم، يتحلون بميدالية من ذهب، كتبوا عليها "نمثل الشعب الفلسطيني" بقيادة المدرب عمر اشتية، الحاصل على الدان الدولية الخامسة. وقبل أن تنطلق صافرة البداية، وقف الجماهير من مختلف أنحاء العالم لأداء التحية للعلم الفلسطيني، الذي خفق عاليا في سماء روما. وعندما عاد من البطولة التي نظمتها جمعية الكراتيه الإيطالية "IKA"، كان قد فرض إيقاعه على الدول المشاركة، وقال كلمته للمنافسين: "رغم الإمكانيات البسيطة تمكنا من تسجيل اسم فلسطين في دفتر الإنجازات الدولية لهذه البطولة".

وعلى حاجز حوارة العسكري جنوب مدينة نابلس، احتشد مئات المواطنين، وأهالي اللاعبين، الذين حملوا أعضاء المنتخب على الأكتاف، وجابوا بهم شوارع المدينة، وهم يرفعون الأعلام الفلسطينية، والميداليات التي حصلوا عليها.

يقول حسين الشافعي؛ الحاصل على الميدالية الذهبية في "كوميتيه" فردي: "دخلنا أجواء البطولة بالتصميم والإرادة النابعين من الإيمان بالفوز، في أجواء سيطر عليها الإرهاق والتعب بعد التمرين الطويل والشاق والمتواصل، خاصة قبل شهر من انطلاق البطولة".

ويشرح الشافعي بعض الصعوبات التي واجه اللاعبين خلال البطولة، حيث كان على رأسها صعوبة توفير ثمن التذاكر للاعبين من أجل المشاركة بالبطولة في إيطاليا، موضحا أن المنتخب لم يتلق الدعم المالي من الجهات الرسمية، وقد قام بعض الأهالي والشركات بالمساهمة بمبالغ قليلة، ليتمكن المنتخب من رفع العلم الفلسطيني عاليا في إيطاليا.

ويقول: "حصلت على الميدالية الذهبية بعد منافسة أبطال عالميين، مثلوا عشر دول مخضرمة في فنون الكراتيه، ولديهم تجارب كبيرة في مجال المنافسات الخارجية".

من ناحيته أوضح المدرب عمر اشتية؛ الذي شارك في البطولة كحكم رئيسي أيضا، أن الدول المشاركة بالبطولة، إضافة إلى فلسطين، هي منتخب الداخل، ورومانيا، وهنغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، والهند، وسويسرا، ومالطا، والفلبين، بالإضافة إلى منتخب إيطاليا، مثلها ثلاثون فريقا، وكان لفلسطين شرف انتزاع أكبر عدد من الميداليات والكؤوس والمراتب.

يقول اشتية: "يعد الإنجاز الفلسطيني الجديد فخرا للرياضة الفلسطينية التي تفوقت على منتخبات لها باع طويل في رياضات الكراتيه والدفاع عن النفس، والتي تمتلك قدرات مالية وتقنيه هائلة في هذا المجال"، واعتبر المشاركة الفلسطينية الناجحة في البطولة تجسيدا للمستوى العالي الذي وصل إليه هذا النوع من الرياضة.

وناشد اشتية كافة المسؤولين الاهتمام بهذا النوع من الرياضة، عبر توفير الإمكانيات اللازمة، ومساعدة الشباب الرياضي، وصقل موهبة الجيل القادر على إحراز النتائج المشرفة لفلسطين، ورفع علمها دوما في سماء البطولات العالمية والدولية، التي لم يبخلوا بتقديمها رغم الإمكانيات المتواضعة.

أنت والنجوم

برج الحمل: تبدو حيويتك في أوجها؛ ولا يستطيع شيء أن يفرمل حماسك. إذا كنت تعاني من وضع صحي متأزم فقد تستعيد العافية، فمعنوياتك قوية جدا. لكن يجب أن تظل متروياً، ولا تعط ثقة لأول عابر في حياتك، خاصة إذا تعلق الأمر بتوظيف بعض الأموال. الأسابيع الثلاثة الأولى جيدة على صعيد الاتصالات الشخصية والأوضاع العاطفية. قد تعرف لقاءات محفزة جدا، أو تتعمق روابطك بشخص تحبه أو تميل إليه منذ مدة.

برج الثور: الأسابيع الثلاثة الأولى تبدو دقيقة جدا، حيث تواجه تعقيدات وتأخرا وتأجيلا لكثير من مشاريعك، مما يمنعك من العمل والتصرف بحرية. ولحسن الحظ أنك مثابر وصلب وخلاق، تتحدى المصاعب ولا تخاف منها، وعندما تريد الوصول إلى هدفك فلا شيء يثنيك. ننصحك بالليونة والتفهم والتسامح والانفتاح، لتتجنب النتائج السلبية. من المحتمل ان تستغني عن علاقة قديمة لتتجه نحو جديدة.

برج الجوزاء: تبدو الأسابيع الثلاثة الأولى من الشهر رائعة على كل الصعد؛ المهنية والشخصية والاجتماعية. لا تنتظر نهاية الشهر لتطلق مشاريعك أو تقدم عروضك، من مصلحتك التصرف بسرعة إذا أردت الاستفادة من الحظوظ. قد تسافر في رحلة قصيرة، أو تخوض امتحانا ناجحا، وقد تهتم بملف كبير، أو تتخذ قرارا معاكسا لما اقترحته في السابق. إنه شهر مليء بالحركة، ويحمل مفاجآت على الصعيد المالي، رغم بعض التغيرات المربكة.

برج السرطان: حاول أن تتجنب المجازفة والتصرفات غير المتزنة. ما زلت تتمتع بحظوظ لبلوغ الأهداف. إلا أن الفلك يحذرك من وهب الثقة لمجهول يزين لك الكلمات. راجع حساباتك وادرس أوضاعك، في حياتك المهنية والشخصية. قد لا تحتل الشؤون الغرامية الأولويات وتعيش بانزواء، وربما تعاني من مشكلة قديمة امتدت آثارها حتى الآن.

برج الأسد: تجد نفسك في موقع ضعيف، وغير قادر على تقرير مصيرك. أو تخضع لسلطة متسلطة، أو تعمل مع شخص لا تطمئن إليه. ممكن أن تبدأ هذا الشهر عملا جديدا يجعلك محتارا ومترددا، أو تتحمل مسؤولية إضافية، فتثقل عليك الأعمال، وتشعر بضغط كبير. تشغلك قضية عاطفية، تجعلك حائرا، وقد تتعرف على شخص ينال إعجابك، وتطرح أسئلة عن طبيعة عواطفه تجاهك، واهتمامه الحقيقي بك.

برج العذراء: راجع في هذا الوقت حساباتك ومشاريعك، ولا تعط أهمية لما يحصل. خذ عطلة، أو أجل مشاريعك كلها، لأنك قد تواجه بعض المتاعب. تستعيد نشاطك خلال الأسبوع الأخير من الشهر، وتعيش أوقاتا مميزة مع المقربين، وتتبدل الأجواء نحو الإيجاب. تلاحظ تعاطفا وتناغما من قبل المحيط، وعناية من الأصدقاء. إذا كنت وحيدا فقد تعرف علاقة جديدة، وإذ كنت مرتبطا فتتودد إلى الشريك أكثر من السابق.

برج الميزان: تصادف نجاحا كبيرا في العمل، وتوقع عقدا ممتازا، وتحصل على مكافأة، وتحظى بالإعجاب والتهنئة. يبتسم لك الحظ فجأة، ويتجلى بقنوات جديدة تقودك لتحقيق الطموحات، أو تحظى بفرصة ذهبية تساهم في ازدهار أعمالك. وتعيش مشاعر حارة وعميقة، وتوطد علاقة إذا كانت ناشئة. تغرم بالشريك من جديد، ويغرم بك. إذا كنت وحيدا فقد تصادف مفاجأة العمر، وإذا كنت باحثا عن صداقة فقد تجد الصديق الذي تحتاج إليه.

برج العقرب: كن صابرا فقد تتشابك الأمور، ويطرأ ما لا ترغب به، فتضطر لمواجهة كنت تتفاداها. تحبطك الأحداث، فتشعر بعدم الرضى. وعبثا تحاول فرض سلطتك، حيث تقابل بالرفض وعدم التجاوب. من المحتمل أن تشهد نهاية علاقة أو عمل، أو أن ترى نفسك أمام مواجهة في العمل. تسود الفوضى، أو تقع ضحية مناورة إذا لم تكن متنبها للأمر. تشعر أنك أسير بعض العواطف والمشاعر، وتريد أن تتحرر من أمر فلا تستطيع.

برج القوس: تتسلح بمعنويات عالية وقدرة مميزة على العمل، فأقدم على تنفيذ المشاريع وتقديم الطلبات، لتصادف التجاوب السريع. قد يتطلب الأمر حذرا ودقة لتجنب الطوارئ. لكن الوعود كثيرة ويجب أن تستفيد منها. تبدو حياتك الاجتماعية صاخبة؛ إذ تعيش نشاطات مسلية ولقاءات عذبة، فتلبي دعوات، وتشارك في ندوات واحتفالات، ما يغذي الصدامات في حياتك الشخصية.

برج الجدي: ما زالت الأجواء العامة ملائمة لمواليد الجدي الذين ينعمون بحظوظ لم تتوفر لهم منذ سنوات طويلة، وتناسبهم الظروف ليستفيدوا من المستجدات والأحداث، سواء لعبوا دورا أساسيا بها أو تلقوا النتائج الإيجابية لأدوار الآخرين. وتسود أجواء من الوئام والمودة في المحيط المهني، حيث يقدر الآخرون حسناتك، وتخف المنافسة. فكر بما تريد أن تفعله، وخذ بعين الاعتبار أن تغيرات ستفرض نفسها في المستقبل العاجل.

برج الدلو: قد تواجه حقائق صعبة، وترى ما كنت غافلا عنه، أو تضطر للدفاع عن قضية حق، والوقوف بوجه الظلم، وتتبنى بعض الاتجاهات الجديدة. يمكنك الاعتماد على دعم المحبين والمؤيدين، لتجاوز المشاكل العائلية والمهنية. قد يقف إلى جانبك أحد أفراد العائلة، فيؤدي إليك النصح، ويعالج الأمور بمهارة. عاطفيا تتم لقاءات واجتماعات، وتخرج لتلبية دعوات مع الشريك أو الحبيب، وتبدو مرتاحا للأجواء.

برج الحوت: قد تتحمل مسؤوليات جديدة، أو تغير عملك باتجاه أفضل، أو تتبوأ مركزا مختلفا يلائمك أكثر من السابق، وربما يزداد الراتب. كثيرون ينتظرون منك ردا على طلب، أو يقيمون اتصالا مهما يرتد إيجابا على مشاريعهم. وتستمر الأجواء الاجتماعية صاخبة، فتتلقى دعوات من كل صوب، وعروضا لنشاطات عذبة ومسلية. إلا أن هذه الفترة، قد تحمل بعض المصاعب على الصعيد العائلي.

سو دو كو

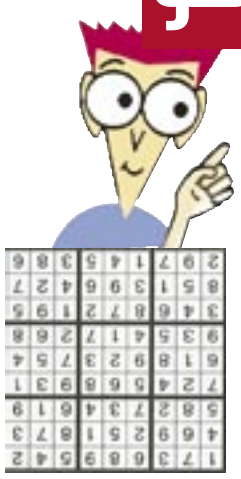

طريقة اللعب

ومن الحديث عن الأرقام فإن السودوكو لعبة منطق وحساب، ترتكز على تعبئة ٨١ خانة، مقسمة إلى تسعة مربعات كبيرة، يحتوي كل منها على تسع خانات. وتسجل في بعض الخانات أرقام من ١-٩، وتترك الخانات الباقية فارغة.

يجب أن يكون في كل سطر أفقي أو عمودي للمربع الكبير (٨١ خانة) أرقام من ١-٩، بشرط عدم تكرار أي رقم في ذات السطر العمودي أو الأفقي. لا حاجة للجمع، ولا للضرب أو القسمة، اللعبة ترتكز على تعبئة الأرقام وعدم تكرارها.

نصيحة: من الأفضل استخدام قلم رصاص وممحاة.

	7	3				5	4	
		9	2		1	8		
5	8						1	9
			5	6	8			
				2				
			4	1	7			
3	4						9	5
		1	3		6	4		
	9	7				3	8	

اعرف شخصيتك من طريقة نومك

إذا كنت تفضل النوم على أحد الجانبين مع وضع الذراعين على الرأس أو الوجه، وثني الركبتين، فهذا دليل على أنك إنسان هادئ، وتخاف من المستقبل، وتتردد في قراراتك

إذا كنت تفضل النوم على الجانب الأيمن أو الأيسر مع ثني الركبتين واقترابهما من الذراعين، فهذا دليل على أنك إنسان خائف، لا تشعر بالأمان، ولا تثق في الناس سريعا.

النوم على الوجه والبطن مع فرد الذراعين أعلى الرأس، دليل على أنك إنسان رافض لوضع معين، أو لظروف معينة تمر بها، فتجعلك متقلبا غير مستقر.

النوم على الوجه والبطن مع عقد الذراعين تحت الوجه، دليل على أن صاحبه لا يثق بنفسه، ويفكر كثيرا ولا يعمل إلا القليل.

النوم على الظهر مع فرد الذراعين مستقيمتين مع الجسم، دليل على أن صاحب هذا الوضع إنسان طموح جاد، يحب الحياة ويخشاها في نفس الوقت، ولكنه يعتز بنفسه ويثق بها.

النوم على الظهر مع وضع الذراعين أسفل الرأس، يدل على أن صاحبه يفكر بتعقل في الأمور، ويحب الحياة أكثر من اللازم، ويضحي من أجل الغير في معظم الأحيان.

النوم على الظهر مع رفع الذراعين بجانب الرأس، دليل على قوة الشخصية، ويمكن أن يعتبر دليلا على الغرور.

النوم على الظهر مع ثني الركبتين ورفع ذراع نحو الرأس وامتداد الأخرى نحو الجسد، يدل على أن صاحبه لا يعبأ بشيء.

النوم على الظهر ووضع الذراعين أو إحداهما على الصدر، يدل على أن صاحبه متحفظ هادئ.

عبقرية الغبـــاء !!!

■ عندما سئلت إذا استطاعت أن تعيش للأبد فهل تقبل؟ ولماذا؟

كانت الإجابة: "لن أعيش للأبد، لأنه لا يجدر بنا أن نعيش للأبد، لأنه لو عشنا للأبد، فسوف نعيش للأبد. لكن ليس بوسعنا أن نعيش للأبد، لهذا لن نعيش للأبد".

مس ألاباما التي صارت ملكة جمال أمريكا عام ١٩٩٥

■ – "التدخين يقتل، وإذا أنت قتلت فقد فقدت جزءا مهما فعلا من حياتك".

النجمة بروك شيلدز في حملة فيدرالية لمنع التدخين

■ "لم يسبق لي أن أجريت جراحة ركبة في أي جزء آخر من جسدي".

ونستون بنيت لاعب كرة سلة أمريكي

■ "فيما عدا جرائم القتل، تظل واشنطن تتمتع بأقل معدل جريمة في البلاد".

عمدة واشنطن ماريون باري

■ "لن أترك مجموعة صحفيين ينبشون في أوراقنا؛ فنحن رئيس الجمهورية".

هيلاري كلنتون

■ "هذا الوغد المنحط يستحق أن يركله جحش حتى الموت، وأنا الرجل القادر على القيام بهذا العمل".

مرشح انتخابات في تكساس

■ "ليس التلوث هو ما يؤذي البيئة، بل ما يفعل ذلك هو الشوائب في الهواء والماء".

آل جور – نائب الرئيس كلنتون

■ "نحن نتأهب لحادث غير متوقع، قد يحدث أو لا يحدث".

آل جور – نائب الرئيس كلنتون

■ "كلمة "عبقري" لا تنطبق على كرة القدم. العبقري هو شخص مثل نورمان أينشتاين".

جو ثيسمان – محلل رياضي

■ "نحن لا نفرق بين الناس. نحن فقط نحن نستبعد نوعا بذاته من البشر".

كولونيل جيرالد ولمان– مدرب في الجيش الأمريكي

■ "لو لم ننجح، فنحن نجازف بالفشل".

بيل كلنتون

■ "عادة تأتي أغلب واردات أستراليا مما وراء البحار".

كيبل أندبيري

■ "سوف تتوقف كوبونات الطعام الخاصة بك بدءا من آذار ١٩٩٢؛ لأننا تلقينا مذكرة تقول إنك توفيت. ليرحمك الله. يمكنك تقديم طلب ثان في حالة تغير ظروفك".

إدارة التموين في جرينفيل بولاية ساوث كارولينا

أسامة دامو
مدير مكتب "بيالارا"/غزة

لم يقتل جيش الاحتلال جسد هدى علي غالية، ابنة الثلاثة عشر عاما، لكنه قتل روحها وأحلامها بعد ظهر يوم الجمعة، التاسع من حزيران ٢٠٠٦، لا لذنب، إلا لأنها طلبت من والدها قضاء جمعة صيفية بعد انتهاء العام الدراسي على شاطئ بحر غزة؛ المكان الوحيد المتبقي لقضاء الأوقات الطويلة.

يا هدى؛ يا ابنة علي رحمه الله، كيف تجرؤين على طلب كهذا؟ كيف يخطر ببالك ولو للحظة أن تعيشي كما الأطفال خارج هذه الأرض ليوم كامل؟

من الواضح أنك لا زلت صغيرة ولا تعلمين أن عليك ألا تجرئي في المرات القادمة على طلب الحياة؛ فأنت فلسطينية، ومكتوب على الفلسطيني أن يعيش محاصرا في منزله رغم ما يسمى "انسحاب" الاحتلال من القطاع.

ترى هل وصلت صيحات هدى "يابا.. أبويا.. بدي أبويا" إلى ضمائركم يا من تحكمون العالم؟ أم إن "آهات" المونديال تصم آذانكم؟ ألا زلتم تذكرون عبارات الشجب والإدانة؛ التي، رغم أنها لا تسمن ولا تغني من جوع، لم نسمعها منذ زمن طويل. في مقابل عبارات الحث على شد الأحزمة على البطون، والصبر على الحصار، التي تلعلع في الفضائيات.

لا صورة أقسى من صورة هدى وهي تنادي أباها؛ فلماذا لم تهبوا لنجدتها؟ كفاكم تبرعا ماليا توقف منذ أشهر؛ لا نريد مالا! لا نريد سوى أن تستعيروا منا شيئا من الكرامة!

ولكن قبل أن نلوم العالم علينا أن نحاسب صحافتنا ورجال إعلامنا؛ لأننا فوجئنا في صباح اليوم الذي تلا بطولة الزميل زكريا أبو هربيد، وتصويره لتلك اللقطات التي كشفت قذارة المحتل، ونحن نقلب صفحات جرائدنا الوطنية؛ بحثا عن مقالات أو تقارير تستكمل الحملة الإعلامية في جميع وسائل الإعلام، بأننا لا نجد، رغم أن كثيرا من مصورينا الصحفيين يتسابقون إلى المهرجانات، للحصول على جائزة، أو صورة مع أحد المشاهير. ونفاجأ أن صحيفة واحدة نشرت الخبر بشكل بارز على الصفحة الأولى.

بينما في الجهة المقابلة تسابقت الصحافة الإسرائيلية على إبراز القضية، ولعب مراسلوها دور ملائكة الرحمة؛ حيث أبرزوا استعداد الحكومة الإسرائيلية لعلاج جرحى "المجزرة" في المشافي الإسرائيلية، في محاولة للتغطية على الحدث الجلل. كما حاولوا حفظ ماء وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، حين بثوا صورة ابنته تتظاهر أمام منزل دان حلوتس؛ رئيس الأركان؛ لتكون اللوحة المرسومة: صورة فتاة في مقتبل العمر، تنحدر من أسرة رئيس الحكومة، الذي يعاني من عدم الفوز الكاسح، ولذا يلجأ إلى خصومه لتمرير قرارات الحكومة في البرلمان. وهي لا تتظاهر أمام والدها؛ المسؤول الأول عن الجريمة والمجزرة، بل أمام مقر رئيس الأركان.

وفي هذا بحد ذاته، ما يمكن أن يطيل الحديث عن توظيف الإعلام لتمرير بعض التفاصيل، ويعني أيضا أنه، رغم كل جوائزنا، ما زلنا بعيدين كل البعد عن لعب هذا الدور، ولا زلنا في إطار الـ"بروبوغاندا"؛ التي لا مكان لها إلا في الإعلام العربي.

والسؤال الآن: لماذا يقتل الفلسطيني؟ ما الذنب الذي اقترفه المستجمون على شاطئ غزة؟

ولكن لمن نوجه هذا السؤال؟ لجيش الاحتلال؟ أم لبعدنا العربي والإسلامي؟ أم للمجتمع الدولي؟

لا لأحد؛ فالسؤال لغير الله مذلة! ونحن شعب يعاني من نقص في كل شيء سوى الكرامة.

قبل مجزرة يوم الجمعة، وخلال قراءتي لصفحات من جريدة الصباح، ضحكت طويلا، وقهقهت باكيا، بسبب مقال يتحدث عن توحيد كرة العالم للغات العالم خلال المونديال. ونحن في فلسطين عموما، وفي غزة تحديدا، توحدنا لغة غير اللغة العربية؛ لغة القتل والدم والعذاب؛ ففي كل يوم عملية قتل جديدة، كنا لفترة طويلة مضت نعرف مصدرها، ولكن منذ مدة أمسى الكثير منها "مقيدا ضد مجهول"، وعلى المتضرر اللجوء للأحد!

إن قراءة مقال كهذا، في أيام كالتي نعيشها، يبعث على الضحك بصوت تهدجه شدة البكاء، ويقود الفلسطينيين إلى سؤال واحد: "إنتو في إيش وإحنا في إيش"؟

ولنبدأ سرد التناقضات المتسارعة على أرض "المحبة والسلام":

شباب العالم	شباب فلسطين
يمكنه الاستجمام على شاطئ البحر في حر الصيف. وتعود الأسرة للمنزل سالمة، لتنام بعد تعب يوم الإجازة.	يمكنه أن يتخذ قرارا كهذا من باب حرصه على إعطاء أطفاله الفرصة للحياة ولو للحظات، ولكن ليس من حقه التأكد من عودته إلى المنزل، بل له خياران آخران: القبر أو سرير المستشفى.
يستعد لمتابعة مباريات المونديال، وتعلو النقاشات حول أفضل الأماكن لحضور المونديال، والمراهنات تشتعل على الفريق الفائز.	يستعد لتشييع جثامين الشهداء، وخاصة الأطفال الذين لا ذنب لهم إلا توجههم إلى الشاطئ لإطفاء لهب حزيران، والجدل يستشري حول عدد شهداء كل مجزرة، وأي المجازر كانت أكثر "نجاحا"!
تخزن أجهزتهم الخلوية رسائل ومكالمات؛ بهدف الفوز بإحدى الجوائز المرتبطة بالمونديال حينا، وبالمطربات في معظم الأحيان.	يستدينون كرت الرصيد السريع؛ فلا رصيد في الجوال ولا في الجيب في ظل الحصار الاقتصادي، لا من أجل المونديال، وإنما للاطمئنان على الأصدقاء بعد كل قصف.
توقفت القنوات الفضائية العربية عن متابعة المجازر الفلسطينية، وفتحت منابر، وجندت برامج الهواء لمناقشة أمر في غاية الخطورة: تداعيات تشفير القنوات التي تنقل كأس العالم وأثره على الروح الرياضية العربية!	تلفزيون فلسطين شذ عن القاعدة، وواصل، رغم شح الإمكانيات، التغطية المباشرة لأحداث الوطن الجريح. وبدلا من أغاني المونديال، صدحت "وين الملايين" و"يا حمام القدس"، لتعزز فينا الشرف الذي نحيا من أجله.

هدى فقدت الأب غالي، والأم رئيسة، وثلاثة من أشقائها، والدتب أن عائلة غالية المنكوبة، تصرفت كعائلة طبيعية، وحاولت أن تمارس أحد حقوق الإنسان، في زمن ينبح رجالاته مقولة "إن أعظم النعم النسيان".

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢، ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس
• هاتف: ٠٢-٢٣٤٣٤٢٨/٩
• فاكس: ٠٢-٢٣٤٣٤٣٠
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"
غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com
... وزارة التربية والتعليم العالي نعمان الشريف
• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"
نابلس، شارع الجامعة، مجمع أبو رعد (سميرة المصري)
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@hotmail.com

... منطقة جنين (رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية
(إبراهيم داوود)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم
(رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)
• خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (معاذ عودة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٠٢٣٩٩

منطقة آريحا

... رامي خوالدة
• خلوي: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤